الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المصطلح النقدي عند ابن رشيق المسيلي القيرواني

كتاب العمدة أنموذجا

دراسة تأصيليّة معجميّة مصطلحيّة

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماجســـتير

مدرســة الدكتـــوراه تخصص: الأدب العربي قديما وحديثا

إعداد الطالبة: لهواجي رشيدة

إشراف الدكتور: محمد السعيد بن سعد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. يحي بن يحي	أ.التعليم العالي	جامعة غرداية	رئيسا
د. محمد السعيد بن سعد	أ. محاضر أ	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
أ.د. بلقاسم مالكية	أ.التعليم العالي	ج.قاصدي مرباح ورقلة	عضوا مناقشا
أ.د.عامر مسعود	أ.التعليم العالي	ج. عمار ثليجي الأغواط	عضوا مناقشا
د. يحي الحاج امحمد	أ. محاضر أ	جامعة غرداية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1435 – 1436 هـ / 2014 – 2015 م

بســـــــم الله الرحمـــــــن الرحيـــــــــم

إهـــــــــــــداء

إلى ..... :

- والدتي متّعها الله بالصحة والعافية.
- ووالدي تغمده الله بالرحمة والمغفرة.
- إلى أسرتيّ: الصغيرة، والكبيرة.

أتقدم بهذا العمل المتواضع.

مقـــــدمـــة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

لا يخفى على أحد أن قضية المصطلح، في أي حقل معرفي، قضية مهمة، فهي مسألة حضارية، أكثر من كونها مسألة تقنية، أو لغةً يُعبَّر بها عن مضمون علم أو فن بحيادية سلبية، والمصطلح في العلوم الإنسانية أشد تعقيدا وتشابكا منه في العلوم الأخرى، فالإنسانيات ظلت وما تزال عرضة للتغيّر، تبعا لتغيّر المعرفة، وبناء على تطور حركة المجتمع والتاريخ، ووجهة نظر الأفراد المتفاوتة.

والنقد الأدبي واحد من هذه العلوم، التي تتفرّد بحساسية الموضوع، وخصوصية اللغة والمصطلحات المعبِّرة عنه. وقد سعى كثير من النقاد – منذ أقدم العصور – إلى جعل النقد حقلا علميا، سعيا منهم الى حالة من الضبط والتنظيم، وليس أدل على ذلك من أن أحدث المناهج النقدية المعاصرة تؤسس لنفسها مسارات، تضيئها علوم مختلفة، كاللسانيات وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الأسلوب والدلالة والسميائيات ... للوصول بمنظومة النقد الأدبي إلى درجة من الموضوعية، تكون المعادل الموضوعي لاختلاف الأذواق، وما ينجرّ عنه من فوضى اختلاف الرأي.

ونظرا إلى ما للأمر من بالغ الأهمية، كان لابد من البحث له عن آلات وأدوات، فوجب – بناء على ذلك – تحديد المصطلح، ومراعاة المنهج، وإن كان الثاني وليد الأول، فقد قال الدكتور سعيد علوش :"أعطني مصطلحا أُعطِك منهجا "[1]، فالمصطلح مرحلة أولى في طريق المنهج، إضافة إلى أنه ضرورة من ضرورات التواصل، وفي تحديده درء للفهم الخاطئ وسوء التواصل بين فرد وآخر من جهة، وسعيٌ لعلميّته وموضوعيّته من جهة أخرى. وانطلاقا من أهميّة المصطلح في مختلف العلوم، كان الدافع قويا إلى دراسة المصطلح النقدي في كتاب "العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده" لابن رشيق، فقد شكل المصطلح في النقد المغاربي عموما، وفي كتاب العمدة خصوصا قضية شائكة، وآراء متضاربة بين من يرى لابن رشيق مزية في هذا الباب، وآخر يراه مجرّد ناقل لما جاء به غيره، خاصة من نقاد المشرق.

[1] سعيد علوش: أعطني مصطلحا أعطك منهجا، مقال في مجلة الأقلام، أيلول 1986 م، ص. 50-60.

يضاف إلى ذلك قلّة المراجع التي تطرقت إلى المصطلح النقدي عند ابن رشيق،رغم ما له من إسهامات هامة في مسيرة النقد العربي القديم، استفاد منها النقد في المغرب والأندلس بعد ذلك. وهكذا توفرت مبررات كثيرة لدراسة الموضوع ،لاقت دعما ممّا وقر في النفس من أنّ ثمّة من يقلل من شأن النقاد المغاربة، ويرى أنهم مجرد صدى أصوات لما في المشرق.

فأردت من خلال هذه الدراسة المتواضعة أن أثبت أن الناقد المغاربي قادر على تأسيس نظرية نقدية متكاملة، لا تقل شأنا عن تلك التي أسسها قدامة بن جعفر وابن قتيبة والمرزوقي وغيرهم في المشرق، إضافة إلى ما نلمسه من الانفصال بين واقعنا النقدي وتراثنا، وهو ما خلّف فجوة ثقافية وحضارية ساهمت بقسط غير قليل في تشويه هويتنا المعاصرة، فانسلخنا عن هذا الثرات ووقفنا وِقفة المستهلك: ننهل من معين الغرب ونستورد غثّه وسمينه، نأخذ ولا نعطي، بكل ما في هذا الأخذ من مشاكل الترجمة الاصطلاحية التي كنا قادرين على الاستغناء عنها، لو بحثنا عن بديل لها في تراثنا النقدي، الذي فيه مندوحة عن هذا الأخذ كله أو جلّه.

كل هذه الأمور اجتمعت لتشكّل سببا رئيسا لاختيار موضوعي هذا، الموسوم بـ "المصطلح النقدي عند ابن رشيق المسيلي القيرواني كتاب العمدة أنموذجا"، علني أسهم ولو بلبنة صغيرة في صرح ثقافتنا، أو أقدم خطوة في مشروع دراسة تراثنا النقدي الذي يحتاج إلى الكثير من الوقت والجهد والدراسة، لتتعمق صلتنا به، ويقرأ قراءة جديدة تلائم روح العصر، فما أحوج تراثنا النقدي، – والجانب المصطلحي منه خاصة – إلى مثل ذلك، للكشف عن أسسه ومشكلاته وتصنيفه عالميا، وهذا جزء من المشروع النقدي الشامل الذي لا يقدر عليه فرد، بل نسهم فيه جميعا كل حسب استطاعته .

وقد سبقني إلى المشاركة في المشروع عدد غير قليل من الباحثين، تناول كل منهم مصطلحات إحدى المدونات النقدية، وثمة من قام بعمل موسوعي، بغية صناعة معجم شامل مثل بدوي طبانة وأحمد مطلوب. وتناولت أنا كتاب العمدة لأضع معجما لمصطلحاته، أرصدها وأفسرها ثم أدرس إشكالاتها.

وقد فرضت طبيعة الموضوع أن أتبع المنهج الوصفي، مع الاستفادة من المنهج المقارن، عند محاولة رصد نقاط الالتقاء والافتراق بين ابن رشيق وغيره في مدلول المصطلحات، إضافة إلى تقنية التحليل. ولأن دراسة المصطلح تجمع بين كونها لغوية وتاريخية، كان عملي في المدوّنة: تصنيف المصطلحات ثمّ دراستها يستند إلى:

1)الدخول إلى المصطلح لغويا، لتوضيح الصلة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، وقد اعتمدت في هذا على أشهر معاجم العربية وأكثرها استخداما، وهو لسان العرب لابن منظور، الذي أغناني عن غيره من المعاجم إلا في حالات قليلة، كأن تكون اللفظة دخيلة أو ممّا عُرّب وليس بعربي أصالة.

2)البحث عن المصطلح في مظانه، من الحقول الأخرى قبل أن يصبح نقديا صرفا، إذ استخدم ابن رشيق عددا لا يستهان به من مصطلحات نقدية، كانت في الأصل بلاغية وعروضية. ثم التركيز على المصطلح عنده، وتعريفه له بصورة مباشرة، أو استنتاج ذلك من سياق الأمثلة التي ذكرها.

3)مقارنة المصطلح نفسه(شكلا ومضمونا)، وبحث استخدامه عند ابن رشيق وغيره ممّن سبقه من النقّاد، خاصة أولئك الذين ذكرهم، وذلك لمعرفة مصدر المصطلح، وإن كان ابن رشيق استخدمه كما وجده أو عدّله، أو هو خاص به ابتدعه لنفسه.

وقد رتبت المادة المعجميّة بعد ردها إلى مادتها اللغوية، لا كما وردت في المدونة بزوائدها وصيغها الفرعية. ودون الفصل بينها، حسب حقولها الدلالية أو المجالات التي وردت منها. على اعتبار أنها انصهرت في بوتقة واحدة، أعطتها بعدها النقدي، وإن تعددت منابعها. وفي أثناء جمع المادة من المدوّنة اعتمدت معايير وأسسا تمكنني من التفريق بين ما هو مصطلح وغيره من التعابير الانطباعيّة، التي لا ترقى إلى ذلك وهي:

أ)التعريف المباشر للكلمة حيث يقول مثلا :"البلاغة هي ...".

ب)استعمال الكلمة عنوانا لأحد أبواب الكتاب .

ج)تعريف من سبق ابن رشيق إلى هذه الكلمة، واعتبارها مصطلحا.

د)الانتباه إلى أن الكلمة استخدمت في سياق لدلالة ما، غير دلالتها اللغوية .

وقد اعترضتْ سبيلي صعوبات أهمها: نقص المصادر الخاصة بالنقد المغربي ،وصعوبة رد المصطلح النقدي إلى أصله، وذلك راجع إلى تداخل العلوم بعضها في بعض ،فإلى حين تدوين العمدة لم تكن البلاغة علما قائما بذاته مثلا.

وعموما يمكن صياغة إشكالية البحث كالآتي:

– إذا كان النقاد المشارقة بمؤلفاتهم المتعددة والمتنوعة قد أسسوا نظريات للشعر من خلال التراث العربي، ومن حيث: تحديدُ مفهومه وطبيعته وجمالياته وجودته والمصطلحات

المستخدمة في دراسته، فهل يمكن أن نلتمس عند النقاد المغاربة تفردا وإسهاما في مجال المصطلحات النقدية ؟

- ما هي المصطلحات النقدية التي تداولها ابن رشيق في خطابه النقدي ؟ وهل كانت توحي بالتبعية للنقاد الذين سبقوه ، أم أنها تفّردت، ولو في البعض منها حسب ما طرأ على الشعر والأدب عموما في المغرب من أحوال أكسبته صبغة الخصوصية ؟
- هل كانت تلك المصطلحات وافية بكل القضايا النقدية المعروفة حينئذ كمّا وكيفا؟

أذكر دراسات قد تكون لها تقاطعات به، ولو في ملامح باهتة، فثراء النقد المغربي أعلاما ومؤلفاتٍ في القرن الخامس الهجري، وعلى رأسهم ابن رشيق أدى إلى تعدد الدراسات حوله، لكن ما لاحظته أنها كانت دراسة جزئية عارضة أو ضمنية، كتناول النقد العربي القديم عموما، أو تناول النقد المغربي خصوصا. كما لاحظت أن هذه الدراسات تتناول جانبا وتغفل آخر، بحيث إنها إن تناولت القضايا النقدية، أغفلتْ المصطلحات عنده، وقد توفر لي نزر يسير منها مثل :

- رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير بجامعة الحاج لخضر في باتنة معنونة بـ"نظرية الشعر عند ابن رشيق القيرواني" للطالبة فريدة مقلاتي سنة (2008 \ 2009)
- ورسالة أخرى مقدمة لنيل شهادة الماجستير بجامعة اليرموك في الأردن موسومة بـ:"المصطلح النقدي عند حازم القرطاجني" للطالب عباس عبد الحليم عباس سنة (1988).إضافة إلى دراستين ظهرتا–كعنوانين فقط–على صفحات الأنترنيت بعد الفراغ من المذكرة وتعذّر الحصول على نسخة منهما. وهما: "المصطلح النقدي في كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني" رسالة ماجستير للباحث إبراهيم محمد الحمداني كلية الآداب جامعة الموصل، سنة 1996 م، و"المصطلح النقدي والبلاغي في كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه" رسالة ماجستير للباحثة فاطمة حمد المزروعي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة القديس يوسف بيروت سنة 1999 م.

أما خطة البحث فقد اقتضت طبيعته وموضوعه، أن يقسم إلى: مقدمة و فصل تمهيدي وفصل يحوي الدراسة التطبيقيّة المعجميّة ثم الخاتمة. فأشرت في المقدمة إلى الأسباب التي دفعتني إلى دراسة هذا الموضوع، وأهميته، والهدف من دراسته، والمنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة، وبعد ذلك جاء الفصل التمهيدي في مباحث:

•الأول:الحركة النقدية والأدبيّة في المغرب أيّام ابن رشيق .

•الثاني:الروافد الثقافية للنقد المغاربي.

الثالث:الكاتب والكتاب ويحتوي على:

•1)أساتذة ابن رشيق وروافده الثقافية.

•2)العمدة في سطور.

•3)منهج ابن رشيق في تأليف العمدة.

•4)العمدة عند النقاد.

تلا ذلك مبحث رابع، تناول إشكالية المصطلح عموما، والمصطلح النقدي خصوصا، ويحتوي على :

1.مفهوم المصطلح عند العرب: لغة واصطلاحا.

2.معايير وضع المصطلح: تشكيل المصطلح قديما، وحديثا.

3.أسس صياغة المصطلح النقدي.

وقد أعقبت هذا الفصل التمهيدي النظري بفصل يحتوي على دراسة مفصلة في جزأين:

1.معجم مصطلحات كتاب العمدة.

2.الدراسة: وتتناول:

1. جانب المضمون في المصطلح عند ابن رشيق، مفصلا في:

- الاستمرارية والاحتذاء.
- التعديل.
- الابتكار والتجديد.

2. الجانب التقني(الفني) للمصطلح عنده، ويتناول:

- وضوح اللغة وغموضها.
- المنهج والأسلوب.

ثم خاتمة كانت عبارة عن تكثيف، يتضمن أهم النتائج التي وصلت إليها خلال البحث. فقائمة المصادر والمراجع.

ولا يفوتني أخيرا أن أزجي عبارات الشكر لأستاذي المشرف، حضرة الدكتور محمد سعيد بن سعد على تفضله بقبول الإشراف على المذكرة، وتوجيهه إلى مظانها، والسبل الكفيلة بالوصول بها إلى ما سطر لها من أهداف. والله المستعان.

فصل تمهيـــــــــــدي

المبحث الأول: الحركة الأدبية والنقديّة في المغرب

لا شك أن النقد جزء من الثقافة العامة، يتأثّر بما تتأثر به، بل ويتأثر بما هو سائد من مستوى الحراك الثقافي والديني كله، ويحمل خصائصه قوة وعمقا، أو سطحيّة وضعفا. لذلك – وحتى نكوّن صورة واضحة عن حالة النقد في المغرب – وجب أن نعرض مسار الحركة الثقافية عموما والأدبية خصوصا، فقد مرّت بمراحل اختلفت خصائصها ومزاياها، كل واحدة بحسَب ما ظهر فيها من أساليب وألوان، سواء انتقلت من المشرق وزاد عليها أهل المغرب، أو ابتدعوها وتفرّدوا بها.

ولا بد من ذكر هذه الحركة باختصار، لأنها المرعى الخصيب والمنبع الذي نهل منه ابن رشيق (ت. 456 هـ)، وطبع شخصيّته الثقافية والنقدية، ويمكن تقسيم الحركة الأدبية التي سبقت ابن رشيق أو صاحبته تقسيما تاريخيا إلى:

مرحلة النشوء الثقافي

تميّزت هذه المرحلة بالتوجه الكلي إلى العلوم الدينية، من فقه وقرآن وحديث، لتنظيم المجتمع على أساسها، ونشر تعاليم الإسلام، وقد طبعها التأثر بكل ما هو مشرقي من أدب ونقد. وبعد فترة التلمذة هذه، والتي امتدّت من الفتح حتى منتصف القرن الثاني الهجري بدأ المغرب يعرف انتعاشة أدبية، حيث شرع المغاربة يتوسعون في الإنتاج الأدبي فـ"... في العهد العُبيدي اتسعت النهضة الأدبية وتفتّحت زهورها ..."[1] ، حيث كتب المغاربة في مختلف الأغراض الشعريّة المعروفة، كما اختلف الشعراء في طرق النظْم والإعجاب بالشعراء المبرّزين، فهذا ينظم على طريقة أبي تمام، وذاك على طريقة البحتري أو المتنبي أو امرىء القيس ..."، وقد امتاز نثر هذه العصر بوضوح الفكرة وبساطة العبارة ... وعبّر الشعر عن

[1] أحمد يزن: النقد الأدبي في القيروان في العهد الصنهاجي ...، مكتبة المعارف، الرباط، 1985، ص. 3.

ذواتهم وحاجاتهم النفسيّة. وقد اتّسم لهذا بالصدق وقِدة العاطفة "[1]، فلمع كتّاب الدواوين والمراسلات.

مرحلة الإزهار

تمتد هذه المرحلة تاريخيا من قيام دولة الأغالبة، عام (184هـ) إلى قيام الدولة الفاطميّة[2] (296هـ). يوم كانت القيروان حاضرة علميّة بسبب موقعها الجغرافي، فهي واسطة العِقد بين المشرق والمغرب، يقصدها الرائح والغادي. إضافة إلى كونها العاصمة السياسية، وقد أسس الأغالبة فيها بيت الحكمة القيرواني، وجلبوا له كتبا في مختلف العلوم من المشرق، كما كان مركزا للترجمة من لغات أخرى إلى العربية.

وتميزت هذه المرحلة بالشروع الحقيقي للمغاربة في عمليّة التأليف في مختلف الميادين، وتدارسِ ما ألّفوه في جامع القيروان[3]. كما تميّزت أيضا بمشاركة المرأة في الحياة الأدبيّة، وبروز أسماء لمعت في سماء المغرب مثل "... خديجة بنت سحنون التي كانت تدرّس في حلقة وأبوها يدرّس في أخرى، ومهرية بنت الحسن بن غلبون التي أتقنت العربية ونبغت في القريض ..."[4].

وقد زاد الاحتكاك بالمشارقة، والتتلمذُ على أيديهم من إثراء هذه المرحلة، وضلّت الغلبة للثقافة الدينيّة سائدة، شأن عصر النشوء، وبفضل علماء الدين، ومناظراتهم وحلقات البحث والشرح والتفسير الدينية، أثريت العلوم التي لها صلة بتفسير القرآن كالبلاغة والنحو، وظهر علماء كُثُر على أيّام ابن رشيق، مثل: عبد الرزاق بن علي أبي القاسم النحوي، وأبي عبد الله محمد بن جعفر القزّاز النحوي، الذي كان أستاذا لابن رشيق. ومن شعرائها بكر بن حمّاد الزناتي.

---

[1] عبد العزيز قلقيلة: النقد الأدبي في المغربي العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007، ص. 30.
[2] ينظر: المرجع السابق، ص. 30.
[3] ينظر: المرجع السابق، ص. 31-36.
[4] السابق، ص.30.

المرحلة الذهبية

تشمل مرحلة سيادة الفاطميين على المغرب (296-362هـ) والصنهاجيين (362-543هـ)، حيث ازدهرت الحركة العلميّة والأدبيّة، وقُرّب الشعراء والكتّاب من البلاط بصورة ملحوظة، لأنهم بمنزلة وسيلة إعلاميّة، تساهم في نشر مذهب الحاكم وتأييده من جهة، ومن جهة أخرى " ... لأن الشعر العربي بطبيعة موضوعاته لم يكن ليزدهر إلّا على أبواب قصور الخلفاء والأمراء، فإننا نتوقع أنّ ذيوعه ونجاحه رهينان بتأييد السيّاسة الحاكمة"[1].

وفي تصوير احتضان الطبقة الحاكمة للأمور الأدبيّة، يرِدُ حديث ابن خلّكان عن المعزّ بن باديس، والذي يقول فيه:" ... كان المعز بن باديس محبّا لأهل العلم كثير العطاء، مدحه الشعراء وانتجعه الأدباء وكانت حضرته محطّ بنى الآمال"[2].

وقد تميّز الأدب في هذه المرحلة بالتعبير الصّادق، والتصوير الفعلي لما يحدث في السّاحة السيّاسيّة والاجتماعيّة، مثل غلبة السُّنيين على الشيعة (وقعة المشارقة407هـ)، وزحف بعض القبائل العربية على القيروان، وما أصاب أهلها جرّاء ذلك من تجويع وتشريد، نتج عنه ما يسمى بشعر النكبة، إضافة إلى شعر الشوق والحنين إلى القيروان، بعد أن غادرها الشعراء إلى حواضر أخرى، أضف إلى ذلك الرثاء في فقد الأحبة، خلال هذه الرحلة الشاقة. كما شاع وصف الطبيعة و"... ظهور الموشحات على يد أبي الحسن الحصري"[3]، كما طرأت على الأدب فنون أخرى "... كالقَصص الشعري وشعر التوسلات"[4].

وتطوّر الأدب في هذه المرحلة، شعرا ونثرا. فسما النثر الفنيّ أسلوبا وأفكارا، وتبوّأ أصحابه منزلة في بلاط الحكّام، أمثال ابن أبي الرجال، وشاع استعمال البديع بصورة لافتة، وهُجر الوحشي من اللفظ، تماشيا مع التمدن الذي عرفته حواضر المغرب .

---

[1] أحمد يزن: النقد الأدبي في القيروان، مرجع سابق، ص. 35.

[2] محمد بن محمد الأندلسي: الحلل الأندلسية في الأخبار التونسية، ق1\4 ، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، الدار التونسية،، 1970 م، ص. 940

[3] أحمد يزن، مرجع سابق، ص.41.

[4] عبد العزيز قلقيلة: النقد الأدبي في المغرب العربي، مرجع سابق، ص. 39.

هذا التطور في الأدب أدى إلى تطور النقد تماشيا مع ذلك، فظهرت مؤلفات هامة فيه، خاصة في العهد الصنهاجي على يد عبد الكريم النهْشلي، والحصري، وابن شرف، وابن رشيق.

المبحث الثاني:الروافد الثقافية للنقد الأدبي في المغرب وتيّاراته:

نهل النقد المغربي من منابع عدّة، إذ تنوعت مشاربه، فحقق ذلك درجة من الثراء الفكري في صوغ النظريّات حيث:

1-استفاد من النقد المشرقي، الذي قطع شوطا في الممارسة والتقعيد، فقد كانت الحركة النقديّة المغربيّة في بداياتها، ذات صلة وثيقة بمثيلتها في المشرق، وتتلمذ أقطابها في مدرستها، حيث تناول نقاد المغرب جل القضايا النقديّة التي تناولتها مصنّفات المشارقة، بداية من طبقات ابن سلّام، إلى صناعتي أبي هلال العسكري. كالمفاضلة بين الشعر والنثر، ودوافع النظم، والقدم والحداثة، والطبع والصنعة، واللفظ والمعنى، والسّرقات " ... ويكفي أن يرصد الدّارس مصادر ابن رشيق في كتاب العمدة حتى يستكشف أن الثقافة المشرقية كانت سريعة الانتقال إلى إفريقية"[1].

2-تأثرَ بالثقافة الأندلسيّة، حيث وقعت أيدي المغاربة على مؤلفات نقديّة أندلسيّة، تدارسوها في حلقاتهم كما فعلوا مع مؤلفات المشرق، مثل العقد الفريد لابن عبد ربه (ت. 328هـ)، والتوابع والزوابع، وحانوت عطار، لابن شُهَيد (ت426هـ).

3- استفاد من النشاط الداخلي للحركة الثقافيّة والأدبية، حيث كانت تعقد في القيروان مجالس للشعراء، وحلقات للسجال بين الأدباء، يُذكي نارها الملوك والأمراء عن وعي ثقافي وحس نقدي.

[1] إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، دار الثقافة، بيروت، ط.5، 1986، ص. 141.

4- تأثر بالفلسفة والمنطق، وذلك بترجمة مؤلفاتهما إلى اللغة العربية، وتناقلها عبر الأمصار، و" ... قد أَثْرَت الفكرَ الإسلامي في المغرب العربي ..."[1]. والنقد الأدبي جزء من الفكر الإسلامي، وليس أدل على ذلك من أفكار أرسطو، التي ظلت بصماتها في نقدنا العربي إلى عهد حازم القرطاجني. وقد بلغ النقد الأدبي قمّة نضجه في القيروان في العهد الصنهاجي، بسبب تشجيع الطبقة الحاكمة للمجال الثقافي عامة، والأدبي خاصة، وكانت ظاهرة البلاغة والفصاحة أم القضايا في القرنين (الرابع والخامس الهجريين)، وقد "... استقلّت فيما بعد بعلم خاص هو علم البلاغة، وتميّز من بين فنونها علم البديع، الذي شهد حركة متميّزة كانت ميدانا للتباري والتسابق بين النقاد والبلاغيين من أجل اكتشاف صورة بيانيّة أوبديعيّة"[2].

وقد أدى هذا الزخم الثقافي المتنوع إلى ظهور تيّارات متنوّعة في النقد المغاربي، حددها الدكتور عبد السّلام شقور[3] في ثلاثة تيّارات هي:

1)اتجاه ديني: ينطلق من نصوص دينيّة، كالأبحاث التي تناولت الإعجاز والبلاغة النبويّة.

2)اتجاه أدبي: تمثّل في الشروح الأدبيّة كاختيار عيون القصائد، وشرح معانيها على أسس بلاغيّة وعروضيّة.

3)اتجاه تأسيسي: اهتم بالجانب النظري، والتقعيدي لصناعة الأدب.

ومع أن هذه التيّارات كانت موجودة في عهد ابن رشيق، ومن قبله إلّا أنّها ظهرت بعد ذلك بصورة جليّة في مؤلّفات نقّاد بعده، مثل ابن البنّاء المراكشي في كتابه (الروض المريع)، والسِّجِلْماسي في كتابه (البديع)، وابن رُشَيد السبتي، وعن هذا يقول الدكتور أمجد الطرابلسي :"عرف القرن الهجري السابع ومطلع الذي يليه مدرسة بلاغيّة عربيّة مغربيّة

[1] محمد مرتاض: النقد الأدبي في المغرب نشأته وتطوره دراسة وتطبيق، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص. 28، نقلا عن علي الغزيوي.
[2] شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط.10،د.ت، ص. 271.
[3] نقلا عن محمد مرتاض، مرجع سابق، بتصرف، ص. 25.

تستحق أن يوليها المهتمون بالدراسات النقديّة والبلاغيّة المقارنة عنايتهم ... وهي مدرسة يبدو واضحا من خلال الآثار التي تركها لنا أعلامها، أنّهم كانوا جميعا ذوي تمكن حقّ التمكن من اللغة العربيّة وآدابها بعامة ومن الدراسات النقديّة والبلاغيّة العربيّة بخاصة ..."[1].

وهذا يدل على أنّ الحركة الثقافيّة في المغرب احتضنت كلّ الروافد الثقافية، مشرقيّة كانت أو محليّة، إضافة إلى تلك الوافدة من الأندلس، أو مما استفيد من ترجمة مؤلّفات يونانيّة، هَضَمت ما بها من زاد، لتنتج حركة نقديّة أصيلة، أثّرت بعمق في النقد الأدبي الذي لحقها، وكتاب "العمدة" واحد من تلك البصمات، التي تركها أعلام النقد المغربي في القرن الخامس الهجري، محفورة وذات تأثير غير قليل في الحركة النقديّة الأندلسية والمشرقيّة بعد ذلك.

[1] محمد مرتاض: مقدمة كتاب المنزع البديع، للسجلماسي، ص. 28

الفصـــــــــل الأول:

الكـــــــــــاتب والكتـــــــــــاب

المبحث الثالث:الكتاب والكاتب:

1.3روافد ابن رشيق الثقافية:

لم تتكوّن الرؤية النقدية عند ابن رشيق من فراغ، بل أخذ عن كبار النقاد في المشرق والمغرب، سواء عن طريق التتلمذ والاحتكاك المباشر، أو عن طريق مؤلفاتهم. فمن المشرق أخذ عن الجاحظ، والحاتمي، والآمدي، والجرجاني، والرماني، وابن طَباطَبا، وابن وكيع، وقُدامة، وابن قتيبة، والعسكري، وابن المعتزّ. وفي الجدول الآتي أهم النقاد وعلماء اللغة والعروض، الذين أخذ عنهم ابن رشيق في العمدة، وأهم الموضوعات التي سار على نهجهم فيها:

الناقد	الموضوع	الصفحة في العمدة
الجاحظ(ت255هـ)	البلاغة –المطبوع –التضمين المصنوع	ص 218–ص 119.ج1
الرماني (ت382 هـ)	الإيجاز – البيان –الاستعارة	219–222–ص 237 ج1
الحاتمي(ت.388هـ)	المبدأ والخروج والنهاية–الاستعارة– الاستطراد–الإيغال	ص205 –206–240ج.1. 52–71..ج.2
ابن قتيبة(ت276هـ؟)	المجاز	ص233 ج1
الجُمحي(ت.232هـ)	الشعر والشعراء	ص.107.ج.1
ق. الجرجاني(392هـ)	الاستعارة	ص. 236، ج.1
ابن جني(ت.395هـ)	الاستعارة	ص.236، ج.1

ابن وكيع (ت393هـ)	التقسيم – اللفظ والمعنى	ص.40، ج.2ص. 115، ج.1
قدامة (ت373 هـ)	المعاظلة التوشيح الالتفات	ص. 268، ج.2 ص. 42، ج.2 ص.57، ج.2
الآمدي(ت371هـ)	المبدأ والخروج والنهاية	ص.205–206، ج.1
العسكري(ت395هـ)	الترديد – التكرار	ص.3، ج.2– ص.97، ج.2
ابن طباطبا(ت.322هـ)	موضوعات الشعر	ص.135،ج.1
الثعالبي(ت429هـ)	اللفظ والمعنى	ص. 115، ج.1
الفراهيدي (ت175هـ)	أوزان الشعر	ص. 122–123، ج.1
الجوهري(ت.393هـ)	أوزان الشعر الشطور والزحاف	ص.123–124، ج.1 ص. 301–303، ج.2

ومن بين من احتكّ بهم مباشرة وتتلمذ على أيديهم في بلاد المغرب العربي:

1)**الشيخ طاهر بن عبد الله:** كان على قدر عال من العلم والورع، بوّأه لتولي القضاء "... في المحمديّة، قرأ عليه ابن رشيق في صغره، فكان بحق نقطة انطلاقه العلميّة والأدبيّة، وظل يذكره حتى بعد رحيله إلى القيروان، إذ رثاه بقصيدة"[1] بعد نعيِه إليه.

2) **أبو محمد عبد الكريم بن إبراهيم النَّهْشَليّ:** حيث اعتدّ برأيه في أكثر من موضوع في العمدة، ولذلك الدلالة الواضحة في قوة تأثير الأستاذ على تلميذه، "وعلى الخصوص في

[1] ينظر: رابح بونار: المغرب العربي تاريخه وثقافته، الشركة الوطنية، الجزائر، ط.2، 1981، ص. 405.

ميدان النقد فابن رشيق لا يكاد يكتب بابا أو يذكر فصلا حتى يذكر شيخه ويورد له بعض أقواله وآرائه ونقولاته"[1]. وتأثر التلميذ بأستاذه لم يتوقف بعد وفاته، بل استمرّ ابن رشيق ينهل من معينه ويستزوّد من زاده "حتى أنّه كان يسمح لنفسه أن يتبنّى بعض آراء أستاذه وأقواله دون أن يصرّح بها أو ينسبها إليه لأن العلاقة بينهما كانت جدّ وثيقة، فهما كما علمنا من بلدة واحدة هي المحمديّة أي المسيلة، جمعتهما الغربة في دار القيروان، وقد أفاد منه ابن رشيق كثيرا ... يرجع إلى مؤلفاته وأقواله بعد وفاته، ويستمد منها بعض آرائه وفاء منه لشيخه وعرفانا له بالجميل"[2]، حتى أنه تأثر به في طريقة تبويب العمدة على غرار الممتع.

3) أبو عبد الله عبد العزيز بن سهل الخشني الضرير: قال عنه ابن رشيق :"كان مشهورا بالعلم والنحو واللغة جدا مفتقَرا إليه فيها بصيرا بغيرها "[3]، وقد تأثر به ابن رشيق، وذكر عنه في العمدة في باب (القِطع والطِّوال)، وتؤكد قراءة ابن رشيق لهذا الباب "أن الإبداع لا يحمل وجها واحدا في البيئة النصيّة إنما أعاد إنتاجها بشكل جديد مبتكر وهذا يدل على أن ابن رشيق قارىء مبدع "[4]، والدليل على ذلك نباهته العاليّة في فهم نصوص شيخه، وتفسيرها ورؤيتها من زوايا جديدة، سمحت له باستخراج خبايا منها، لم يسبقه إليها من تقدّمه من النقّاد.

[1] بشير خلدون: الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي، مكتبة القراءة للجميع، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981 م. ص. 251.
[2] المرجع نفسه، ص. 239-140.
[3] الشيخ كامل محمد محمد عويضة: ابن رشيق القيرواني الشاعر البليغ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 1993، ص. 25.
[4] فريدة مقلاتي، نظرية الشعر عند ابن رشيق القيرواني، مذكرة ماجستير في جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009، ص.25.

4) أبو عبد الله التميمي محمد بن جعفر القزّاز القيرواني: اللغوي النحوي المشهور."أخذ عنه ابن رشيق في أوّل شبابه حيث مات شيخه في 412 هـ"[1]، ويبدو تأثره به واضحا في أكثر من موضع من العمدة، خاصة في مسائل العروض كأوزان الشعر وقوافيه، وباب الرخص الشعريّة، كيف لا ؟ وقد "كان شيخ اللغة في المغرب إماما، علّامة قيّما لعلوم اللغة العربيّة مهيبا عند الملوك والعلماء، محبوبا عند العامة له مؤلّفات في اللغة والأدب "[2]، فكثيرا ما يردد ابن رشيق في العمدة عبارات كـ "فال شيخا أبو عبد الله" – "حدثنا أبو عبد الله محمد بن جعفر" – "أنشد أبو عبد الله محمد بن جعفر النحوي" – "أخبرنا أبو عبد الله محمد بن جعفر النحوي"، مما يدل على أنه تثقف منه مشافهة، واحتكّ به مباشرة.

5) أبو إسحاق الحصري القيرواني(ت. 453 هـ): قال عنه ابن رشيق في الأنموذج :"وكان شاعرا وناقدا وعالما بتنزيل الكلام وتفصيل النظام يحبّ المجانسة والمطابقة، ويرغب في الاستعارة تشبها بأبي تمام في أشعاره وتتبعا لآثاره، وعنده من الطبع ما لو أرسله على سجيّته لجرى جري الماء ورقّ رقّة الهواء"[3]، وقد تأثر ابن رشيق بآرائه في البلاغة، ووحدة القصيدة، التي وردت في كتابه (زهر الآداب وثمر الألباب).

6) **أبو الحسن علي بن أبي الرجال(ت456 هـ):** كان مربّي المعز بن باديس ومعلّمه، وأضحى رئيسا لديوان الإنشاء في قصره، اهتم بالفلك والأدب، إليه يعود الفضل في دخول

[1] الشيخ كامل محمد محمد عويضة: ابن رشيق القيرواني الشاعر البليغ، ص. 22.
[2] عبد الرؤوف مخلوف: ابن رشيق القيرواني، دار المعارف،مصر، 1964،د.ت، ص. 46
[3] ابن رشيق: أنموذج الزمان في شعراء القيروان، تح. محمد العروشي ومحمد البكوش، الدار التونسية، تونس، د.ت. ص. 46.

ابن رشيق بلاط المعزّ، والتقرّب منه، حتى بات من أصفيائه، وعرفانًا له بالجميل أهداه كتاب العمدة، أخذ عنه ابن رشيق أساليب الكتّاب.

7) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم السّمين: و"هو ناقد ولغوي أخذ عنه ابن رشيق"[1]، ذكره في أكثر من موضع في العمدة خاصة "باب المقاطع".

على أنه لا يمكن الجزم بأن هؤلاء هم كل شيوخ ابن رشيق، فقد يكون هناك غيرهم، لم تصل إلينا عنهم أخبار أو معلومات .

وإذا كان الجلوس في حلقات الشيوخ، والتتلمذ على أيديهم رافدا مهما من روافد ثقافة ابن رشيق، فهناك رافد آخر لا يقلّ أهمّية عنه، وهو تلك المناقشات والمنافسات مع الأقران، ومجالستهم، بغية الاستزادة بما عندهم والتفوّق عليهم. ومن بين هؤلاء:

أ)خلف بن أحمر االقيرواني :(ت. 414 هـ) "وهو شاعر عاش مدّة بأفريقية وتأدّب بها"[2].

ب)ابن شرف القيرواني (ت. 460هـ): وهو أكثر أقرانه اجتماعا به، حدثت بينهما مناقشات ومهاجاة حول النسب وشرف الأصل.

كما نهل ابن رشيق من الفلسفة اليونانية، يتجلى ذلك في تقسيمه المنطقي لأغراض الشعر، ودوافعه حيث يقول :"بُنِي الشعر على أربعة أركان وهي : المدح والهجاء والنسيب والرثاء "[3]، وربطِه بين هذه الأركان الأربعة، ودوافعها في نفسية الشاعر، ربطا فلسفيا يخضع

[1] عبد الرؤوف مخلوف، ابن رشيق القيرواني، ص. 48.
[2] ابن رشيق: الديوان،شرح:صلاح الدين وهدى عودة،دار الجيلت،بيروت ،د.ط،د.ت، ص. 17.
[3] ابن رشيق القيرواني: العمدة \1،ص. 108.

للمنطق. فدوافع الشعر عنده هي: الرغبة والرهبة والطرَب والغضب، " فمع الرغبة يكون المدح والشكر ومع الرهبة يكون الاعتذار والاستعطاف ومع الطرب يكون الشوق ورقة النسيب ومع الغضب يكون الهجاء والتوعد والعتاب الموجِع "[1].

وفي باب المديح من كتابه نلمس غوصه في أغوار النفس البشرية، وبناءَه ما يقوم عليه المدح بناءً عقليا فلسفيا، " ... ففضائل الناس من حيث هم ناس لا من طريق ما هم مشتركون فيه مع سائر الحيوانات على ما عليه أهل الألباب من الاتفاق في ذلك، إنما هي العقل والعفّة والعدل والشجاعة كان القاصد للمدح بهذه الأربعة مصيبا..."[2]، ثم ركّب هذه الفضائلَ الإنسانية الأربعَ تركيبا ثنائيا، بعضها مع البعض وبيّن ما ينجم عن كل تركيب، شبيه بتركيب الذات الإنسانية .

وأكبر دليل على أنّه اطّلع على كتاب "فن الشعر" لأرسطو نقله لمفهوم البلاغة عنده[3]. كما أخذ عن القاضي الجرجاني، وهو صاحب منطق وقياس عقلي، في منهجه النقدي.

أضف إلى ذلك أخذه عن قدامة، "وهذا الأخير كان متأثرا بعلم المنطق اليوناني، وعُدّ من الفلاسفة العرب الفضلاء"[4].

2.3 **الكِتاب:** الجذر اللغوي لـ"عمدة" هي "ع،م،د"، وفيه يقول ابن فارس :" عمد العين والميم والدال أصل كبير، فروعه كثيرة ترجع إلى معنى الاستقامة في الشيء"[5]، أما في

---

[1] ابن رشيق: العمدة، الموضع نفسه.
[2] نفسه، \2، ص. 150.
[3] ينظر: العمدة\2، ص. 215.
[4] ينظر: إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص. 189.
[5] ابن فارس: المقاييس في اللغة، تح. شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر، بيروت، د.ت. جذر: (ع،م،د).

اللسان فقد ورد المصطلح بمعان عديدة منها "عَمَدَ الحائط يعمِده عمْدا: دعمه، والعمود الذي يُحمل الثقل عليه من فوق، كالسّقف يُعمد بالأساطين المنظومة، وعمد الشيءَ يعمده عمدا :أقامه، وعمدت الشيء فانعمد أي أقمته بعِماد يعتمد عليه، العماد والعمود، الخشبة التي يقوم عليها البيت، العمد والعمدة: ما يعتمد عليه، واعتمدت على الشيء اتكأت عليه"[1].

ويبدو أن ابن رشيق أراد لكتابه أن يكون معتمَدا، أي متَّكَأ ومرجعا لمن يريد الخوض في شعر العرب، وكل ما يتعلق به من نقد، وآداب، ومعرفة بالمحاسن والمعايب. حيث جمع فيه بين النظرية: (علم الشعر)، والتطبيق: (عمل الشعر)، فزوّد الشاعر، والناقد بأمثلة لكل ما يتناوله، ليس ذلك فحسب، بل عمد إلى تحليل هذه الأمثلة من الشعر، وشرحِها.

ويتكون الكتاب من مقدمة، بيّن فيها الكاتب دوافع تأليفه الكتاب، وجزأين، يحتوي الأوّل على ثلاثة وأربعين بابا، ويحتوي الثاني على خمسة وستين بابا، موزعة بين ما له صلة مباشرة بالشعر، كالبلاغة والإيجاز والطبع والصنعة والسرقات، ومنها ما يجب أن يتثقف به الشاعر ليكون عونا له على ممارسة صنعة الشعر، والدّارس ليعينه على فهم التراث الشعري، والوُلوج إلى عالمه الخاص، والإحاطة بضروب ثقافته. مثل ذكر منازل القمر، ومعرفة الأماكن والبلدان، وذكر الوقائع والأيام، ومعرفة ملوك العرب ... فتكون الأبواب المئة والثمانية للكتاب قد تعرّضت لأهم قضايا الساحة النقدية آنذاك.

وميزة العمدة أنه يعرض القضية النقدية، ثم يعرض آراء من سبقه إليها، من كبار النقاد، ومصطلحاتهم التي استخدموها في أثناء ذلك، ثم يعرض رأيه ومصطلحه، إن خالفهم

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار الفكر، بيروت، ط.6، 1997، مادة (عمد).

في مصطلح ما. وهذا لا يعني أنه يُغفل مصطلح غيره من النقاد في حال الاختلاف، بل يذكره، ويترك الحكم للقارئ في اختيار الصائب أو الأقرب دلالة من بين المصطلحَين، فكثيرا ما يصادفنا في أبوابه قوله: وسماه قوم كذا"، و"من الناس من يسميه كذا"، أو قوله: "وسماه قدامة كذا"، أو "هو عند ابن قتيبة كذا"، و"لم يسمع من أحد غيره هذا الاسم".

3.3. منهج ابن رشيق في العمدة:

وزّع ابن رشيق كتابه على أبواب، يتناول كل واحد منها قضية معينة، حيث يعرض الفكرة بأسلوبه الخاص، ويقدّم لها تعريفا، ثم أمثلة من الشعر والنثر، وحتى الآيات القرآنية. ليتناول تحليلها وشرحها قبل نقدها، وإسناد كل خبر ضبطته الرواية إلى صاحبه، إلا ما كان شائعا متفقا عليه بين العلماء، لا يحق لواحد منهم نسبته إلى نفسه. وقد حدد ابن رشيق هذا المنهج في خطبته التي استهل بها العمدة حيث يقول :"وعوّلت في أكثره على قريحة نفسي ونتيجة خاطري خوف التكرار ورجاء الاختصار إلا ما تعلق بالخبر وضبطتْه الرواية فإنه لا سبيل إلى تغيير شيء من لفظه ولا معناه، ليؤتى بالأمر على وجهه، فكل ما لم أُسنده إلى رجل معروف باسمه ولا أحلْتُ فيه على كتاب بعينه فهو من ذلك، إلا أن يكون متداولا بين العلماء، لا يختص به واحد منهم دون الآخر ... بعد أن قرنت كل شكل بشكله، وردْت كل فرع إلى أصله، وبينت للناشئ المبتدئ وجه الصواب فيه، وكشفت عنه لبس الارتياب به، حتى أعرف باطله من حقه، وأميز كذبه من صدقه"[1].

[1] ابن رشيق: العمدة، ج.1، ص.10.

وفي هذه المقدمة تفسير من صاحب الكتاب لمنهجه، الذي أقامه على جمع الآراء المتماثلة، وحتى المختلفة، حول القضية الواحدة أولا، ثم دراستها ونقدها ومناقشتها ثانيا، نافيا بذلك عن نفسه تهمة رماه بها الكثيرون، وهي أنه جامع للآراء النقدية، وليس ناقدا، " .. وهذا منهج تعليمي سديد غلّب فيه صاحبه الروح العلمية والانفساح الفني فتجنب بذلك سيطرة فكرة التقرير والتقنين العلمي التي تسلطت على نقد قدامة وأمثاله"[1].

4.3 العمدة عند النقاد

تعددت الآراء حول ابن رشيق وكتابه العمدة، من معاصريه أو ممن جاء بعدهم من النقاد. مما وضع الكتاب في المحكّ، فأسيل حوله الكثير من الحبر، فتفرق النقاد بين مادح له مثنٍ عليه، وآخر يراه مجرد مدوّنة، تكبّد صاحبها عناء نقل آراء غيره من النقاد.

أما ابن خلدون (ت. 808 هـ) فعنده أن العمدة " ... هو الكتاب الذي انفرد بهذه الصناعة، وإعطاء حقها، ولم يكتب فيها أحد قبله ولا بعده مثله"[2]، وقال فيه جرجي زيدان :"في خلاله طائفة من أحسن الأشعار وبحث تحليلي في الشعر ومعانيه على طريق الانتقاد"[3] .

ومن بين الآراء رأي الدكتور محمد مندور، القائل :"وتلا عبدَ القاهر مؤلفون، بل عاصره مؤلفون كأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ... صاحب (العمدة) الذي جمع في كتابه الكثير من أخبار الأدب العربي، والنقد العربي، وعلوم اللغة العربيّة دون أن يتضح

[1] أحمد يزن: النقد في العهد الصنهاجي، ص. 144.
[2] ابن خلدون: المقدمة،دار الرائد العربية،،ط5،1982، ص. 464.
[3] جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، موفم، الجزائر، 1993، ج.2، ص. 511.

للمؤلّف منهج خاص وشخصيّة متميّزة"[1]. أما الدكتور محمد مرتاض فيرى أن ابن رشيق "... لم يكن ناقدا تقليديا يستعرض آراء سلفه ومعاصريه ويمضي ولكنه كان حاذقا متمكنا من النفاذ إلى العمق الفني، وهذا سبب اختلافه مع بعض الآراء والنظريات، وهو أكثر من ذلك ينهج نهجَ النقد التأويلي الذي هو أرقى المناهج لأنه يقلب المقولة ظهرا لبطن قبل أن يقتنع بها، ويعرضها على محكّ المستوى الفني مثل قوله: "ولعل الرواية" و"كادت" وهو شأن الخبير بخبايا الأمور المتعمق في فهم الخطاب الشعري البعيد عن التداول الساقط والتقريرية"[2].

أما حَنّا الفاخوري فيقول :"كتاب العمدة كتاب جليل القدر اجتمعت فيه الثقافات العالمية، وتمازجت فكان مرآة للحركة النقدية والروح الفلسفية التي عرفت لذلك العصر فهو من ثمّ شاهد قيّم لما بلغه الفكر الإنساني من التتبع والتحرّي وتقصّي الحقائق في روح علمية منهجية تتسم بسمة الدقّة وسَعة الآفاق وغزارة العلم والمعرفة"[3]. وعلّق عليه محمد زغلول سلّام قائلا "كتاب العمدة الذي يُعدّ بحق عمدة دراسات الشعر في هذا القرن ... "[4]. وهو ما يؤكده يوسف خليفة بقوله:" أما كتاب العمدة فهو عمدة في ما تناول من موضوعات في فنون الأدب والنقد والبلاغة"[5].

أما عبد الله شريّط فقال عنه :" كتاب العمدة يُعد أهم ما بلغنا من تآليف ابن رشيق الأدبية، وكذالك يعتبر أهم كتاب في النقد وضعه النقاد العرب، لما بلغه المؤلف في هذا

---

[1] محمد مندور: النقد المنهجي عند العرب، دار نهضة مصر، 1996، ص. 453.
[2] عبد المالك مرتاض: النقد الأدبي القديم في المغرب العربي، ص.199.
[3] حنا الفاخوري: تاريخ الأدب في المغرب العربي، ص. 246.
محمد زغلول سلّام: تاريخ النقد الأدبي والبلاغة من ق. 5هـ إلى ق. 10هـ، منشاة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط.1، 2000.\2 ،ص. 153.
[5] أحمد يوسف خليفة: تطور النقد الأدبي ومحاوره حتى نهاية ق. 4 هـ، مكتبة الأدب علي حسن، ط.1، 2008، ص. 11.

الكتاب من كمال في البحث ودقة في عرض الحجة وترتيب الأدلة واستخراج الأفكار وتفريع الأبواب والحكم على الجيد والرديء من الأدب والتفنن في التحليل"[1].

من جهة أخرى اتهمه كثيرون بأنه مجرد ناقل لما سبقه من الآراء النقدية، التي حصل عليها من بطون المؤلفات المشرقية، مثل داود شوابكة، ومحمد أحمد صوالحة[2].

وردًّا على هذه النظرة، نجد رأي الدكتور عبده قلقيلة في كتابه (القاضي الجرجاني والنقد الأدبي) الذي يقول :"الرأي السائد في محيط النقاد أن ابن رشيق مقلّد أكثر مما هو مبتكر وناقل أكثر منه صاحب الرأي، أما أنا فأرى أنه هما معا فهو مقلد مبتكر وناقل ومجتهد وعذره أنه جاء بعد أن كثرت تآليف النقد الأدبي فكان من الطبيعي أن ينظر فيما أُلف إلى عهده. ونحن نحمد له صنيعه حتى لو كنا في عصره أو لو كانت كل الكتب التي نقل عنها قد وصلتنا فما بالنا وقد جئنا بعده بما يقرب من ألف سنة فلم نجد إلا قليلا من الكتب التي نقل عنها وأخذ منها"[3] .

وللدكتور إحسان عباس مقولة يشير فيها إلى نظرة الفريقين في هذا الكتاب وصاحبه، مبديا قيمته العلمية والتاريخية، جاء فيها :" ... غير أن العمدة يمتاز بين كتب النقد الأدبي بأنه احتوى أكثر ما يريده المتأدّب من حديث عن الشعر ومن حديث في الشعر نفسه، فكل فصل فيه مستغنٍ بنفسه حسن الإيراد والاختصاص للخبر والرأي معا. ولهذا في ما أعتقد

[1] عبد الله شريط: تاريخ الثقافة والأدب في المشرق والمغرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط.3، 1983، ص. 319.
[2] ينظر :داود غطاشة شوابكة ومحمد أحمد صوالحة:النقد العربي لقديم حتى نهاية القرن 5ه،دار الفكر،ط1،2009م،ص. 125.
[3] عبده قلقيلة: القاضي الجرجاني والنقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973،د.ط، ص. 408

نال الكتاب حظوة واسعة بعد القرن الخامس، وأصبح مثالا يحتذيه من يكتبون في علم الشعر، ومنهلا لطلاب النقد الأدبي يدرسه الدارسون ويلخصه الملخصون"[1].

لقد تنوعت الآراء حول "العمدة" وصاحبه، بين من يراه مجرد ناقل ممن سبقوه، تشبع بالثقافة المشرقية، واطلع على أمات كتبها النقدية، وحمل منها زادا استفاد منه في كتابه. وبين من يحمد له حسه النقدي وذوقه الأدبي، ودقّته في رواية الخبر، وعمق الشرح والتحليل للنصوص الشعرية والقرآنية، وسعة الاطلاع، التي تتمثل في تنوع الأدلة والشواهد، والمنهج العلمي في تتبع الظواهر النقدية، وضبط مصطلحاتها، وإبراز رأي غيره من النقاد الأوائل، ثم رأيه في نهاية المطاف، دون تقرير منه، بل بترك الحكم للقارئ، بعد بسط القضية أمامه.

[1] إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص. 446.

الفصـــــل الثانـــــي:

المصطلــح والمصطلــح النقــدي

المبحث الرابع:المصطلح والمصطلح النقدي:

1.4 مفهوم المصطلح عند العرب

لغة:

جاء في "لسان العرب" في مادة: (صلح) "الصلاح ضد الفساد ... والصلح: تصالح القوم بينهم، والصلح: السلم وقد اصطلحوا وصالحوا واصّلحوا وتصالحوا واصّالحوا(مشددة الصاد)، قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد"[1]، والمعاني نفسها ذكرتها معاجم أخرى متقدمة، كصحاح الجوهري (ت. 400 هـ)، ولم تخرج المعاجم اللاحقة عن هذه المعاني، كتاج العروس (ت. 1205 هـ).

وما يلاحظ أن المعاجم القديمة (المذكورة) استعملت الكلمة بصيغة الفعل، ولم يرد فيها ذكرها في الصيغة الاسمية أو المصدرية، ووزن الفعل (اصطلح) أي (افتعل) مزيد، ودلالة الزيادة هي المشاركة في القيام بالفعل، وللوزن الصرفي (افتعل) دلالته على رأي الدكتور عبده الراجحي حيث يرى أنه يفيد: المطاوعة –الاشتراك–الاتخاذ–المبالغة[2].

وعليه فقول ابن منظور :"اصطلح القوم بينهم: دخلوا في السلم وتركوا الخلاف" قول يتضمن اتفاق القوم وإجماعهم على الأمر قبل المشاركة في تنفيذه. ولم تَنْأَ المعاجم الحديثة عن هذا المعنى، ففي المعجم الوسيط :"اصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف، واصطلح القوم على الأمر: تعاونوا عليه، والاصطلاح مصدر اصطلاح"[3]. وكلمة مصطلح من حيث الوزن الصرفي اسم مفعول من"(اصطلاح اصطلاحا) على تقدير متعلق محذوف مثل

---

[1] اللسان، مادة(صلح.)

[2] عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار المعرفة الجامعية،د.ط، 1999. ص.55.

[3] المعجم الوسيط:مجمع اللغة العربية بالقاهرة،دار الفكر، د.ط،د.ت ،مادة (اصطلح).

(عليه)"[1]. ومنه نخلص إلى أن كلمة مصطلح لم تظهر عند القدماء، بل هي مستحدثة وقف بعض الدارسين منها موقف المعترض، بل اعتبروها "من الأخطاء الشائعة سماعا، وذلك لأنها لا تصح لدلالتها المستخدمة لها إلا مع حرف الجر "على"، لأن الفعل "اصطلح" يتعدى بها، وهذا يزيدها بعدا عن الصّواب، فلا بد من الرجوع إلى كلمة اصطلاح. التي استخدمها العرب منذ القديم كالمبرد في المقتضب (ت280هـ)، وابن جني في الخصائص (ت392هـ) وابن فارس (ت395هـ).

2.4 مفهوم المصطلح(اصطلاحا)عند العرب:

ظهرت الدلالة الاصطلاحية لكلمة "مصطلح" في أواخر القرن الثاني الهجري، في عناوين بعض الكتب الدينية الخاصة بالفقه والحديث، وحين بادر بعض الفلاسفة إلى تصنيف رسائلهم الخاصة في الحدود والرسوم. وقد لاحظ الجاحظ ذلك فقال عن المتكلمين :"وهم تخيّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم استقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع"[2] . وبهذه العبارة تلفت فطنة الجاحظ أنظارنا إلى "التحول الذي طرأ على الألفاظ بظهور الإسلام"[3]، وهو أول تحول يعتري الألفاظ من معنى معجمي لغوي إلى دلالة شرعية خاصة، وهذا التحول دفع كُتّابا أمثال: أبي حاتم الرازي (ت. 322 هـ) إلى تأليف كتاب (الزينة في الكلمات الإسلامية العربية)، والذي تحدث عما "يوجد له ذكر في الشريعة من الأسماء، وما في الفرائض والسنن من الألفاظ النادرة"[4]، ذات الدلالة الاصطلاحية الخاصة.

---

[1] عبد الصبور شاهين: العربية لغة العلوم والتقنية، دار الإصلاح،السعودية، ط1،1983م،ص. 119.

2 الجاحظ: البيان والتبيين، تح:عبد السلام محمد هارون ،القاهرة، د.ط،1984م ،ج.1،ص 139 .

[3] أحمد مطلوب: بحوث لغوية، دار الفكر ،عمان ،ط1،1987م،ص.23.

[4] أبو حاتم الرازي: كتاب الزينة في الألفاظ الإسلامية العربية ،تح:حسين بن فيض الهمذاني،ط2،القاهرة،1957م\1 ، ص. 56.

وقد استخدم الجاحظ كلمة (اصطلح) ليدل على عملية تشاور واتفاق، دارت بين المتكلمة لتحميل دلالات جديدة لألفاظ كانت موجودة سابقا – لغويا–. وهذا المفهوم لـ"المصطلح" عند الجاحظ ليس بمنأى عن مفهومه الحديث فهو "اتفاق طائفة مخصوصة على وضع شيء "[1].

والمفهوم نفسه يعبر عنه بلفظة (الحدّ)، أو (الرسْم) عند الفلاسفة كجابر بن حيان (ت. 200 هـ)[2]، والكِنْدي (ت. 250 هـ)[3].

أما في القرن الرابع الهجري فيظهر استخدام ثان، غير بعيد عن الأول للفظة عند الخوارزمي (ت. 387 هـ) في كتابه (مفاتيح العلوم)، يذكر في مقدمته أن مؤلَّفه يحوي الموضوعات والاصطلاحات التي خلت منها، أو من جلّها الكتب الحاصرة لعلم اللغة[4].

فالخوارزمي في مؤلَّفه هذا يستخدم كلمة اصطلاح اسمًا، كما نستخدم نحن اليوم كلمة مصطلح ويجمعها على اصطلاحات.

ولم تستخدم لفظة مصطلح على هذا الوزن، حتى كتاب الصاجي لابن فارس (ت395هـ) حيث استخدمها في باب (لغة العرب أتوقيف أم اصطلاح ؟).

- اصطلاح ⟵ مصدر
- اصطلحنا عليه ⟵ فعل
- مصطلَح عليه ⟵ اسم مفعول
- مصطلِحين عليه ⟵ اسم فاعل [5]

---

[1] عبد الله البستاني: البستان، مادة (اصطلح)\1 ، ص. 1349.

2 ينظر: جابر بن حيان: رسالة الحدود(ضمن المصطلح الفلسفي عند العرب)، دراسة وتح:د.عبد الأمير الأعسم،ط1،مكتبة الفكر العربي،بغداد،1985م، ص 165.

3 ينظر:الكندي:رسالة الحدود والرسوم(ضمن المصطلح الفلسفي عند العرب)،دراسة وتح:د.عبد الأمير الأعسم،ط1،مكتبة الفكرالعربي،بغداد،1985م ، ص 134.

4ينظر: الخوارزمي:مفاتيح العلوم، تح:ابراهم الأبياري،ط6،دار الكتاب العربي،بيروت،1984م، ص14-15.

[5] ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة،تصحيح ونشر المكتبة السلفية ،مطبعة المؤيد،القاهرة،د ط،1910م،ص 5-8

وإن كان لعبد الصبور شاهين رأي، آخر فهو يرى أن ابن فارس استخدم هذه الصيغ "دون فرق في الاستعمال، فكلها صور اشتقاقية دون أن يقصد إلى معانيها الاشتقاقية ودون أن يقصد إلى التعبير عن مثل ما يستفاد من كلمة (TERM)"[1].

ومهما يكن من أمر فالمرجَّح أن ابن فارس كان قريبا جدا من المفهوم الحديث، ذلك أن مفهوم (اصطلاح) الاصطلاحي غير بعيد عن المفهوم اللغوي، منذ بداية الاستعمال لهذه اللفظة، زد على ذلك أن دلالة (الاصطلاح) للفظ ما في ميدان معين حيث ليس بالأمر الجديد، فقد وصل إليه المتكلمون ونبه إليه الجاحظ والخوارزمي، ويعرف الشريف الجرجاني (ت. 816هـ) معنى الاصطلاح بقوله :"الاصطلاح إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما. وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى"[2]، أما أبو البقاء الكفوي (ت1094 هـ) فالاصطلاح عنده هو" اتفاق القوم على وضع الشيء وقيل إخراج الشيء عن المعنى إلى معنى آخر لبيان المراد"[3].

وظل هذا المفهوم للفظة (اصطلاح) قائما في الذهنيّة العربية في العصور السابقة قبل لفظة مصطلح، إلّا أنه لم يدخل المعجم إلا في القرن الثالث عشر، حين عرّفها الزبيدي قائلا:"الاصطلاح: اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"[4]، واستمر هذا المفهوم في تعريفات المعاجم التي ظهرت بعده كالوافي[5]، والوسيط[6]. ومعجم اللغة العربية المعاصرة، وحتى الدراسات المصطلحية التي تحاول أن تحدد مفهوم المصطلح[7].

---

[1] عبد الصبور شاهين: العربية لغة العلوم والتقنية، ص. 120.

[2] الشريف الجرجاني: التعريفات،اعتنى به مصطفى أبو يعقوب،مؤسسة الحسن ،المغرب،الدار البيضاء ،ط1،2006م ص. 22.

[3] أبو لبقاء الكفوي:الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت ،لبنان، ط2، 1998م\1 ، ص. 201.

[4] المرتضى الزبيدي:تاج العروس،المطبعة الخيرية ،ط1،مصر،1306ه ، مادة (صلج.)

[5]ينظر عبد الله البستاني،: الوافي، مادة (اصطلح).

[6] المعجم الوسيط، مادة (اصطلح).

[7] قاسم السارة:تعريب المصطلح العلمي، مجلة عالم الفكر، م16، ع.4، 1989، ص.83.

أما مصطفى الشهابي فيعرفه بقوله :" هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية"[1].

وقال أيضا :"والاصطلاح إذن يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية ... والمصطلحات لا توجد ارتجالا ولا بدّ في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي ... ومن الواضح أن اتفاق العلماء على المصطلح العلمي شرط لا غنى عنه، ولا يجوز أن يوضع للمعنى العلمي الواحد أكثر من لفظة اصطلاحية واحدة، واختلاف المصطلحات العلمية في البلاد العربية داء من أدْواء لغتنا الضادية"[2].

إضافة إلى ما وصل إليه القدماء في مجال الدلالة الاصطلاحية نلاحظ أن المهتمين بالمصطلح والقائمين عليه حديثا أضافوا شرطين أساسين هما:

1. ضرورة وجود المناسبة والمشاركة بين المدلول اللغوي والمدلول الاصطلاحي.
2. ضرورة وضع لفظ اصطلاحي واحد لكل معنى علمي.

أما الدكتور علي القاسمي فيضيف أمرا ثالثا، له علاقة برسم المصطلح (شكله)، حيث يقول:" المصطلح كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط)، أو كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمي مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما"[3].أما فيلبر فيضفي بُعدا فلسفيا، وينظر إلى المصطلح من زاوية نفسية، حيث يعتبره شئا معينا في عالمنا الداخلي أو الخارجي له انعكاس في شكل صورة ذهنية، فهو" عبارة عن بناء عقلي–فكري–مشتق من شيء معيّن"[4].

---

[1] مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية، ص.6

[2] مصطفى الشهابي نقلا عن أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي، ص.1.

[3] علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص. 215.

[4] Helmut Felber, standardization in terminology, Vienne, 1985, p.17

بعد هذا العرض لمفهوم المصطلح والاصطلاحية عند العرب قديما وحديثا، نستشف أن الاصطلاح في العربية بدأ منذ زمن بعيد، ويرى أحمد مطلوب أن أول المصطلحات تلك التي جاءت في القرآن الكريم، وحملت المفردات معاني جديدة غير تلك اللغوية التي كانت تعرف بها، فولّدت ما سماه بالحقيقة الشرعية[1]، وفتحت نفقا جديدا تتطور اللغة من خلاله وفقا للتطور الدلالي الذي عرفته الألفاظ.

ثم ظهر المتكلمة وأضفوا رصيدا غير قليل إلى الحقل الدلالي عن طريق الإصطلاح أثراه علماء العروض والنحو والحساب حيث يقول الجاحظ :"وكما وضع الخليل بن أحمد لأوزان القصيد وقصار الأراجيز ألقابا لم تكن العرب تتعارف تلك الأعاريض بتلك الألقاب وتلك الأوزان بتلك الأسماء كما ذكر الطويل والبسيط و... والأوتاد والأسباب والخرم والزحاف وكما سمى النحويون فذكروا الحال والظرف وما أشبه ذلك لأنهم لو لم يصنعوا هذه العلامات لم يستطيعوا تعريف القرويين وأبناء البلديِّين علم العروض والنحو، وكذلك أصحاب الحساب قد اجتلبوا أسماء جعلوها علامات للتفاهم "[2].

وباتساع العلوم والفنون اتسع المصطلح لاستيعاب هذا التقدم الفكري الحاصل، ثم أصابه نوع من الجمود نتيجة لما أصاب مختلف الميادين من ضعف، "وخيمت الغيوم على الوطن العربي قرونا وحينما أراد الله لها أن تتبدد بدأ العرب في أواخر القرن الماضي يبنون حاضرا مجيدا ويقيمون حضارة جديدة. وكان للمجامع العلمية العربية واللغوية في الوطن العربي أثر في الحركة العلمية"[3]. وبالتالي كان لها كبير أثر في مجال المصطلح.

ومجمل ما نخرج به من هذه التعريفات – وإن اختلف أصحابها في الزمان والمكان والمرجعية الفكرية – أن أي لفظ قبل أن يحظى بتسمية "مصطلح" لابد أن تتوفر فيه شروط ثلاثة هي:

---

[1] ينظر رأيه في: مصطلحات النقد العربي القديم، ص.2

[2] أبو عمر عثمان بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين،تح.عبد السلام محمد هارون،القاهرة،1978 ص. 139.

[3] أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ص. 3.

– الاتفاق بين أفراد الجماعة الواحدة.

– أحادية الدلالة: أي أنه يعبر عن مفهوم واحد، وثابت في عرف الجماعة الواضعة له.

– الملائمة والمناسبة بين الدلالة اللغوية والاصطلاحية من جهة، وبين المصطلح والميدان المستعمل فيه من جهة أخرى، حيث يجب "... أن تكون ثمّة علاقة منطقيّة منظمة، تربط المصطلح بمفهومه، في حين تغيب هذه العلاقة بين الاسم والمسمى ... إذ تعقد صلة وثيقة بين المرجع المحدد للمصطلح والمفهوم الذي يحيل عليه "[1].

هذا التراكم المعرفي حول المصطلح أدى بالمهتمين إلى التنظير والتأليف، وتحديد جهات مختصة تسهر على وضع معايير وأسس لصياغته تحت لواء (علم المصطلح).

3.4 معايير وضع المصطلح :

بعد أن فرغنا من ماهية المصطلح لا بد – كخطوة تالية لذلك – أن نتناول الأسس التي يبنى عليها، والشروط الواجب توفرها في صناعته، وذلك هو موضوع (علم المصطلح) أو المصطلحية (terminologie)، و"هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبّر عنها"[2]. أما آلان راي فقد ذهب بعيدا، حيث حدد الفرق بين الاصطلاحيّة والمصطلحيّة، واعتبرهما علمين مستقلين، لكل منهما مهام تخصه، "فإن عنيت الاصطلاحية بالجانب النظري وبمسألة الاصطلاح عامة، فإن المصطلحيّة عنيت بالمصطلحات جمعا ودراسة ونشرا. وإن تكامل العلمان فمعالجتهما من اختصاص الاصطلاحيين (les terminographies) والمصطلحيين (les terminologues) وليس

[1] ج. ساجر: نظرية المفاهيم في علم المصطلحات، تر. جواد اسماعلة: مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، ع. 47، 1999 م، ص. 188

[2] علي القاسمي: النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، مجلة اللسان العربي، ع.18، 1980 م، ص.9.

الأمر هنا من قبيل الألقاب، بل إنه الدليل على أن مسألتي الاصطلاح والمصطلح قد استقر علماهما"[1]، وقد نتج هذا العلم جراء ضرورة ملحّة خلقها التراكم المعرفي الهائل الذي عرفته البشرية في القرن الماضي، حيث تفرعت العلوم والفنون، وأضحى من الضروري أن يستقل كل منها بمفاهيمه الخاصة ومصطلحاته، لأنها مفاتيح للفهم والاستيعاب، فعكف المختصون في شتى المجالات على مصطلحاتهم، لترتيبها في معجمات خاصة تتولى شرحها. لأن "المصطلح أداة للتفكير قبل أن يصبح وسيلة للتحليل"[2].

هذه الأداة التي تقوم بدور المنظار، الذي يوضح الرؤية لسبر أغوار أي علم ولمعرفة قضاياه ومشاكله وكيفية التعامل معها، كل ذلك"... من أجل أن نتخلص من أزمة الفكر التي تُعزى في كثير من الأحيان إلى أزمة المصطلح بالدرجة الأولى"[3]، من خلال هذا القول نضع أيدينا على أهمية هذا العلم المعقد، الذي "... تشترك فيه جملة علوم مثل علم اللغة والمنطق، وعلم الوجود، وعلم المعلوماتية، وحقول التخصص العلمي والأدبي والفني، كلٌّ على حِدَة أحيانا، وبالاشتراك فيما بينها أحيانا أخرى"[4]، لذلك، ونظرا لهذه الصلات المتشعبة بعلوم أخرى يطورها ويتطور بها، لقب علم المصطلح بـ "علم العلوم"[5].

لقد رأى بعض القدماء أن عملية صنع المصطلح ليست بالضرورة ناجمة عن مجموعة، حيث يقول قدامة في مستهل كتابه "نقد الشعر":"... فإني لما كنت آخذا في استنباط معنى لم يسبق إليه من يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماء تدل عليها احتجت أن أضع لِما يظهر من ذلك أسماء اخترعتها، وقد فعلت ذلك، والأسماء لا منازعة فيها إذ

---

[1] توفيق الزيدي: تأسيس النقدية الاصطلاحية، مجلة علامات في النقد الأدبي، \8، مج. 2، الرياض، د.ت. ص.179-180.

[2] رئيس التحرير: مجلة فصول، م.7، ع. 3-4، 1987، ص.5

[3] خلدون الشمعة: المنهج والمصطلح،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،1989م ص 49.

[4] قاسم السارة: تعريب المصطلح العلمي، ص. 83.

[5] علي القاسمي: النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، ع.29، 1987، ص.27.

كانت علامات. فإن قنع بما وضعته وإلا فليخترعْ لها كل من أبى ما وضعته منها ما أَحَب فليس يُنازَع في ذلك"[1].

من خلال تصريح قدامة نلمس شيئا من الحرية عند القدماء في تشكيل المصطلح، أيدها كثيرون أمثال ابن وهْب الكاتب،م وحازم القرطاجني وأرسطو[2]. "فالفكرة الأساسية في المصطلح هي أن يكون أداة تجميع لطائفة من المعلومات أو الصفات النوعية أو الخصائص في أصغر حيّز لغوي دالّ هو اللفظة"[3].

4.4 تشكيل المصطلح عند القدماء:

مع هذا المفهوم للمصطلح عند القدماء، والحرية التي ظهرت في وضعه، اتفقوا على معايير لوضعه، لخّصها أحمد مطلوب[4] في النقاط الآتية:

أ) اختراع أسماء لِما لم يكن معروفا، كما فعل المتكلمون والنحويون وأصحاب العروض والحساب.

ب) إطلاق الألفاظ القديمة للدلالة على المعاني الجديدة، على سبيل التشبيه والمجاز، كما في الأسماء الشرعية والأسماء الدينية وغيرها مما استجد بعد الإسلام من علوم وفنون وآداب.

ج)التضمين وتوليد المعاني.

د)الإلصاق.

هذه الطرق الأربعة لا تختص بها اللغة العربية فقط، بل هي نقاط مشتركة بين اللغات، إلا أن هناك طرقا اعتمدها العرب دون غيرهم، أثناء وضع منظومتهم المصطلحية والغرض

---

[1] قدامة بن جعفر: نقد الشعر،تح: محمد عبد المنعم خفاجي،دار الكتب العلمية،بيروت،د.ط،د.ت، ص 22.

[2] تنظر آراؤهم في: أحمد مطلوب:معجم مصطلحات النقد القديم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط.1، 2001، ص. 5.

[3] عبد الرحمن بدوي: خريف الفكر اليوناني، وكالة المطبوعات،ط5،الكويت،1979م، ص. 155.

[4]ينظر :أحمد مطلوب:معجم مصطلحات النقد العربي القديم.ص.6

من ذلك خلق منظومة مصطلحية، نضمن داخلها إيجاد دالّ لمدلول مستحدث بصورة دقيقة ومن هذه الطرق:

1-الاشتقاق: وهو" أخذ صيغة من أخرى على اتفاقهما معنًى ومادّة أصلية وهيئةً وتركيبا، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة"[1].

2-النَّحْت: وهو "أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذّة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها. ولما كان هذا النزع يشبه النحت من الخشب والحجارة سميّ نحتا"[2]. فهو إذًا عملية تحقق الاختزال دون الإخلال، حيث نحصل على مصطلح جديد من مصطلحين، أو جملة بشرط أن يحمل خصائص كل منهما وبعض حروفهما.

ويعطي النحت فرصة ومجالا من الحرية في خلق المصطلحات، لأنه متفرع إلى أربعة أنواع، فمنه النحت الفعلي، والنحت الاسمي، والنحت الوصفي، والنحت النسبي[3].

3-التعريب: وهو إكساب مصطلح أجنبي صبغة العربية على الصعيد الصوتي والذوقي، ولا يُلجأ إلى هذه الطريقة إلا في حالة إجماع أن المفهوم الجديد ليس له ما يقابله من دال لغوي في العربية، أو في حالة وجوده، لكنه يفتقر إلى الدقة، التي تعتبر شرطا جوهريا لوضع المصطلح. ويتم التعريب على أوجه عدة، منها:

أ) نقل الكلمة الأجنبية إلى العربية دون تغيير، وهو ما يصطلح عليه (النقحرة) أي كتابة لغة بحروف لغة أخرى... وفي هذه الحالة يعتبر اللفظ دخيلا . وتخضع كتابته لضوابط

[1] جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط. د.ت. م2، ص. 742.

[2] عبد القادر مغربي: الاشتقاق والتعريب، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، د.ط. 1917 م، ص.152.

[3] ينظر: سعيد الأفغاني: في أصول النحو، مطبعة جامعة دمشق، ط.3، 1964 م، ص. 134-135.

خاصة[1].

ب) نقل الكلمة الأجنبية إلى العربية مع تعديلها: وهو ما يصطلح عليه بـ(الاستعارة اللغوية) أو (الاقتراض اللغوي).

ج)التزام ما استعُمل أو ما استقرّ قديما من مصطلحات علمية وعربية وهو صالح للاستعمال الجديد.

د) تجنبّ المصطلحات الأجنبية.

هـ) إيثار اللفظة المأهولة على اللفظة النافرة الوحشية أو الصعبة النطق.

و) لا يشتق من المصطلح إلّا بقرار هيئة علمية مختصة بوضع المصطلحات.

ز) إيثار اللفظة المفردة على المصطلح المركب أو العبارة لتسهل النسبة والإضافة ونحو ذلك.

ح) تجنّب الألفاظ العامية.

ط) تفضّل مصطلحات التراث العلمي على المولّدات والمحدثات.

ي) يلجأ إلى ترجمة المصطلح الأجنبي عند ثبوت دلالته على معناه الاصطلاحي.

ك) تجنّب تعريب المصطلحات الأجنبية إلا إذا تعذّر العثور على لفظ عربي ملائم.

وترى اللجنة أن يُراعى في استعمال الألفاظ الأعجمية ما يلي:

أ) يرجّح أسهل نطق في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها باللغات الأعجمية.

ب) إحداث بعض التغيير في نطق المصطلح المعرّب ورسمه ليتسق مع المنطق العربي.

ج) تجنّب استعمال السوابق واللواحق الأجنبية، لأن اللغة العربية لغة اشتقاقية لا إلصاقية، ووجوب اعتماد الأساليب العربيّة في وضع المصطلحات.

[1] هذه الضوابط نصت عليها منظمة إيزو في توصيتها 233 الخاصة بكتابة العربية بالحروف اللاتينية، وكذلك ما نص عليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة لكتابة اللاتينية بحروف عربية.

د) يُستعمل كل لفظ من الألفاظ المترادفة في معناه الخاص في المصطلحات العلميّة، لأن الترادف كثيرا ما يكون أوصافا للأشياء لا يراد بها المطابقة التامة في المعنى، إذ يلحظ أن لكل لفظ معنى خاصا يختلف عن سواه، ولو شيئا قليلا فيمكن أخذه واستعماله ولو بطريق المجاز، وكذلك تمكن الاستفادة من المترادفات التي لا تلحظ فيها الوصفيّة يخص بها كل منها بمصطلح علمي خاص[1].

هـ) عدم جواز النحت إلا عند عدم العثور على لفظ عربي قديم، واستنفاد وسائل تنمية اللغة من اشتقاق ومجاز واستعارة لغويّة وترجمة، على أن تُلجئ إليه ضرورة قصوى، وأن يراعى في اللفظ المنحوت الذوق العربي وعدم اللَّبْس. وقد أيدت (ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة بالرباط 1981م) هذه المعايير إضافة إلى "تفضيلها الكلمة المفردة على المفردتين أو أكثر في التركيب ،لأنها تساعد على الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمع"[2].

4.4 خطوات وضع المصطلح:

يسعى واضعو المصطلح في أي ميدان إلى خلق مصطلح كامل خالٍ من العيوب، لذلك اتبعوا منهجيّة دقيقة تعتمد بشكل أساسي على:[3]

1)جمع المفاهيم وتنظيمها: والهدف من ذلك تحقيق السلامة العلميّة ودقّة ضبط دلالة المصطلح بتفادي عدم تكراره على مفاهيم متشابهة.

2)فهم المدلول المراد اقتراح دال (مصطلح) له: من خلال معرفة صفاته وخصائصه، وعلاقته بغيره من المفاهيم.

---

[1]ينظر :أحمد مطلوب:معجم مصطلحات النقد العربي القديم،ص.4-6

[2]المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم،مكتب تنسيق التعريب:مجلة اللسان العربي،ع.39،1995م،ص.340

[3]مبارك مبارك:معجم مصطلحات الألسنيّة،بيروت.د.ط،1995م،ص.79بتصرف

3)الاجتهاد في وضع مصطلح مناسب:ولا يتأتى ذلك إلا من خلال فهم علاقته الدلالية بغيره من المصطلحات الدالة بدورها على مفاهيم تشترك مع المفهوم المراد وضع المصطلح له.

4)وضع رمز لغوي للمفهوم الجديد: أي تقديم تعريف للمفهوم يكون محددا، دقيقا وبعيدا عن احتمالات اللبس، أو التشابه مع تعريف مصطلحات أخرى.

وقد تنوّعت الطرق واختلفت، لتستحدث في النهاية مصطلحا عربيا يجد حلا لأزمة "مفهوم دون دال"، وإن أدى هذا التنوع في الطرق إلى تنوع في المصطلح العربي، الذي ظهر مفردا أو مركبا، مشتقا أو منحوتا في مختلف المجالات.

5.4 أهمية المصطلح:

يعتبر المصطلح مؤشرا صحيا لتطور الفكر البشري، الذي يتقدم بشكل يجعله يبحث عن مسميّات جديدة لمفاهيم ظهرت نتيجة هذا التطور، فنتفاجأ أن اللفظ ليس بجديد بل هو موجود، ولكنّه حُمّل بدلالات جديدة، فاكتسب معنى (اصطلاحيا) في مجال ما إلى جانب ذلك المعنى اللغوي الذي كان يعرف به"... فالمصطلحات أدوات مهمة للتعبير الدقيق باللغة في المجالات التخصصية على النحو الذي يحقق التواصل السليم والفعّال بين أبناء اللغة في موضوعات العلوم والتقنيات"[1].

ومن خلال هذا القول ندرك أن أهمية المصطلح تدور في ثلاثة محاور هي:

أ)الأهمية اللسانيّة: حيث يثبت بتطوره قدرة اللغة على استيعاب التطور الفكري الحاصل، ويكشف عن مدى مرونتها واتساعها.

ب)الأهمية المعرفية: يعتبر المصطلح وسيلة لضبط التفكير العلمي، فيما يسمى بمجالات التخصص أو الحقول المعرفية، "... فإذا لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعد مفتاحه، فقد هذا العلم مسوّغه، وتعطلت وظيفته"[2].

---

[1] محمود فهمي حجازي:دور المصطلحات الموحدة في في تعريب العلوم ونشر المعرفة،مجلة اللسان العربي ،ع.40،1996،ص.42

[2] محمد عزام:المصطلح النقدي في تراث الأدبي العربي،دار الشروق العربي ،بيروت،د.ط ،د.ت،ص.5

ج)الأهمية التواصليّة: فهو أداة لغوية تؤدي وظيفة توصيل العلوم إلى الباحثين، وكذا توصيلها بعضها ببعض، فالمصطلح مفتاح لفهم أي علم، وسبيل إلى الاستفادة منه لأنه "... يلعب دورا هاما في ربط الصلة بين الأمم والشعوب، وفي نقل المعرفة والتكنولوجيا"[1].

ومن خلال هذه الحقول الثلاثة (اللسانية والمعرفية والتواصلية) ندرك أن المصطلح ليس مجرّد لفظ لغوي، عبّر عن مفهوم محدد واستفاد من اللغة. بل هو يفيدها مثلما يستفيد منها، حيث يكون نجاحه وسيلة لتحويلها من لغة تستخدم في مجال التخصص عند فئة معيّنة، إلى لغة عالميّة، كما يساهم المصطلح في تنظيم دقيق للغة، حيث يكون لكل تخصص منظومته المصطلحية الخاصة، التي تتقاطع مع غيرها من المنظومات الأخرى وتتصل جميعا في النهاية باللغة المصدر. كما يعتبر إحصاء إنتاج مصطلحات جديدة في الميادين المختلفة معيارا دقيقا لقياس نسبة التقدم الحاصل في العلوم، إنسانيةً كانت أو تجريبية. بل ومقياسا لنمو الوعي الفكري البشري، فإبداعنا لمصطلحات جديدة يعني إنتاجنا لمفاهيم جديدة اقتضت ذلك.

6.4 تعريف المصطلح االنقدي:

لا شك أن المصطلحات في الحقول العلميّة المختلفة تتقاطع في نقاط مشتركة عدّة، كشروط وضعها وأسس صياغتها، ثم يكتسب كل واحد منها صفات خاصة وفق الموضوع الذي يصب فيه، مما يجعل منه لفظا متميّزا عن غيره. ولا يخلو المصطلح النقدي من هذا الحكم، إذ يتفق مع غيره من مصطلحات العلوم الأخرى، وينفرد عنها بأنه "نسق لغوي تتعالق وحداته لتكشف عن البنية الداخلية للعلم أو النظرية"[2]. وهذا ما يقودنا إلى إحدى خصائص المصطلح النقدي، وهي كونه وحدات متعالقة لا تفهم إلّا داخل سياقها العام.

[1] إبراهيم كايد محمود:مقال"المصطلح ومشكلات تحقيقه"،مجلة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب،دمشق،ع.97،2000م ،ص.3.

[2] عبد القادر الفمامي الفهري:مقال."المصطلح اللساني"،مجلة اللسان العربي،ع.23،سنة.82-1983م،ص.141

وإذا نظرنا إلى المصطلح النقدي من زاوية أخرى، تكشفت لنا علائقُ غير تلك التي تحدث بين الوحدات اللغوية في السياق العام للنص النقدي، وإنما هي علاقة أخرى من حيث الوظيفة، لذلك كان "... من شروط الجهاز المصطلحي في مجال النقد الأدبي أن يستبقي اللفظ كل طاقته الإيحائية لأن التناهي الموجود بين المتصوَّر الذهني والكلمةِ المصطلحِ بها عليه، هو ليس من ضروب التطابق المعجمي بقدر ما هو من التماثل الوظيفي، ولذلك كان للتخييل فيه نصيب وافر"[1].

7.4 أسس صياغة المصطلح النقدي:

من السهل أن نضع القواعد والأسس لصناعة مصطلح ما، ومن السهل أيضا وضعه من الجانب النظري. لكن الأمر الصعب في العمل المصطلحي هو التطبيق "... إذ ينبغي لهذا المصطلح أن يثبت قدرته، على استيعاب شروط المصطلح وصفاته المعروفة. ليتناوله الناس ويقتنعوا به وأن يثبت أيضا كفاءته العلمية وأداءه الغرض المناسب في ميدانه"[2].

وما ذكرناه عن المصطلح عموما ينطبق على المصطلح النقدي العربي الذي يتنوع بين البلاغي والعروضي، هذا التنوع الذي "... يصعب تحديد زمن ظهور أوائل المصطلحات البلاغية إذ ليس من السهل أن تؤرخ حياة ظهور فن من الفنون أو علم من العلوم "[3]، لأن أيّ علم أو فن في مجالات الحياة لا يظهر في صورته المتكاملة منذ الوهلة الأولى بل لا بد أن يمر بمراحل النضج التي تعطيه صبغة الكمال. والمصطلح لا يظهر في مجال ما منذ وجوده الأول، بل هو ناجم عن تراكم معرفي. أي أن العَروض والبلاغة كعلمين سبقا ظهور مصطلحاتهما بزمن غير قليل.

وما يمكن قوله أن بعض المصطلحات البلاغية ظهرت في كتب التفسير الأولى مثل: "معاني القرآن للفراء(ت 207 هـ) ومجاز القرآن لأبي عبيدة، ولكنها كانت غير محددة لأن

---

[1] عبد السلام المسدي:قاموس اللسانيات،الدار العربية للكتاب،1984م،ص.21

[2] قاسم السارة:مقال:"تعريب المصطلح العلمي(إشكالية المنهج)،مجلة عالم الفكر،م.16،ع.4،1998م،ص.83

[3] أحمد مطلوب::حركة التعريب في العراق،د.ط،1983،ص.57

البلاغة مازالت في دور نشأنها آنذاك. وكان المعنى اللغوي يطغى على معناها الاصطلاحي الذي تعارف عليه البلاغيون فيما بعد"[1].

وهذا أمر لا غرابة فيه، فالمعنى اللغوي هو منبع هذا المصطلح، لذلك يرتبط به ولا يبتعد عنه كثيرا، فالمصطلح النقدي القديم لا يبتعد كثيرا عن المعنى اللغوي العاديّ النابع من اللغة المستعملة وهو حامل لدلالتها الشائعة والمعروفة، فعلى سبيل المثال مصطلح "التشبيه" تبين معاجم اللغة أنه من مادة" شبّه وتعني اشتراك أكثر من شيء وتماثلهما في صفة ما وقولنا أشبه الشيء ماثله"[2]. وفي القرآن الكريم تعميق لهذا المعنى، وصل إليه الذهن النقدي بعد تطور عن المفهوم الأول بزمن. حيث نجد "مادة شبه لا تأتي إلا بمعنى الاشتباه والاختلاط والتداخل وعدم القدرة على التمييز والمعنى واضح في المشتقات الأخرى للمادة"[3]، فالحقل اللغوي هو أول مصادر المصطلح النقدي العربي أما الحقل الثاني فهو الحقل البيئي "فمما يلفت النظر في مجمل مصطلحات الخليل العروضية أنها مستمدة من بيت الشَّعر"[4].

وليس الخليل وحده من تأثر بالبيئة واستمد منها مصطلحاته، فالأصمعي(ت.216هـ) ومصطلحه " الفحولة يعود بنا إلى طريقة الخليل أيضا في انتخاب الألفاظ الدالة على الشعر من طبيعة الحياة البدوية"[5]، ويرى أدونيس أن المعنى الاصطلاحي لكلمة (فحولة) لا تربطه علاقة بالمعنى اللغوي، لذلك لا يوجد تعريف محدد لهذا المصطلح، حتى عند المعاصرين من النقاد[6] – رغم وضوح معناها – وقِسْ على ذلك مصطلح عمود الشعر عند المزورقي والآمدي وهو مأخوذ من عمود البيت.

---

[1]أحمد مطلوب:البلاغة عند السكاكي،مكتبة النهضة،ط.1،بغداد،1964،ص.294

[2]ابن منظور:لسان العرب،مادة.(شبه)

[3]نصر حامد أبو زيد:الإتجاه العقلي في التفسير،دراسة في قضية المجاز عند المعتزلة،دار التنوير،بيروت،ط.2،1983،ص.93

[4]إحسان عباس :تاريخ النقد الأدبي عند العرب،ص.47

[5]المصدر نفسه،ص.51

[6]أدونيس علي أحمد سعيد:الثابت والمتحوّل،دار الفكر بيروت،ط.5،1986م\2 ،ص.40

ومثل ذلك مصطلحات ثعلب (ت291هـ)، التي وصفها عبد اللطيف شرارة بأنها متمحّلة لا علاقة بين معناها الاشتقاتي والمعنى الاصطلاحي"[1]. والواضح منها أنها على صلة وطيدة بالبيئة التي يعيش فيها.

ومما يلاحظ أن العرب وضعوا شرطا في صناعة المصطلح وحقّقوه على مستوى التطبيق الاصطلاحي. وهو وجود علاقة بين الدلالة اللغوية والاصطلاحية، فهذه المصطلحات النقدية البلاغية "نشأت في أول عهدها نشأة لغوية، ثم أخذت تتطور على مدى الأيام حتى استقرت وتحددت معانيها ومفاهيمها على يد السكاكي والقزويني"[2]. هذا الاستقرار الذي ذكره أحمد مطلوب اِستقرار نسبي، لأن المصطلح ظل يتقدم عبر الأزمنة، وفي كل مرة يحمل دلالة إضافية عن طريق إحدى الطرق التي مارسها النقاد العرب، كالترجمة، والقياس، والاشتقاق، والوضع، والمجاز، والتوليد، والنحت، والتعريب. ومازال النقاد المعاصرون يسلكون الطرق نفسها لإيجاد مصطلح نقدي، يستوعب القضايا النقدية المعاصرة، مثلما اجتهد نقادنا القدماء في وضع مصطلح نقدي يصلح للأمر ذاته .

[1] عبد اللطيف شرارة:مقال:"في النقد الأدبي"،سلسلة حصاد الفكر العربي الحديث،مؤسسة ناصر للثقافة،ط.1،1981م،ص.133

[2] أحمد مطلوب:القزويني وشروح التلخيص، منشورات مكتبة النهضة،بغداد، ط.1،1967م،ص.666.

الفصـــل الثـــالث:

المعجـــــــم والدراســـة

دراســـة تطبيقيـــة

أ- المعجـــم

الآبدة:

طرح صاحب اللسان خمسة معانٍ لغوية للأوابد:

1-الطير التي تقيم بأرض شتاءها وصيفها أبدا، فهي الأوابد.

2-والأوابد أيضا هي الدواهي، يقال: جاءنا بآبدة أي داهية تبقى ويبقى ذكرها.

3-وما أوبد الوحش.

4-والأوابد أيضا: الإبل إذا توحش منها شيء فلم يقدر عليه إلا صقر.

5-الآبدة: الكلمة أو الفعلة الغريبة، ويقال للكلمة الوحشية: آبدة وجمعها: الأوابد، والتأبيد عند البلغاء: يتعلق بشيء يتمنى بقاؤه إلى يوم القيامة"[1].

أما في اصطلاح العمدة: فهو مصطلح نقدي، وهو أن يؤبِّد الشاعر قصيدة، فيجعلَ منها آبدة، أي لا تُضاهى ولا تشاكل جودةً، فتكون في بعدها عن الشعراء بجودتها كبعد الوحش عن الناس. يقول ابن رشيق :"قالوا: كان جرير إذا أراد أن يؤبد قصيدة صنعها ليلا، يشعل سراجه ويعتزل وربما علا السطح وحده فاضطجع وغطى رأسه ... "[2]. وقال"... جريرٌ لا يعدو في هجائه الفرزدقَ ذكرَ القيْن وجِعْثَنَ وقتْلَ الزبير، والفرزدقُ يرميه في كل قصيدة بآبدة"[3].

فيخرج المصطلح إلى معنى الداهية، بل يمكن أن يستوعب دلالة المعاني اللغوية المتعددة في آن واحد، فهي الداهية والآبدة، لأنها تقيم، وتحفظ على من قيلت فيه يُذكر بها لا تفارقه، وهي آبدة لأنها مستمرة، باقية على الدهر سائرة، وسميت آبدة لجودتها وبعدها

[1] لسان العرب، (أبد).
[2] ابن رشيق: العمدة\1 مصدر سابق ص. 185
[3] المصدر نفسه،\2 ،ص.125

عن متناول الشعراء. ويؤكد هذه المعانيَ ابن رشيق، قائلا :"والأوابد من الشعر الأبيات السائرة كالأمثال وأكثر ما تستعمل الأوابد في الهجاء، يقال رماها بآبدة فتكون الأبدة هنا الداهية قال الجاحظ: الأوابد الدواهي، ومنه أوابد الشعر... وحكى الأوابد الإبل التي تتوحش فلا يقدر عليها إلا بالعقر والأوابد الطير التي تقيم صيفا وشتاء، والأوابد الوحش. فإذا حملت أبيات الشعر على ما قال الجاحظ، كانت المعاني السائرة كالإبل الشاردة المتوحشة، وإن شئت المقيمة على من قيلت فيه لا تفارقه كإقامة الطير التي ليس بقواطع، وإن شئت قلت إنها في بعدها من الشعراء وامتناعها عليهم كالوحش في نفارها من الناس"[1]، وهو مصطلح قديم الجذور حيث ذكره النابغة في شعره

نُبّئتُ زرعةَ والسفاهةُ كاسمها يُهدي إليَّ أَوَابِدَ الأَشعَارِ[2]

أَدَب:

جاء في لسان العرب :"الأَدَبُ: الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي أَدَبًا لأنه يَأْدِب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح. وأصل الأَدْب الدُّعَاءُ ... والأَدَبُ: أَدَب النفس والدرس، والأَدَب: الظَّرْفُ وحُسْنُ التَّنَاوُل ... "[3].

أما في اصطلاح العمدة: فهومصطلح نقدي، يقصد به: صناعة الكلام الجميل شعرا أو نثرا. فقد قال :"... والشعر أعلى مراتب الأدب"[4]، ومنه قوله :"... وأما الدنانير فلأدبك"[5]، أي لما أنتجته من قول جميل. قد استعمل ابن رشيق مصطلح(أدب)كصناعة تناول الكلام الجميل شعرا و نثرا، واشتق من المادة صيغا مثل (أديب . أدباء)، لأرباب هذه الصناعة، من الشعراء والكُتّاب.

---

[1] ابن رشيق:العمدة\2،ص.203

[2] النابغة الذبياني:الديوان ،شر وتح :كرم البستاني،دار الصادر،بيروت،د.ت ص59.

[3] لسان العرب،(أدب)

[4] ابن رشيق: العمدة\1،ص.19

[5] المصدر نفسه\1،ص.19

تأْديب:

لغةً تلتقي المعاني الجزئية لـ(التأديب) عند التربية والتعليم عامة، ورياضة الأطفال وتربيتهم خاصة، حتى تستقيم ألسنتهم وأخلاقهم، جاء في لسان العرب "... وأَدَّبَه فتأدّب: علّمه، واستعمله الزّجّاج في الله ... فقال هذا ما أدّب اللهُ تعالى به نبيَّه (صلى الله عليه وسلم) ... و يقال للبعير إذا رِيض وذُلّل: أديب مؤدَّبٌ"[1].

كم يأتي التأديب لغة بمعنى الضرب الخفيف، والعقاب على الإساءة[2].

أما في اصطلاح العمدة: فهو مصطلح نقدي، استعمل للدلالة على التعليم وتقويم ألسنة الأطفال و أخلاقهم، و تثقيف أذهانهم بكلام موزون، يرشدهم إلى الإصابة في التفكير والتصرف. "قال معاوية :على الرجل تأديب ولده"[3]، وللدلالة نفسها استخدمه ابن رشيق في قوله :"... وكتب [أي شريح بن الحارث] إلى مؤدب ولده ..."[4].

الأَخْذ:

الأخذ لغة" خِلاَفُ العَطَاءِ وهو أيضا التناولُ، أَخَذتُ الشَّيءَ آخذُهُ أخذا تناولتُه، وأَخَذَهُ، يَأخُذُهُ،أَخذَاً"[5].

أما اصطلاحا في العمدة: فهو مصطلح نقدي، استعمله ابن رشيق للدلالة على معنيين: أولهما: السرقة وذلك في قوله :"وقد كان[أبو تمام] أخذ عنه[أي عن ديك الجن] أمثلة من شعره يحتذي عليها "[6]، وقوله :"ولا يقال له أيضا سرقة إذا كان ليس آخذا"[7]، إذ يتضح

---

[1]لسان العرب، (أدب)
[2]ينظر: مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، 1994 م، (أدب).
[3]ابن رشيق:العمدة \1ص.19
[4]المصدر نفسه\1،ص.28
[5]لسان العرب، (أخذ).
[6] ابن رشيق:العمدة\1 ،ص.90
[7]المصدر نفسه\2ص.229

أن ابن رشيق استخدمه للدلالة على سرقة الشعر لفظا ومعنى، حيث يقول عن الاهتدام:"فأخذ كثيّر القسم الأول، واهتدم باقي البيت فجاء بالمعنى في غير اللفظ ..."[1]. ويعتبر بهذا المعنى رأيا نقديا يقدح في أصالة الآخذ.

ثانيهما: بمعنى النقد، ووضع اليد على الخطإ في قول الشاعر أو الكاتب أو الراوية

يقول :" أخذ الأحمر على المفضل روايته في قول امرىء القيس:

نَمَسُّ بِأعرَافِ الجِيَّادِ أَكُفَّنَا [.....][2]

وما هو إلا "نَمُشُّ" أي نمسح، وأخذ الأصمعي على المفضّل في قول أوس:

..... يَصْمُتُ بالماء تولبا جذعا

وإنما هو جدعا بدال مكسورة غير معجمة "[3].

المُؤَسَّس:

لغة"الأُسُّ والأَسَاسُ مبدأكل شيء وهو أصل البناء"[4].

والتأسيس عند البلاغيين "أن يبتدئ الشاعر ببيت غيره ويبني عليه".[5]، كما يحمل المصطلح دلالة أخرى حيث "ابتدع السيوطي فنا سماه (التأسيس والفريع) وهو: أن يمهد قاعدة كلية لما يقصده، ثم يرتب عليها المقصود كقوله (صلى الله عليه وسلم): لكل دِين خلُق وخلق هذا الدين الحياء"[6].

---

[1]نفسه\2،ص.287

[2]امرؤ القيس:الديوان ،دار صادر،بيروت،د .ت،ص.71

[3]نفسه\2 ،ص.255-256

[4]السان العرب، (أسس).

[5]ابن أبي الإصبع المصري:تحرير التحبير،تح.دحفني محمد شرف،القاهرة،1963،ص.385

[6]أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم،مرجع سابق،ص.134

أما في اصطلاح العمدة: فهو مصطلح عروضي حيث يقول ابن رشيق :"...وكل الشعر فلا بدأن يكون مطلقا أو مقيدا ثم لابد أن يكون مردفا أو مؤسسا أو معرّى منهما مجردا"[1].

ثم يقرّب المفهوم أكثر بقوله :"والمؤسَّس من الشعر ما كانت فيه ألف بينها وبين حرف الروي حرف يجوز تغييره"[2]. ثم عرض ابن رشيق آراء مختلفة لعلماء العروض، حول التأسيس مثل: الخليل وأبي الحسن الأخفش. واتفق معهما في دلالة المصطلح بل وحتى في الشرط الذي وضعه العروضيون لذلك، إذ لا يعتبر الألف تأسيسا إن كان من كلمة والروي من كلمة أخرى، فـ "... إذا كان ألف التأسيس في كلمة وحرف الروي في كلمة أخرى لم يعدُّوها تأسيسا لبعدها إلا أن يكون حرف الروي مع مضمر متصل أو منفصل فإن الشاعر بالخيار إن شاء جعل الألف تأسيسا و إن شاء لم يجعلها تأسيسا"[3].

التَّأْليف:

لغة "هو جمع المتفرق وتركيب كل منسجم منه، قال الراغب: و المُؤَلَّفُ ماجُمع من أجزاء مختلفة، ورتب ترتيبا قدم فيه ما حقه التقديم وأخر فيه ما حقه أن يؤخره"[4].

أما اصطلاحا في العمدة: فهو مصطلح نقدي، يقصد به إنشاء النص الأدبي النثري تخصيصا وصناعته، وذلك يستفاد من نصوص منه قوله:"ونبهت على بعض المغلَّبين منهم لما تدعو إليه حاجة التأليف وتقتضيه عادة التصنيف"[5]، و" ... لا يزال المرء مستورا ... ما لم يصنع شعرا أو يؤلف كتابا لأن شعره ترجمان عليه وتأليفه عنوان عقله "[6]، "وإنما المكروه المعيب أن يكون ذلك منثورا أو تأليفا مسطورا كالذي فعل الناشىء أبو العباس في أشياء من شعره ذكرها في كتابه الموسوم بتفضيل الشعر"[7]، وإن كان الجاحظ قد استعمل المصطلح

---

[1] ابن رشيق:العمدة\1،ص.142
[2] المصدر نفسه\1،ص.143
[3] نفسه\1،ص.144
[4] لسان العرب، (ألف)
[5] ابن رشيق:العمدة\1،ص.91
[6] المصدر نفسه\1،ص.102
[7] نفسه\1،ص.181

للدلالة على صناعة النص الأدبي الشعري، على سبيل التوسع، فقال :"ومن الخطباء الشعراء ومن يؤلف الكلام الجيّد ويصنع المناقلات الحسان ويؤلف الشعر والقصائد الشريفة ... عيسى بن يزيد بن دأْب ..."[1].

كما استخدم المصطلح للدلالة على معنى آخر، هو ترتيب المعاني ترتيبا حسنا يحقق الغرض من القول، في ألفاظ متجانسة، وفّق صاحبها إلى حد بعيد في رصفها وجمعها وترتيبها في انسجام، يقول :"إن المعاني موجودة في طباع الناس يستوي الجاهل فيها والحاذق، و لكن العمل على جودة الألفاظ وحسن السبك و صحة التأليف "[2]. ويقول :"قال عبد الكريم– وكان يؤثر اللفظ على المعنى كثيرا في شعره وتأليفه –: الكلام الجزل أغنى عن المعاني اللطيفة..."[3].

الأَوَّل:

لغة "الذي يترتب عليه غيره ويستعمل على أوجه آخرها المتقدم بالزمان..."[4].

واصطلاحا هو مصطلح نقدي، قصد به الشاعرَ الجاهليّ أو المخضرم أو الاسلامي. كما استعمل مصطلحا مرادفا له أيضا، كالمتقدم أو القدماء في قوله "إنما مثل القدماء والمحدثين كمثل رجلين : ابتدأ هذا بناء فأحكمه وأتقنه ثم أتى الآخر فنقشه و زينه ... "[5].فكلمة أول، أو قديم يقابلها عند ابن رشيق الآخِر أو المحدَث، يقول :" ... فنَقض قولَهم: ما ترك الأولُ للآخِر شيئا ... "[6].

[1] الجاحظ:البيان والتبين\1،ص.51
[2] ابن رشيق:العمدة\1،ص.114
[3] المصدر نفسه\1،ص.115
[4] لسان العرب، (أول).
[5] ابن رشيق:العمدة\1،ص.81
[6] المصدر نفسه\1،ص.81

التَّأْوِيل:

لغة "ردُّ الشيء إلى الغاية المرادة منه عِلما كان أو فعلا و هو من الأَوْل أي الرجوع إلى الأصل"[1].

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، استعمله ابن رشيق للدلالة على شرح الكلام، الذي يحتمل أكثر من معنى، ويمكن صرفه بأكثر من وجه إلى المعنى الذي يراد به، فكأنه الرجوع إلى الأصل. حيث قال :"لكل كلام وجه وتأويل"[2].

الآلة:

لغة:"الأداة والجمع آلات، والآلات واحدة الآل، و هي خشبات تبنى عليها الخيمة ... والآلة الجنازة ، والآلة : الحالة ... وآل مالَه يؤوله إيالة إذا أصلحه ... و الائتيال : الاصلاح والسياسة ... ".[3]

أمافي اصطلاح العمدة: فهو مصطلح نقدي، يقصد به ما لا وجود، ولا تمام للبيان إلا بوجوده. فهو التمكن القولي، والقدرة النابعة من الدربة والمران، يظهر ذلك في قوله :" ... وإذا كان [الشاعر] مطبوعا لا علم له ولا رواية ضلّ واهتدى من حيث لايعلم ، و ربما طلب المعنى فلم يصل إليه و هو ماثل بين يديه لضعف آلته كالمقعد يجد في نفسه القوة على النهوض فلا تعينه الآلة"[4]. وبتمثيله بالمقعد يربط المؤلف معنى الآلة الاصطلاحي – وهو معنى أدبي – بمعنى القدرة البدنية، والقدرة الجسدية، وهو معنى مادي، ويستوحي دلالته منه.

[1]لسان العرب، (أول)
[2]ابن رشيق:العمدة\1،ص.90
[3]لسان العرب، (آل)
[4]ابن رشيق:العمدة\1،ص.177-178

البَتْر:

لغة "استئصال الشيء قطعا، وبترت الشيء: قطعته قبل الإتمام"[1].

أما في اصطلاح العمدة فقد دل على مفهومين:

1-مصطلح عروضي: يدل على زحاف في المتقارب دون سواه من البحور، يقول : "وهو من المتقارب: إن أطلق كان محذوفا وإن قيد كان أبتر"[2]، وقال في موضع آخر من العمدة: "المتقارب: مثمّن قديم مسدس مربع محدث أجزاؤه "فعولن" ثماني مرات.

زحافه:القبض...الحذف-البتر"[3] وقد اختلف مع قطرب في هذا، حيث اعتبر البتر أيضا من زحافات المديد، وخالف الجوهريَّ والخليل وأبا إسحاق[4].

2- ابتداء القصيدة بغير النسيب، وذلك بمباشر الشاعر للمدح أو الهجاء أو الوصف في أولها. وكذلك الأمر في الخُطبة التي لم يبدأها صاحبها بحمد الله والصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم)، حيث يقول: "...ومن الشعراء من لا يجعل لكلامه بسْطا من النسيب بل يهجم على ما يريده مكافحةً ويتناوله مصافحة وذلك عندهم هو: الوثْب والبتر... والقصيدة إذا كانت على تلك الحال بَتْراءُ كالخطبة البتراء والقطعاء"[5].

البَدِيهَة:

لغة "بَدَهَه بالأمر: استقبله وفاجأه، وبادَهني مبادَهة أي باغتني مباغتة، والبديهة والبَداهة: أول كل شيء، وما يفجأ منه، وأول جري الفرس"[6].

أما في اصطلاح العمدة: فالبديهة مصطلح نقدي، وهي عنده أصل العمل الإبداعي، "واشتقاق البديهة من بَدَهَ بمعنى بدأ، و" ... البديهة هي الفكرة والتأيد"[7]. فهي تلك الفكرة التي يهتدي إليها صاحبها بعد تفكير يسير، حيث يقول :"وأما البديهة فبعد أن يفكر الشاعر يسيرا

---

[1] لسان العرب، (بتر)
[2] ابن رشيق: العمدة\1،ص.132
[3] المصدر نفسه\2،ص.203
[4] تنظر آراؤهم:أبو زكريا يحي بن علي الخطيب التبريزي:الكافي في العروض والقوافي،تعليق:إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،لبنان،ط.1،2003م،ص.101
[5] نفسه\1،ص.205
[6] لسان العرب، (بده)
[7] ابن رشيق:العمدة\1،ص.171

ويكتب سريعا إن حضرت آلة إلا أنه غير بطيء ولا متراخٍ فإن أطال حتى يفرّط، أو قام من مجلسه لم يُعدَّ بديها"[1].

وخالف ابن رشيق كثيرين، ممن لم يفرقوا بين البديهة والارتجال، وعدُّوهما أمرا واحدا، مثل الجاحظ، القائل :"وكل شيء للعرب فإنما هو بديهة وارتجال وكأنه إلهام وليست هناك معاناة ومكابدة ولا إجالة فكر ولا استعانة..."[2]. ويصرح ابن رشيق بذلك الاختلاف، مشيرا إلى التباس الأمر عند كثير من السابقين، وداعيا إلى ضرورة التفريق بينهما، قائلا:"والبديهة عند كثير من الموسومين بعلم هذه الصناعة في بلدنا أومن أهل عصرنا هي الارتجال وليست به لأن البديهة فيها الفكر والتأيد والارتجال ما كان انهمارا وتدفقا لا يتوقف فيه قائله"[3].

الابتداء:

لغة "... في أَسماءِ اللّهِ عزَّ وجل المُبْدِئ: هو الذي أَنْشَأَ الأَشياءَ واخْتَرَعَها ابْتِداءً من غيرِ سابقِ مثال، والبَدْءُ: فعل الشيء أولُ، بَدأَ بهِ وبَدَأَهُ يَبْدَؤُهُ بَدْءاً وأَبْدَأَهُ وابْتَدَأَهُ ..."[4].

واصطلاحا مصطلح استعمله ابن رشيق، للدلالة على:

1-مصطلح عروضي، ويقول :"ومن مهمات الزحاف أربعة أشياء: ابتداء: وهو مما كان في أول البيت مما لايجوز مثله في الحشو"[5]، فنلاحظ أن ابن رشيق اعتبره زحافا يصيب أول البيت، بينما اعتبره صاحب الكافي علّة، فـ"هو اسم لكل جزء يعتل في أول البيت بعلة لا تكون في شيء من الحشو"[6]، بل ذهب صاحب العمدة إلى أكثر من هذا، وصرّح بنفي أن

[1] ابن رشيق: العمدة\1،ص.173
[2] الجاحظ:البيان والتبين\3،ص.28
[3] ابن رشيق:العمدة\1،ص.171
[4] لسان العرب، (بدأ)
[5] ابن رشيق:العمدة\1،ص.131
[6] التبريزي:الكافي في العروض والقوافي،ص.98

يكون الابتداء علة عنده، وذلك قوله :" ليس الابتداء والفصل والاعتماد والغاية بعلل ولكنها مواضع العلل فأقيم المضاف إليه مقام المضاف"[1].

2-مصطلح نقدي: ويقصد به أول بيت في القصيدة، يقول:"إن الشعر قُفْل أوله مفتاحه وينبغي للشاعر أن يُجوّد ابتداء شعره فإنه أول مايقرع السمعَ وبه يُستدل على ماعنده من أول وهلة"[2]، وقوله "اختار الناس كثيرا من الابتداءات أذكر منها قول امرئ القيس:

قِفَا نَبكِ مِن ذِكرَى حَبِيبٍ وَمَنزِلِ .....[3]

وهو عندهم أفضل ابتداء صنعه شاعر لأنه وقف واستوقف ، بكى واستبكى، وذكر الحبيب والمنزل في مصراع واحد"[4]. حيث اصطلح ابن رشيق على البيت الأول كاملا، أو على صدره فقط بلفظ مبدإ أو ابتداء.

وقد استعمل ابن رشيق مصطلحا آخر للمعنى ذاته، وهو الافتتاح حيث يقول: "وللشعراء مذاهب في افتتاح القصائد بالنسيب"[5]، كما يطلق عليه أيضا مصطلح الاستهلال، في قوله :"ومن الشعراء من لا يجيد الابتداء ولايتكلَّف له ثم يجيد باقي القصيدة ، وأكثرهم فعلا لذلك البحتري: كان يصنع الابتداء سهلا ويأتي به عفوا ... وله من جيد الابتداءات كثير غير أن القاضي الجرجاني فضّله بجودة الاستهلال على أبي تمام وأبي الطيب"[6].

وباستعمال الإحصاء للمصطلحات الثلاثة في العمدة، نجد ابن رشيق استعمل مصطلح "مبدأ" أكثر من مرة، في جزءي الكتاب، بينما استعمل مصطلح "استهلال" مرة واحدة للتعبير

[1] ابن رشيق:العمدة\1،ص.133
[2] المصدر نفسه\1،ص.195
[3] انظر ديوان امرؤ القيس:ص.29
[4] نفسه\1،ص.195
[5] نفسه\1،ص.206
[6] نفسه\1،ص.206

عن رأي القاضي الجرجاني، فاستعمل اللفظ ذاته، الذي شاع استعماله عنده وهو الاستهلال عوض "المبدأ".

البَدِيع :

لغة "الجديد وأصله في الحبال، حبل بديع :جديد حكاه أبو حنيفة، والبديع من الحبال: الذي ابتدئ فتله ولم يكن حبلا فنكث ثم غزل ثم أعيد فتله"[1].

أما في اصطلاح العمدة: فهو مصطلح بلاغي، يدل على فرع من فروع البلاغة، وقد نهج ابن رشيق في ذلك نهج ابن المعتز، معتبرا إياه أول من جمع البديع في كتاب واحد، حيث يقول :"والبديع ضروب كثيرة وأنواع مختلفة ... على أن ابن المعتز لم يعدَّه إلا خمسة أبواب: الاستعارة أولها ثم التجنيس ثم المطابقة ثم رد الأعجاز على الصدور ثم المذهب الكلامي"[2]. فالملاحَظ أن العلاقة وطيدة عند ابن رشيق بين البديع والصنعة، بل هو جزء منها.

مَعْنى بَدِيع :

مصطلح نقدي يُقصد به: معنى جديد محدَث، لم يَسبق إليه صاحبَه غيرُه من الشعراء. حيث يقول – حكاية عن بشر بن المعتمر– :"... وأَسْلَمُ من فاحش الخطإ وأَجْلَبُ لكل عين وغرة من لفظ شريف ومعنى بديع"[3]. فابن رشيق استخدم المصطلح باعتبارين: أولهما باعتباره اسما، وفي هذه الحالة يحمل الدلالة البلاغية ويختص باللفظ. وثانيهما باعتباره صفة للمعنى، وفي هذه الحالة يحمل دلالة الجدة والإبداع، وهنا يختص بالمعنى دون اللفظ.

الإبداع: لغة "أبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال ... والله تعالى مبدع السماوات والأرض أي خالقها ومبدعها فهو الخالق المخترع لاعن مثال سابق"[4].

---

[1] لسان العرب،(بدع)
[2] ابن رشيق:العمدة\1،ص.231
[3] ابن رشيق:العمدة\1،ص.191
[4] لسان العرب،(بدع)

أما في اصطلاح العمدة فـ"الإبداع إتيان الشاعر بالمعنى المستظرف والذي لم تجْرِ العادة بمثله ثم لزمته هذه التسمية حتى قيل له بديع وإن كثر وتكرَّر فصار الإبداع للفظ"[1]. فالمعنى اللغوي للإبداع هو نفسه الاختراع، وللتميز الاصطلاحي اتخذ الاختراع للدلالة على جدة المعنى، والإبداع للدلالة على جدة اللفظ وحده.

التَّبْديل:

لغة "تبدل الشيءَ وتبدل به واستبدله به كله: اتخذ منه بدلا وأبدل الشيء وبدّله واتخذه منه بدلا وتبديل الشيء: تغييره وإن لم تأت ببدل"[2].

أما في اصطلاح العمدة: فهو مصطلح نقدي، يدل على إيراد المعنى وعكسه في بيت واحد. واستشهد على ذلك "بشعر للزبير الأسدي هو قوله:

رمى الحدثانُ نسوةَ آل حرب بمقدار سَمَدْن له سُمـــودا

فرد شعورهن السود بيضـــا ورد وجوههن البيض سودا

وعلّق عليه قائلا:"وهذا من التبديل على مذاهب الكتاب"[3].

ومما يدخلنا في متاهة تعدد المصطلحات للدلالة الواحدة: أسماء مختلفة من نقاد آخرين، أمثال العسكري وقدامة، حيث اصطلحوا عليه بـ(العكس)، كما نقل ابن الأثير الحلبي تعريف المصري له وقال: أ"نه يسمى المغايرة أيضا"[4].

البَسِيط:

لغة:"البسط هو القبول والتهلل وهو التنزه والسير"[5].

---

[1] ابن رشيق:العمدة\1،ص.230

[2] لسان العرب،(بدل)

[3] ابن رشيق:العمدة\2،ص.12

[4] أبو الحسن حازم القرطاجني:منهاج البلغاء وسراج الأدباء،تح.د.محمد الحبيب بن الخوجة ،تونس،1966

[5] لسان العرب،(بسط)

واصطلاحا مصطلح عروضي، يدل على بحر من بحور الخليل، وهو "مثمَّن قديم مسدس قديم، مربع محدث، أجزاؤه: مستفعلن فاعلن ثماني مرات، ومسدسه: مستفعلن فاعلن مستفعلن. مكررة ... زحافه: الخبن، الطي، الخبل، القطع، الإذالة، التخليع"[1].

البَلَاغة:

لغة "الانتهاء والوصول، يقال: بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى، وتبلّغ بالشيء وصل إلى مراده، والبلاغ: ما يتبلّغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب. والبلاغة الفصاحة"[2].

أما في اصطلاح العمدة: فهو مصطلح بلاغي، عرض ابن رشيق تعريفات متعددة له عند: –الأعراب–خلف الأحمر–الخليل بن أحمد– المفضل الضبي –الرماني –ابن المفقع– وأرسطو طاليس–خالد بن صفوان ... وغيرهم كثير. ثم في نهاية القول أعرب عن البلاغة عنده بقوله :"البلاغة وضع الكلام موضعه من طول أو إيجاز مع حسن العبارة"[3]. ثم يعرض رأيا لغيره يختم به ويبدي تأييده له فيقول:"ومن جيد ما حفظته قول بعضهم: البلاغة شدّ الكلام معانيه وإن قصر وحسن التأليف وإن طال"[4].

البليغ:

لغة :"البلاغة الفصاحة والبليغ من الرجال، ورجل بليغ: حَسَن الكلام فصيحُه يبلغ بعبارة لسانه كُنْهَ ما في قلبه"[5].

أما في اصطلاح العمدة فهو مصطلح نقدي، يدل على التمكن، يقول:"فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولطف مدخلك واقتدارك في نفسك على أن تفهم العامة معاني الخاصة وتكسوها الألفاظ المتوسطة التي لا تلطف عن الدهماء ولا تجفو عن الأكفاء

[1] ابن رشيق:العمدة\2،ص.301
[2] لسان العرب،(بلغ)
[3] ابن رشيق:العمدة\ 1،ص.212
[4] المصدر نفسه\1،ص.218
[5] لسان العرب،(بلغ)

فأنت البليغ التام"[1]. "فقد حدد ابن رشيق صفات من يطلق عليه مصطلح (بليغ)، وهو من يفهم الناس حاجته، ويصل إلى هدفه دون عناء أو غموض.

التَّبْليغ :

لغة" بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغا وبلغه تبليغا"[2].

واصطلاحا هو مصطلح بلاغي "وهو ضرب من المبالغة إلا أنّه في القوافي خاصة لا يعدوها"[3]. كما أعطى مصطلحا للمفهوم نفسه وهو الإيغال.

المبالغة:

لغة "أن تبلغ في الأمر جهدك، بالغ فلان في أمري: إذا لم يقصر فيه"[4].

أما في اصطلاح العمدة: فهو مصطلح نقدي، يدل على"... الإفراط وتجاوز المعقول في الوصف مثل قول جرير يهجو بني تيم :

فَإِنَّكَ لَو رَأَيتَ عَبِيدَ تَيْمٍ وَتَيمًا قُلتَ: أَيُهُمُ العَبِيدُ"[5]

وقد وقف ابن رشيق من المبالغة موقفا وسطا، فلا هي حسنة كلها، إذا استحالت تهويلا، فعندئذ يُتجافى بها عن الفصاحة والصدق، الذي عرفت به العرب في شعرها. ولا هي سيئة كلها، يبيّن ذلك كله بقوله :"والمبالغة في صناعة الشعر كالاستراحة من الشاعر إذا أعياه إيراد معنى حسَن بالِغٌ، فيشغل الأسماع بما هو محال، ويهوّل مع ذلك على السامعين وإنما يقصدها من ليس بمتمكن من محاسن الكلام، أن تمكنّه ولا يتعذر عليه وينجذب كلما أرادها إليه"[6]. وفي المقابل، وإقرارا بضرورة المبالغة بوصفها مكونا شعريا

---

[1] ابن رشيق:العمدة\1،ص.191
[2] لسان العرب،(بلغ)
[3] جرير:الديوان،ص.71
[4] لسان العرب،(بلغ)
[5] جرير:الديوان،شرح:إيليا الحاوي،دار الكتاب اللبناني.بيروت-لبنان،ط.1،1982م،ص.194
[6] المصدر نفسه\2،ص.68

ضروريا، مشروطا بالاعتدال، يقول :"ولو بطلت المبالغة كلها وعيبت لبطل التشبيه وعيبت الاستعارة إلى كثير من محاسن الكلام"[1].

كما يظهر مصطلح آخر، عند حديثه عن المبالغة، في قوله :"فمن أحسن المبالغة وأغربها عند الحذاق (التقصّي)، وهو بلوغ الشاعر أقصى ما يمكن من وصف الشيء"[2].

البَازِل:

لغة "قال الأصمعي وغيره: يقال للبعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفَطَر نابه فهو حينئذ بازل ... وهو أقصى أسنان البعير"[3].

أما في اصطلاح العمدة: فهو الشاعر الذي يتمتع بكمال العقل والتجربة، والشعر الجيد، إذ شبهه بالبعير في كمال سنه. واستدل بما ذكره الجمحي بقوله :"في الشعراء المُقاحَم والثُّنْيان قال: والمُقحَم الذي يقتحم سنا إلى أخرى وليس بالبازل ولا المستحكم"[4].

البِنْية:

لغة :"... البَنْي نقيض الهدم، بنى البنّاء البناء بنيا ...وبِنية وبِناية... والجمع أبنية والبِنية والبُنية: ما بنيته، وهو البِنى والبُنى ... يقال: بِنية ... كأنّ البِنية الهيئة التي يبنى عليها"[5].

أما في اصطلاح العمدة : فهي صياغة الكلام، ورصف ألفاظه، بوزن وقافية لخدمة المعنى. حيث يقول ابن رشيق :"البنية من أربعة أشياء هي: اللفظ والوزن والمعنى والقافية فهذا هو حد الشعر"[6].

---

[1] ابن رشيق: العمدة،ج.\2،ص.69
[2] المصدر نفسه\2،ص.69
[3] لسان العرب،(بزل)
[4] ابن رشيق:العمدة\1،ص.106
[5] لسان العرب،(بنى)
[6] ابن رشيق:العمدة\1،ص.106

وهكذا حدد البنية الشعرية في أربعة أعمدة هي: اللفظ والوزن والمعنى والقافية. كما أطلق عليها مصطلحا آخر هو (حدّ الشعر)، والبنية عنده هيكل القصيدة، لأن "العرب لا تنظر في أعطاف شعرها... ولكن نظرها في فصاحة الكلام وجزالته وبسط المعنى وإبرازه وإتقان بنية الشعر وإحكام عقد القوافي وتلاحم الكلام بعضه ببعض"[1]. حيث ذكر المعنى قبل البنية، وذكر القافية ورصف الألفاظ بعد ذلك، فالبنية عنده لفظ ووزن ومعنى وقافية. وقد خالف في ذلك قُدامة في (نقد الشعر)، ووافق ابن طباطَبا في(عيار الشعر) في دلالة المصطلح[2].

البيت من الشِّعْر:

لغة "البَيْتُ من الشَّعَر ما زاد على طريقةٍ واحدة يَقَع على الصغير والكبير وقد يقال للمبنيّ من غير الأَبنية التي هي الأَخْبِيَةُ بَيْتٌ، والخِباءُ بيت صغير من صوف أَو شعر فإِذا كان أَكبرَ من الخِباء فهو بيتٌ ... "[3].

أما في اصطلاح العمدة: فهو مصطلح عروضي، جاء فيه قوله :"والبيت من الشِّعْر كالبيت من الأبنية قراره الطبع وسمكه الراوية ودعائمه العلم وبابه الدربة وساكنه المعنى ولاخير في بيت غير مسكون – وصارت الأعاريض والقوافي كالموازين والأمثلةِ للأبنية أو كالأواخي والأوتاد للأ خبية"[4].

وقد ربط ابن رشيق بين معناه الاصطلاحي ومعناه اللغوي، إذ شبه البيت الشعري بالبيت من الأبنية. ثم ذكر قرار هذا البيت وسُمكه ودعائمه وبابه وساكنه، وأواخيه وأوتاده. ولكنه لم يقدم تعريفا مفصلا كتعريف الخليل للبيت الشعري، وهذا أمر منطقي إذا أخذنا بعين

[1] ابن رشيق: العمدة\1،ص.116
[2] ينظر رأيهما في:قدامة بن جعفر:نقد الشعر،ص.174، ابن طباطبا العلوي:عيار الشعر،ص.189
[3] لسان العرب،(بيت)
[4] ابن رشيق:العمدة\1،ص.109

الاعتبار الشخصية التي يوجه إليها الكتاب، ومستواها الثقافي فأجزاء البيت عندها من البديهيّات.

بُيوتات الشعر:

اصطلاحا مصطلح نقدي، يشار به إلى الأسرة أو العائلة "... التي عمّ الشعر جميع أهلها أو أكثرهم ... من الجاهلية إلى المخضرمين إلى الإسلاميين"[1]، وهنا استعمله مصطلحا نقديا، يدل على الأُسَر التي يظهر فيها أكثر من شاعر.

البَيَان:

لغة :"ما يَبِين به الشيء من الدلالة وغيرها، وبان الشيء: اتضح فهو بيّن واستبان الشيء: ظهر، والبيان: الفصاحة واللسَن، كلام بيّن، فصيح والبيان: الإفصاح مع ذكاء والبيّن من الرجال: الفصيح والسمح اللسان. وفلان أبين من فلان أي أفصح منه وأوضح كلاما والبيان: إظهار المقصود بأبلغ لفظ وهو من حسن الفهم وذكاء القلب مع اللسن، وأصله الكشف والظهور"[2].

واصطلاحا في العمدة: هو مصطلح بلاغي، ذكر ابن رشيق أمثلة عديدة لمفهومه عند عدة علماء، أمثال الرمّاني والجاحظ. كما ذكر عدة أقوال، كأمثلة له من القرآن الكريم وأقوال الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين.

إلا أن الملاحظ أنَ ابن رشيق لم يطلق مصطلح "بيان" على البلاغة بكل علومها، بل عدّه فنا من فنونها، كالاستعارة والإشارة والمجاز... إلا أنه يميل كل الميل إلى تعريف الرماني إذ يقول :"هو إحضار المعنى للنفس بسرعة إدراك وقيل ذلك لئلا يلتبس بالدلالة لأنها إحضار المعنى للنفس وإن كان بإبطاء ... والبيان: الكشف عن المعنى حتى تدركه

[1] ابن رشيق:العمدة\2،ص205-207
[2] لسان العرب،(بين)

النفس من غير عقلة وإنما قيل ذلك لأنه قد يأتي التعقيد في الكلام الذي يدل ولا يستحق اسم البيان"[1].

التَّتْبيع:

لغة التتبع" ... أن تتبع في مهلة شيئا بعد شيء، وفلان يتتبع مساوئ فلان وأثره، ويتتبع مَداقَّ الأمور... وذلك أنه استقصاها"[2].

أما في اصطلاح العمدة، فهو مصطلح نقدي، يقصد به استقصاء الشاعر لمعنى من المعاني، وذلك بتجاوزه، وذكر مايدل عليه، يعرّفه ابن رشيق قائلا :"التتبيع وقوم يسمونه التجاوز، وهو: أن يريد الشاعر ذكر الشيء فيتجاوزه ويذكر ما يتبعه في الصفة وينوب عنه في الدلالة عليه"[3].

المُتالي:

لغة العرب " ... تسمي المراسل في الغناء والعمل المُتاليَ، والمتالي الذي يراسل المغني بصوت رفيع ..."[4].

واصطلاحا مصطلح نقدي، أطلقه ابن رشيق على من يردد مقاطع بعد المعني قال :"يقال للمراسل في الغناء: المثالي، حكاه غلام ثعلب"[5].

تجدر الإشارة أن المصطلح ورد في نسخة العمدة المعتمدة في الدراسة بـ(الثاء) المثلثة، ولعله خطأ طباعي، لكون اللفظ بهذه الصورة مفقودا في المعاجم من جهة، ولكون المطابقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي تقتضي هذا التصحيح من جهة أخرى.

---

[1] ابن رشيق:العمدة\1،ص.222
[2] لسان العرب،(تبع)
[3] ابن رشيق:العمدة\1،ص.277
[4] لسان العرب، (تلو).
[5] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 314.

التَّتْميم:

لغة:"تمَّ الشيء يتِمّ تَمًّا وتُمّا وتَمامة وتَماما وتِمامة وتُماما وتِماما وتُمّة وأتمه غيره، وتمّمه واستتمه بمعنى تممه الله تتميما وتَتِمة، وتمام الشيء وتمامته وتتمته: ماتم به"[1].

أما في اصطلاح العمدة: فهو مصطلح بلاغي "... وهو التمام أيضا وبعضهم يسمي ضربا منه احتراسا واحتياطا، ومعنى التتميم أن يحاول الشاعر معنى فلا يدع شيئا يتمم به حسنه إلا أورده، وأتى به: إما مبالغة وإما احتياطا واحتراسا من التقصير"[2].

التَثبِيجُ:

لغة ":ثَبَّج الكتابَ والكلام تَثْبيجا لم يبيّنه، وقيل: لم يأت به على وجهه، والتثبيج : اظطراب الكلام وتفنينه والثبج تعمية الخط وترك بيانه ... والتثبيج :التخليط"[3].

أما اصطلاحا في العمدة، فهو مصطلح بلاغي، يعني به خللا يصيب نظم الكلام، ويوقع في المعاظلة، يقول: "وحسن النظم أن يكون الكلام غير مثبّج، والتثبيج جنس من المعاظلة"[4].

فهو إذًا عيب يدل على أن النص جمع بين الطول والغموض، "فهو طول الكلام واضطرابه ولا يقال :"كلام مثبّج حتى يكون هكذا، ويقال رجل مثبَّج الخَلْق إذا كان طويلا في اضطراب والتثبيج عن الصولي في الخط أن لا يكون بيّنا وكذلك هو في الكلام"[5]. وذكر ابن رشيق المصطلح وشرح مفهومه، ولم يذكر أبياتا يستدل بها على التثبيج، كما تعود في بقية الأبواب.

الثَّرْمُ: لغة"انكسار السن من أصلها، وهو انكسار سن من الأسنان المقدمة مثل الثنايا والرباعيات"[6].

---

[1]لسان العرب،(تمم)
[2]ابن رشيق:العمدة\2،ص.63
[3]لسان العرب،(ثبج)
[4]ابن رشيق:العمدة\2،ص.227
[5]ابن رشيق:العمدة\2،ص.268
[6]لسان العرب،(ثرم)

أما في اصطلاح العمدة: فهو مصطلح عروضي يقصد به "كل وتد مجموع كان في مبتدأ البيت فحذف أول الوتد فهو مخروم فإن كان ذلك في فعولن فهو أثْلم فإن كان فيه مع الخرم فهو قبض أَثْرَم"[1].

تَثْقِيفٌ:

لغة :"ثَقِفَ الشيءَ ثَقْفا حذِقه والثِّقاف: ما تسوّى به الرماح، وأقام أوده بثقافه: سوّى عوجه"[2].

أما في اصطلاح العمدة: فهو مصطلح نقدي، يقصد به إعادة نظر الشاعر في قصيدته، والتدقيق فيها لتقويم ما فيها من عيوب، حيث يقول: "صنع زهير الحوليات على وجه التنقيح والتثقيف". وقال أيضا:"زهير والنابغة من عبيد الشعر... ومن أصحابهما في التنقيح والتثقيف والتحكيك طُفَيل الغَنَوي"[3]. فنلاحظ أن ابن رشيق ربط التثقيف بالتحكيك والتنقيح، فالتثقيف عنده هو تنقيح القصيدة وتحكيكها وتنقيحها، حتى تخرج مستوية.

الثَّلْمُ :

لغة "ثَلَم الإناء والسيف ونحوه يثلمه ثلما: كسر حرفه يقال: في الإناء ثلْم إذا انكسر من شفته شيء"[4].

أما في اصطلاح العمدة : فمصطلح عروضي، يقصد به"كل وتد مجموع كان في مبتدإ البيت فحذف أول الوتد في فعولن فهو أثلم"[5].

الثُّنيَانُ: لغة :"الثُّنْيان بالضم الذي يكون دون السيّد في المرتبة والجمع (ثِنْيَة) وفلان

[1] ابن رشيق:العمدة\2،ص.303
[2] لسان العرب،(ثقف)
[3] ابن رشيق:العمدة\1،ص.116-120
[4] لسان العرب،(ثلم)
[5] ابن رشيق:العمدة\1،ص.303

ثِنية أهل بيته أي أرذلهم، أبو عبيد: يقال للذي يجيء ثانيا في السؤدد ولايجيء أولا: ثِنًى"[1].

أما في اصطلاح العمدة : فهو مصطلح نقدي ذكر له ابن رشيق مفهومين هما:

1- العاجز بين الشعراء "ذكر الجمحي في الشعراء المُقاحَم والثنيان...قال : والثنيان الواهن العاجز"[2].

2- الشاعر الذي لا يكون على رأس الشعراء، بل هناك من يتقدمه ويتفوق عليه،"قال غيره :الثنيان الذي ليس بالرئيس بل هو دونه"[3].

ولم يعلِّق ابن رشيق على واحد من هذين التعريفين، ولا أبدى ميله إلى واحد دون الآخر، بل اكتفى بعرضهما بحياديّة تامة.

الاستِثنَاءُ :

لغة" الاستثناء من: استثنيت الشيء من الشيء أي حاشيته"[4].

واصطلاحا مصطلح بلاغي لم يعرّفه ابن رشيق، ولكنه ذكر تسمية ابن المعتز، ثم ذكر مثالا، وعلّق عليه قائلا :"وابن المعتز يسميه توكيدَ المدح بما يشبه الذّم وذلك نحو قول النابغة الذبياني:

وَلاَعَيبَ فِيهِم غَيرَ أَنَّ سُيوفَهُمُ بِهِنَّ فُلُوُلٌ مِن قِرَاعِ الكَتَـائِبِ [5]

فجعل فلول السيف عيبا، وهو أوكد في المدح"[6]. ويؤكد ابن رشيق أن هذا ليس بالاستثناء النحوي قائلا :"وليس هذا الاستثناء على مارتبه النحويون فتطلبه بحروف

---

[1]لسان العرب،(ثنا)
[2]ابن رشيق:العمدة\1،ص.106
[3]المصدر نفسه\1،ص.106
[4]لسان العرب،(ثني)
[5]النابغة:الديوان،ص.11
[6]ابن رشيق:العمدة\2،ص.61

الاستثناء المعروفة ، وإنما سميّ اصطلاحا وتقريبا سماه هؤلاء المحدثون نحو الحاتمي ... ولم يسمّه حقيقة"[1].

المَجْدُودُ :

لغة، الجَدُّ " ...الحَظُّ والرزق يقال فلان ذو جَدّ في كذا أي ذو حظ ورجل جُدّ– بضم الجيم – مجدود عظيم الجد"[2].

أما في اصطلاح العمدة: فهو مصطلح نقدي، يقصد به أن يأخذ شاعر معنى من شاعر آخر، فيشتهر به دون المأخوذ منه، " ... لذلك يسمى هذا الشعر المجدودَ لاشتهاره دون الأصل"[3].

ولم يقدم ابن رشيق تعريفا مباشرا للمصطلح، لكنه ضرب مثالا أوضح به دلالته، حيث قال:"وأما المجدود من الشعر فنحو قول عنترة العبسي:

وَإِذَا صَحَوتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَن نَدَى وَكَمَا عَلِمتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِـــي

رُزِق جدّا واشتهارا على قول امرئ القيس:

وَشَمَائِلِي مَا قَد عَلِمتِ وَمَا نَبَحَت كِلَابُكِ طَارِقًا مِثلِي

ومنه أخذ عنترة"[4].

المَجزُوء:

لغة "هو البعض والنصيب والقطعة، والاكتفاء"[5].

---

[1] المصدر نفسه\2،ص.61

[2] لسان العرب،(جدد)

[3] أبو علي محمدالحاتمي:حلية المحاضرة في صناعة الشعر،تح.د.جعفر الكتاني،بغداد،1979\2،ص.67

[4] امرؤ القيس:الديوان،ص:153

[5] لسان العرب،(جزأ)

أما في اصطلاح العمدة : فهو مصطلح عروضي، يقصد به البيت الذي " ذهب منه جزءان من العروض والضرب فهو مجزوء"[1].

الجَزْلُ :

لغة "الحطب اليابس وقيل الغليظ، ورجل جَزْل الرأي وامرأة جزْلة بيّنة الجَزالة جيدة الرأي، واللفظ الجزل خلاف الرَّكِيك"[2].

أما في اصطلاح العمدة : فإنه لم يذكر للجزالة تعريفا واضحا، بل ما يفهم من خلال سياق استخدامه للمصطلح أنه من مميزات اللفظ في النص. حيث يقول: "... ولْيجعله حلْوا سهلا وفخما جزلا"[3]. وقد ربط ابن رشيق بين الجزل والفخم شأنه في ذلك شأن الجاحظ[4].

الاجتِلاَبُ:

لغة"اجتلاب الشعر سَوقُه واستمداده من الغير وهو من: اجْتَلَب أي ساق واستمد"[5].

أما في اصطلاح العمدة: فهو مصطلح نقدي، عدَّه ابن رشيق نوعا من أنواع الأخذ أي " أن يعجب الشاعر ببيت من الشعر فيصرفه لنفسه فإن صرفه إليه على جهة المثل فهو اجتلاب واستلحاق"[6]، فجعل المصطلحين لمفهوم واحد (الاجتلاب والاستلحاق). ويكون بذلك قد خالف الجمحي في المصطلح ودلالته، فابن رشيق يصطلح عليه بالاجتلاب والجمحي يراه انتحالا[7]، ويؤكد ابن رشيق في كتابه "قُراضة الذهب" ماذهب إليه في العمدة، على أن

[1]ابن رشيق:العمدة\2،ص.303
[2]لسان العرب،(جزل)
[3]ابن رشيق:العمدة\1،ص.195
[4]ينظر استعماله للفظ في :البيان والتبين\1،ص.145
[5]لسان العرب،(جلب)
[6]ابن رشيق:العمدة\2،ص.282
[7]ابن سلام الجمحي:طبقات فحول الشعراء،تح.محمود شاكر،ط.2،القاهرة،1974\1،ص.58

الاجتلاب ليس سرقة، هو ما صرح به قائلا :"على أن الاجتلاب يكون لغير معنى السَّرَق، وهو أن يرى الشاعر بيتا يصلح لموضع من شعره فيجتلبه"[1].

الأَجَمّ : لغة"هو الذي لا قرْن له"[2].

أما في اصطلاح العمدة: فهو مصطلح عروضي، من علل الأوزان الشعرية، يوضحه بقوله :" ... وإن كان في مفاعلتن مع الخرم عقل فهو أجمّ"[3].

التَّجمِيعُ :

لغة:"جمع الشيء عن تفرقه يجمعه جمعا وجمّعه وأجمعه فاجتمع"[4].

أما في اصطلاح العمدة فـ"هو أن يكون القسيم الأول مهيّأ للتصريع بقافية ما فيأتي تمام البيت بقافية على خلافها كقول جميل:

يابُثْنُ إنَّكِ قَد مَلَكتِ فَأسجِحِي وَخُذِي بِحَظِّكِ مِن كَرِيمٍ وَاصِلِ

فتهيَّأت القافية على الحاء ثم صرفها إلى اللام"[5]. واعتبر ابن رشيق التجميع عيبا، شأنه في ذلك شأن قدامة والعسكري وابن سنان[6].

التَّجنِيسُ:

لغة الجنْس"الضرب من كل شيء ... ومن حدود النحو والعروض والأشياء جملة ومنه المجانسة والتجنيس ويقال هذا يجانس هذا أي يشاكله"[7].

---

[1] ابن رشيق:قراضة الذهب في نقد أشعار العرب،ص.79

[2] لسان العرب:(جمم)

[3] ابن رشيق:العمدة\2،ص.303

[4] لسان العرب(جمع)

[5] ابن رشيق:العمدة\1،ص.159

6 ينظر رأيهما ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، تح. عبد المتعال الصعيدي، القاهرة، ص. 209-أبو هلال العسكري: الصناعتين، تح. علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرةن 1952.

[7] لسان العرب،(جنس)

أما في إصطلاح العمدة: فهو مصطلح بلاغي، يقصد به المشاكلة الشكلية بين المفردات، مع اختلاف المعنى، حيث يقول :" التجنيس ضروب كثيرة منها المماثلة وهي أن تكون اللفظة واحدة باختلاف المعنى"[1]. وهو باب من أبواب البديع، فـ"البديع خمسة أبواب الاستعارة أولها ثم التجنيس"[2].

التَّجوِيدُ:

لغة "الجيّد ضد الرّديء، جاد الشيء جَوْدة أي صار جيّدا، وأَجَدْت الشيء فجاد، والتجويد مثله. وقد جاد جودة وأجاد: أتى بالجيد من القول أو الفعل"[3].

أما في اصطلاح العمدة: فهو مصطلح نقدي، يقصد به الصنعة المتخذة لإخراج الشعر جيّدا. ولم يقدم له ابن رشيق تعريفا صريحا له لأنه ليس له حدّ يتعين به، بل أخذ اللفظ عنده صفة النقد الانطباعي، أكثر من كونه لفظا يرقى إلى مستوى المصطلح. ويصرح بذلك في قوله: "سمعت بعض الحذّاق يقول ليس للجودة في الشعر صفة"[4].

المُجَوِّد :

في العمدة: مصطلح نقدي، يطلق على الشاعر المحكِّك لشعره، يقول :"ولا يكون الشاعر حاذقا مجوِّدا، حتى يتفقد شعره ويعيد فيه نظره، فيسقط رديُّه [كذا] ويثبت جيده ..."[5].

الإِجَارَةُ:

لغة "من الجَوار وهو الموج وقال ابن السكيت: الماء الكثير"[6].

---

[1] ابن رشيق:العمدة\1،ص.119
[2] المصدر نفسه\1،ص.231
[3] لسان العرب،(جود)
[4] ابن رشيق:العمدة\1،ص.107
[5] المصدر نفسه\1،ص.179-180
[6] لسان العرب،(جور)

أما في اصطلاح العمدة: فهو مصطلح عروضي يدل على "اختلاف الرّويّ وهو حرف"[1]. ويربط بين المعنى الاصطلاحي واللغوي على وجهين: فالإجارة عنده من الجِوار أو من الجَور، فـ"الإجارة في القوافي مشتقة من الجِوار في السكنى والذمام ... فكأن الحرف جاور الحرف ودخل في ذمامه. وقال قوم: بل هي من الجَور كأن القافية جارت أي خالفت القصد، وأجارها الشاعر أي صيرّها كذلك"[2].

كما ميّز ابن رشيق بين مصطلحي الإجازة والإجارة، تدقيقا منه في دلالة المصطلح، فالإجازة تخص حركة الرويّ، أما الإجارة فهي اختلاف الرويّ في حدِّ ذاته.

الإجَازَةُ:

لغة" قال ابن السكيت أجاز أمره يجيزه إذا أمضاه و جعله جائزا، والجائزة: العطية ... قولهم أجاز السلطان فلان بجائزة: أصل الجائزة أن يعطي الرجل الرجل ماءً ويجيزه ليذهب لوجهه، فيقول الرجل إذا ورد ماء لقيّم الماء: أجزني ماءً أي أعطني ماءً حتى أذهب لوجهي وأَجُوزَ عنك ... وأجاز الحبل أي تراكبت قواه بعضها على بعض"[3].

أما في اصطلاحا العمدة: فهو مصطلح نقدي، استعمل بمفهومين:

1-أولهما عروضي، له علاقة بعيوب القافية، ويقصد به اختلاف حركات الروي، حيث يقول :"وكان الخليل يجيز على كره ... و أنشدوا:

أَحَارِ بنَ عَمرٍو كَأَنِي خَمِرْ

وفي القصيدة:

وَكِندَةَ حَولِي جَمِيعًا صُبُرْ

[1] ابن رشيق:العمدة\1،ص.149
[2] ابن رشيق:العمدة\1،ص.149
[3] لسان العرب،(جوز)

تَحَرَّقَتِ الأَرضُ وَاليومَ قَرْ

فاختلف التوجيه بالكسر والضم والفتح ... و قد سمى ابن قتيبة وأبو عبيدة وغيرهما هذا العيب إجازة ، ومنهم من جعل الإجازة "... اختلاف حركة الرَّوِي فيما كان وصله هاء ساكنة خاصة و أنشدوا:

الحَمدُ لِلَّهِ الـــــــذي يَعفُو وَيَشتَدُ اِنتِقامُـــــهْ

فِي كُرهِهِمْ وَرِضَاهُمُ لاَ يَستَطِيعُونَ اهتِضَامَهْ"[1]

وهناك من له رأي آخر، كالشيخ أبي عبد الله، الذي يرى الإجازة بالزاي المعجمة . اختلافَ حركات ما قبل الروي"[2].

فنلاحظ أن ابن رشيق عرض آراء مختلفة، ولم يفصح عن اختياره رأيا منها صراحة، بل كان ذلك ضمنيا بقوله: قال شيخنا، فنلمس ميله وتأييده لهذا الرأي، حيث برّره بردّه إلى معنى لغوي غير الأول، يقول :"وهو مأخوذ من إجازة الحبل وهو تراكب قواه بعضها على بعض فكأن هذا اختلفت قوى حركاته، وقد حكى ابن قتيبة عن ابن الأعرابي قال:"هو مأخوذ من إجازة الحبل والوتر"[3]. وكان هذا التعريف الوحيد الذي ردّه إلى مفهوم لغوي، دون باقي التعريفات التي أوردها.

ولم يحدد ابن رشيق، هذه الحروف التي قبل الروي: أمتقاربة هي أم متباعدة؟، أي لم يجعل شرطا لذلك، كما لم يحدد: أتكون القوافي مقيدة أم مطلقة؟ كما حدّد ذلك ثعلب في (قواعد الشعر) وابن قتيبة في (الشعر والشعراء)[4].

---

[1] ابن رشيق:العمدة\1،ص.138.
[2] المصدر نفسه\1،ص.139.
[3] نفسه\1،ص.138.
[4] ينظر:ثعلب:قواعد الشعر،تح.رمضان عبد التواب،القاهرة،1966،ص.62-ابن قتيبة:الشعر والشعراء،تح.أحمد محمد شاكر،ط2،القاهرة،1966،ج.1،ص.97.

واعتبر ابن رشيق أن الإجازة هي الإصراف، في قوله :"ومثل الإجازة الإصراف، حكاه شيخنا أبو عبد الله قال: وهو أن تكون القافية دالًا والأخرى طاءً والقصيدة مصْرفة"[1].

واستعمل المصطلح بمعنى آخر، وهو الأقرب إلى المعنى اللغوي الأول، أي هي من السقي حيث قصد به "بناء الشاعر بيتا كاملا أو قسيما يزيده على ما قبله"[2]. على أن يكون ماقبله لشاعر غيره، وقد يجيز الشاعر قسيما بقسيم أوببيت أوبعدة أبيات.

وقد رده ابن رشيق إلى معنى لغوي غير الأول قائلا :"ويجوز أن يكون من أجزتُ عن فلان الكأس، إذا تركته وسقيت غيره، فجازت عنه دون أن يشربها"[3].

التَجَاوزُ:

لغة "تجاوز بهم الطريق وجازه جوازا: خلّفه وتجاوز الله عنه: عفا"[4].

أما في اصطلاح العمدة: فهو مصطلح بلاغي، يقصد به التتبيع، حيث يقول ابن رشيق :"ومن أنواع الإشارة التتبيع وقوم يسمونه التجاوز"[5]. أما ابن رشيق فقد اعتمد المصطلحين واستخدمهما معا للدلالة ذاتها.

المَجَاز:

لغة "جُزْت الطريق وجزت الموضع جوازا ومجازا وجاز به وجازه، وأجازه غيره سار فيه وسلكه والمجاز والمجازة الموضع"[6].

أما اصطلاحا فهو مصطلح بلاغي، "وحقيقته في الانتقال من مكان إلى آخر وتمّ نقل

[1] ابن رشيق:العمدة\1،ص.149
[2] المصدر نفسه\2،ص.190
[3] ابن رشيق:العمدة\2،ص.112
[4] لسان العرب،(جوز)
[5] ابن رشيق:العمدة\1،ص.213
[6] لسان العرب،(جوز)

المصطلح للدلالة على نقل الألفاظ من معناها الحقيقي إلى آخر غير الذي وضعت له"[1].

استعمل ابن رشيق المصطلح للدلالة ذاتها، واعتبره من مفاخر العرب ودليلَ فصاحتها، ورأس بلاغتها، واعتبر التشبيه والاستعارة من المجاز.

التَّحْبِيرُ:

لغة "حَبَّرْت الشعر: حسّنته وحبّرت الشيء تحبيرا، حسّنته، وهو مأخوذ من حسن التحبير وحسن الخط والمنطق"[2].

أما في اصطلاح العمدة: فهومصطلح نقدي، يوصف به الشاعر الذي يحسّن شعره، ولا يعتمد على الارتجال، إنما يعيد النظر فيما ينظم قبل أن يطرق الأسماع، "... كزهير والنابغة من عبيد الشعر ومن أصحابهما في التنقيح وفي التثقيف والتحكيك طفيل الغنوي ... وكان يسمى مُحَبِّرًا لحسن شعره"[3].

مُحْدَث:

لغة "المحدَثات: جمع مُحْدَثة وهي مالم يكن معروفا في كتاب ولاسنة، ولا إجماع ... والحديث والمحدث نقيض القديم"[4].

أما في اصطلاح العمدة: فهو مصطلح نقدي، أطلقه ابن رشيق على الشعراء العباسيين، يقول :"بشار أبو المحدثين"[5]. وبمقارنة هذا المدلول مع ما في يتيمة الدهر وجوهر الكنز، "فالمحدثون: هم الذين حدثوا بعد المولدين، أي الذين ولدوا بعدهم"[6].

---

[1] أحمد مطلوب:معجم مصطلحات النقد القديم،ص.354

[2] لسان العرب،(حبر)

[3] ابن رشيق:العمدة\1،ص.120

[4] لسان العرب،(حدث)

[5] ابن رشيق:العمدة\1،ص.118

[6] أبو منصور الثعالبي:يتيمة الدهر،تح.محي الدين عبد الحميد،ط.2،القاهرة،1956\1،ص.16-ابن الأثير الحلبي:جوهر الكنز،تح.محمد زغلول سلام،مصر،دط،دت،ص.446

أما ابن رشيق فيقول عن بشار :" ... شبَّهوه بامرئ القيس لتقدمه على المولدين وأخذهم عنه"[1]. فكيف يتقدمهم والمفترض أنه ولد بعدهم؟ ،ثم يذكره في موضع آخر ويطلق عليه مصطلح مولد "ومن مغلَّبي المولدين على جلالته وتقدمه بشار بن برد"[2]. فنلاحظ عدم الاتفاق على دلالة واحدة للمصطلح، فهو يطلق على بشار مصطلح محدث، ثم يقرّ أنه تقدم المولدين وأخذوا عنه، ثم يطلق مصطلح مولَّد على ذات الشاعر، وفي موضع ثالث يطلق مصطلح مولَّد على شعراء سبقوا بشار (جرير والفرزدق).

الأَحَذّ:

لغة "قطع الشيء بسرعة وخفّة لا يشذّ منه شيء"[3].

واصطلاحا مصطلح عروضي، يقصد به"كل ما حذف منه وتِدِ مجموع فهو أحذّ"[4].

الحَذْفُ:

لغة"حذف الشيء قطعه من طرفه"[5].

اصطلاحا في العمدة: مصطلح عروضي، جاء فيه قوله :"وكل ما حذف منه سبب فهو محذوف"[6].

الحُذّاقُ:

لغة "الحِذْق: المهارة، يحذق فهو حاذق: ماهر"[7].

---

[1] ابن رشيق:العمدة\1،ص.118
[2] المصدر نفسه\1،ص.97
[3] لسان العرب،(حذذ)
[4] ابن رشيق:العمدة\2،ص.303
[5] لسان العرب،(حذف)
[6] ابن رشيق:العمدة\2،ص.301-302
[7] لسان العرب،(حذق)

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، لم يعرفه ابن رشيق، ولكن السياق يدل على أنه يقصد به ذلك الشاعر الذي مهر في صنعته، فأجادها. حيث استخدمه كصفة، يقول :"... ونجد الشعراء الحُذّاق تقابل كل زمان بما استجيد فيه وكثر استعماله عند أهله بعد أن لا تخرج من حسن الاستواء وحد الاعتدال وجودة الصنعة ..."[1].

الحَذْوُ:

لغة"حَذا حذوه: فعل فعله"[2].

أما في اصطلاح العمدة: مصطلح عروضي، يقول :"والحركة التي قبل الردف ياء كانت أو واو أو ألفا تسمى الحَذْوَ"[3].

حُزُونَةُ اللَّفظُ :

لغة :"حُزون الأرض قِفَافها وجبالها وقوافيها وخشنها ورخمها"[4].

أما في اصطلاح العمدة: فمصطلح نقدي، يخص اللفظ لم يذكر له تعريفا، ولكن من خلال السياق الذي استعمل فيه، فإن ابن رشيق يقصد به، ماكان صعبا من الألفاظ إذا طُلب لا يصل إليه إلا كل شاعر حاذق، تماما كجبال الأرض وقِفافها فهي أصعب ما فيها، حيث يقول :"أما حبيب فيذهب إلى حزونة اللفظ وما يملأ الأسماع منه مع التصنيع المحكم"[5].

الحَشْو:

لغة : "حشا: مَلَأ واسم ذلك الحشْوُ على لفظ المصدر"[6].

---

[1] ابن رشيق:العمدة\1،ص.82
[2] لسان العرب،(حذا)
[3] ابن رشيق:العمدة\1،ص.143
[4] لسان العرب،(حزن)
[5] ابن رشيق:العمدة\1،ص.117
[6] لسان العرب،(حشا)

أما في اصطلاح العمدة، فقد استعمل لدلالتين، يفرق بينهما من خلال السياق :

1) مصطلح عروضي: حشو البيت الشعري، وهو كل البيت عدا الضرب والعروض. ولم يعرفه ابن رشيق مباشرة، وإنما يفهم ذلك من خلال استعماله. في السياق، من قوله :"... ما كان في الضرب الذي هو جزء القافية ملتزما مخالفا للحشو... وهذه أشياء لا تكون في حشو البيت"[1].

2) مصطلح نقدي، يعرفه بقوله :"الحشو وسماه قوم الاتّكاء وذلك أن يكون في داخل البيت من الشعر لفظ لا يفيد معنى وإنما أدخله الشاعر لإقامة الوزن"[2]. وقد ذكر ابن رشيق ما هو محمود منه وما هو مذموم، كما استعمل مصطلحا آخر لهذه الدلالة إلى جانب الحشو، وهو(فضول الكلام).

مُحَكّك:

لغة تقول العرب :"فلان جِذْل حِكاك أي منقح قد جرَّب الأمور وعرفها"[3].

أما في اصطلاح العمدة، فلم يردْ له تعريف، لكن يدل سياقه على ذلك الشعر الذي لا يلقي به أصحابه إلى الناس حتى يدققوا، ويعيدوا النظر فيهن وينقحوه لصقله. فهو مرادف للتثقيف، حيث يقول :"زهير والنابغة من عبيد الشعر... ومن أصحابهما في التنقيح والتثقيف والتحكيك طفيل الغنوي"[4].

مُحْكَم:

لغة "أَحْكَم الأمر أتْقنه، والمحكَم :الشيخ المجرب المتقن للأمور"[5].

[1] ابن رشيق:العمدة\1،ص.130
[2] ابن رشيق:العمدة\2،ص.86
[3] لسان العرب،(حكك)
[4] ابن رشيق:العمدة\1،ص.120
[5] لسان العرب،(حكك)

واصطلاحا مصطلح نقدي، لم يذكر له ابن رشيق تعريفا، لكن من خلال استعماله في السياق، فهو الشعر الجيد المتقن الحكيم المعاني، والذي نظمه صاحبه عن تجربة فأتقنه حيث يقول:"ومن المُقلّين المُحْكمين سَلَامة بن جَنْدل ... كل أشعارهم قليل في ذاته جيد الجملة"[1].

المُستَحكِم:

لغة:أحكمت الشيء فاستحكم:صار محكَما"[2].

أما في اصطلاح العمدة: فهو مصطلح نقدي، لم يقدم له ابن رشيق تعريفا، لكن يظهر معنى اللفظ من خلال الاستعمال بأنه صفة للشاعر الذي يحكم قصائده، أي ينقحها. "وذكر الجمحى في الشعراء المقاحم والثُّنيان ....وليس بالبازل ولا المستحكم"[3].

المُحَاجَاةُ:

لغة "كلمة مُحْجية مخالفة المعنى للفظ، وهى الأُ حجِيّة والأُحجُوّة وقد حَاجَيتُهُ مُحَاجَاة وحِجَاء: فاطنته فحجوته: وحاجيته فحجوته: ألقيت عليه كلمة محجية مخالفة المعنى للفظ والأحجية: اسم المحاجاة".[4]

أما في اصطلاح العمدة: فتدل على مصطلح بلاغي، يعني اللحن الذي هو نوع من الإشارة، يقول:"ومن الإشارات اللحن وهو كلام يعرفه المخاطب بفحواه وإن كان على غير وجهه ... ويسميه الناس في وقتنا هذا المحاجاة لدلالة الحِجا عليه"[5].

[1]ابن رشيق:العمدة\1ص.93
[2]لسان العرب،(حكم)
[3]ابن رشيق:العمدة\2،ص.106
[4]لسان العرب،(حجا)
[5]ابن رشيق:العمدة\1،ص.271

حُوشِي: لغة "الحُوش بلاد الجن، الحوش والحويشة: إبل الجن، وقيل هى الإبل المتوحشة ورجل حوشي: لا يخالط الناس ولا يألفهم وفيه حوشية، والحوشي: الوحشيّ وحوشيّ الكلام: وحشيّه وغريبه"[1].

أما في اصطلاح العمدة: فمصطلح نقدي، يقصد به اللفظ غير المألوف، البعيد عن الأذهان لغرابته، وهو ما يؤخذ على الشاعر، ويعاب عليه: فهذا ابن رشيق ينصح الشاعر بالابتعاد عن " ... السوقيّ القريب، والحوشيّ الغريب حتى يكون شعره حالا بين حالين"[2].

الإِحَالَةُ:

لغة "المُحال من الكلام ما عُدل به عن وجهه وحوّله يجعله محالا وأحال: أتى بمحال. يقال أحلت الكلام أحيله إحالة إذا أفسدته"[3].

أما في اصطلاح العمدة، فهو مصطلح نقدي يقصد به ذكر الشاعر لمعنى يستحيل وقوعه، أو يجمع بين شيئين يستحيل اجتماعهما من حيث الزمن ، أو من حيث الصفة والحالة، كأن يجمع الشاعر بين الصفة و ضدها في الموصوف في وقت واحد. ويستدل على ذلك بقول "عبد الرحمن بن حسان:

وَإِنْ مَالَ الضَّجِيعُ بِها فَدِعْصٌ مِنَ الكُثْبانِ مُلْتَبِدٌ مَهِيـــلُ

كيف يكون ملتبدا مهيلا؟ هذا مستحيل متناقض"[4]. وقد كرّه ابن رشيق الشعراء في الإحالة، واعتبرها رداءة مكروهة يجب اجتنابها، والتمس فيها العذر للمتقدمين من الشعراء دون سواهم. معتبرا إياها نتيجة للمبالغة في الوصف، والإفراط فيه حيث يقول: "والإفراط

[1] لسان العرب،(حوش)
[2] ابن رشيق:العمدة\1،ص.179
[3] لسان العرب،(حول)
[4] ابن رشيق:العمدة\2،ص.271

مذهب عام في المحدَثين له رسوم متى تجاوزها الشاعر اتسعت له الغاية وأدّته الحال إلى الإحالة، وإنما الإحالة نتيجة الإفراط، وشعبة من الإغراق"[1].

الخَبْل :

لغة "الفساد الخبل: قطع الأيدي والأرجل".[2]

أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي، عبارة عن زِحاف يقصد به: "ماحذف ثانيه ورابعه الساكنان فهو مخبول"[3].

الخَبْن:

لغة :"خبَن الثوب وغيره يخبنه خبنًا وخبانا وخبانا قلّصه بالخياطة"[4].

أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي، يقول :"فاعلن في عروض البسيط التام وضربه يصير فَعِلن. وذلك هو الخبْن، وكل ما ذهب ثانيه الساكن فهو مَخْبُون"[5].

خَوَاتِم:

لغة " ختم الشيء يختمه ختمًا بلغ آخره وخاتم كل شيء وخاتمه:عاقبته وآخره واختتمت الشيءَ نقيض افتتحته"[6].

أما اصطلاحا فالخاتمة في القصيدة هي نفسها الانتهاء حيث استعمل ابن رشيق المصطلحين لمدلول واحد، وهو آخر أبيات القصيدة حيث يقول :"وأما الانتهاء فهو قاعدة القصيدة وآخر ما بقي منها في الأسماع وسبيله أن يكون محكَما لا تمكن الزيادة عليه... ومن العرب من يختم القصيدة والنفْس بها متعلقة وفيها راغبة مشتهيّة ويبقى الكلام مبتورا

[1] ابن رشيق: العمدة\2،ص.271
[2] لسان العرب،(خبل)
[3] ابن رشيق:العمدة\2،ص.303
[4] لسان العرب،(خبن)
[5] ابن رشيق:العمدة\1،ص.124
[6] لسان العرب،(ختم)

كأنه لم يتعمد جعله خاتمة"[1]. وكرَّه ابن رشيق بعض الأمور في الخاتمة كالدعاء واعتبره ضعفا.

الخَرْب:

لغة: "ضد العُمْران، والخرب : الثقب والشّق"[2].

أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي، جاء في قوله :"إذا خَرَمت مفاعلين فهو أَخرم وإذا كَففتَه مع ذلك فهو أَخرَب"[3]. أي اجتماع الخرم والكف في التفعيلة، فكأن التفعيلة قد خُرّبت لأن الحذف طال أولها ثم آخرها.

الخُروج:

لغة:"نقيض الدخول"[4].

أما اصطلاحا فقد ورد بمعنيين:

1) مصطلح نقدي : يقصد به "أن تخرج من نسيب إلى مدح أو غيره بلطف تحيّل ثم تتمادى فيما خرجت إليه"[5].

ثم فرّق ابن رشيق بين الخروج والتخلص، بقوله :"ومن الناس من يسمي الخروج تخلصا وتوسلا ... وأولى بالشعر بأن يسمى تخلصا ما تخلّص فيه الشاعر من معنى إلى معنى ثم عاد إلى الأول وأخذ في غيره ثم رجع إلى ما كان فيه"[6].حيث اعتبر ابن رشيق عدم العودة إلى الغرض السابق، بعد الانتقال منه إلى غرض بعده شرطا ضروريا لدلالة

[1] ابن رشيق:العمدة\1،ص.211
[2] لسان العرب،(خرب)
[3] ابن رشيق:العمدة\2،ص.303
[4] لسان العرب،(خرج)
[5] ابن رشيق:العمدة\1،ص.207
[6] المصدر نفسه\1،ص.209

المصطلح، فإن كان من الشاعر انتقال إلى غرض، ثم عودة إلى السابق، فهذا تخلص لا خروج.

2) مصطلح عروضي: هو الحرف الذي لا يكتب، وننطقه في آخر البيت المطلق، وفقا للحركة الأخيرة، حيث يكون ياء إن كانت كسرة، أو واو إن كانت ضمة، أو ألفا إن كانت فتحة، حيث يقول "والنوع الآخر من المطلق ما كان لوصله خروج ولا يكون ذلك الوصل إلا هاء متحركة نحو قول الشاعر:

والشَّيخُ لا يتركُ أخلاقَه حَتَّى يُوارَى في ثَرَى رَمْسِهِ

يقال والهاء وصل وحركتها نفاذ وبعدها في اللفظ ياء هي الخروج"[1].

الاختراع:

لغة :"من اخْتَرَع الشيءَ أي ارتجله وقيل :اخترعه اشتقّه ويقال: أنشأه وابتدأه"[2].

أما في اصطلاح العمدة : فهو مصطلح نقدي، يقصد به ابن رشيق خلق المعاني من طرف الشاعر، لم يسبقه إليها غيرهن حيث يقول: "فإذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراعه ... كان اسم الشاعر عليه مجازا لا حقيقة "[3]. ويؤكد ذلك قوله :"المخترَع من الشعر هو مالم يُسبَق إليه قائله ولا عمل أحد من الشعراء قبله نظيرَه أو ما يقرب منه"[4].

وقد جعل ابن رشيق فرقا بين التوليد والاختراع، وبين الاختراع والإبداع. وردّ المصطلح إلى أصل لغوي، فالاختراع عنده مشتق من التليين، "يقال بيت خَرِع إذا كان ليّنا ... فكأن الشاعر سهّل طريقة هذا المعنى وليّنه حتى أبرزه"[5].

---

[1] ابن رشيق:العمدة\1،ص.141
[2] لسان العرب،(خرع)
[3] ابن رشيق:العمدة\1،ص.104
[4] المصدر نفسه\1،ص.228
[5] نفسه\1،ص.230

الخَرْم:

لغة "ذهاب بعض الشيء ومنه الخرم في الأنف أي قطْع جزء من أرنبته"[1].

واصطلاحا مصطلح عروضي، يعرّفه قائلا :"هو ذهاب أول حركة من وتد الجزء الأول من البيت. وأكثر ما يقع في البيت الأول، وقد يقع قليلا في أول عجز البيت، ولا يكون إلا في وتد"[2].

الخَزْل :

لغة" القَطعُ يقال: خَزَلتُه فانْخَزَل أي قطعته فانقطع"[3].

أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي، وهو" ما حذف رابعه الساكن وأسكن ثانيه المتحرك فهو مخزول"[4].

الخَزْم:

لغة "خَزَمَ الشيء يخزِمُه خزما: شَكَّه وهو وَضعُ حلقة تجعل في أحد جانبي منخري البعير"[5].

أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي، يقول:"وليس الخزم عندهم بعيب لأن أحدهم يأتي بالحرف زائدا في أول الوزن إذا سقط لم يفسد المعنى ولا أخلّ به ولا بالوزن"[6].

مُخَضْرَم : لغة "بئر خَضرَمٌ: كثيرة الماء وماء مُخَضرَم وخضارم: كثير الخضرمة: قطع إحدى الأذنين وأصل الخضرمة: أن يجعل الشيء بين بين، فإذا قطع بين الأذن فهو بين

[1]لسان العرب،(خرم)
[2]ابن رشيق:العمدة\2،ص.125
[3]لسان العرب،(خزل)
[4]ابن رشيق:العمدة\1،ص.303
[5]لسان العرب،(خزم)
[6]ابن رشيق:العمدة\2،ص.127

الوافرة والناقصة"[1].

أما في اصطلاح العمدة: فهومصطلح نقدي، يقصد به ذلك الشاعر الذي أدرك الجاهلية والإسلام، حيث يقول :"طبقات الشعراء أربع :جاهلي قديم ومخضرم وهو الذي أدرك الجاهلية والإسلام"[2]. وقد خطّأ ابن رشيق كل من رأى أنه لا يجوز إطلاق هذا المصطلح إلا على من أسلم بعدة وفاة النبي، صلى الله عليه وسلم.

الخَفِيف:

لغة"هو التوقّد والذكاء والخفيف هو الرجل المستهين الغاضب، وهو الطيش والطاعة"[3].

واصطلاحا مصطلح عروضي، يدل على بحر من البحور، "مسدَّس قديم، مربَّع قديم، أجزاؤه: فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مكرر، ومربعه فاعلاتن مستفعلن ... زحافه: الخبن الكف، الشكل الحذف، القطع التشعيث، الإسباغ، الطيّ"[4].

الاخْتِلاس:

لغة "الخلْس الأخذ في نهزة ومخاتلة والاختلاس كالخلس، وقيل: إنه أوحى من الخلس وأخص وخلست الشيء واختلسته وتخلّسته إذا استلبته"[5].

أما اصطلاحا فمصطلح نقدي، يدل على نوع من السرقات، وهو أن يعجب الشاعر بمعنى فينقله، لكن يظهره في غرض آخر حيث يقول ابن رشيق: "فإن حوّل المعنى من نسيب إلى مديح فذلك الاختلاس "[6].

[1]لسان العرب،(خضرم)
[2]ابن رشيق:العمدة\1،ص.102
[3]لسان العرب،(خفف)
[4]ابن رشيق:العمدة\2،ص.302
[5]لسان العرب،(خلس)
[6]ابن رشيق:العمدة\2،ص283

التَّخْليع: لغة "التَفَكُكُ في المشية وتخلّع في مشيه هَزَّ منكبيه ويديه وأشار بهما وخَلَعَ أوصاله أزالها"[1].

أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي، يقول :"ومعنى التخليع قطع مستفعلن في العروض والضرب جميعا"[2].

الإخْلاء : لغة :"أخلى إذا لم يكن فيه أحد، ولا شيء فيه، وخلا لك الشيء وأخلى: فرغ"[3].

أما في اصطلاح العمدة: فهو مصطلح نقدي، يقصد به إتيان الشاعر بأبيات خالية من المعنى، حيث يقول :"ويقال أخلى الشاعر كما يقال أخلى الرّامي إذا لم يصب معنى"[4].

مُخَمَّسَاتٌ:

لغة "خمس الحبلَ يخمسه خمسا، فتله على قوى، وحبل مخموس أي من خَمْس قوى"[5].

أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي وهو" ...أن يُؤتى بخمسة أقسمة على قافية ثم بخمسة أخرى في وزنها على قافية غيرها كذلك إلى أن يفرغ من القصيدة"[6]. كما ذكر ابن رشيق أنه يأتي على مصراعين، وسمي المزدوج ويلتزم الشاعر في القصيدة الوزنَ نفسه، وإن اختلفت القوفي، وقد اعتبر ابن رشيق المخمَّسات دليلا على عجز الشاعر، وقِصَر نفَسه، وضعف حيلته عن الإتيان بالقافية نفسها، ودليله على ذلك أن المتقدمين من الشعراء لم يطرقوا هذا الباب.

خِنْذِيذ: لغة "الفحل ... الشجاع السّيد الحليم العالم بأيام العرب ... "[7].

---

[1]لسان العرب،(خلع)
[2]ابن رشيق:العمدة\2،ص.301
[3]لسان العرب،(خلا)
[4]ابن رشيق:العمدة\1،ص.184
[5]لسان العرب،(خمس)
[6]ابن رشيق:العمدة\1،ص.162
[7]لسان العرب،(خنذ)

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، يدل على "... الذي يجمع إلى جودة شعره روايةَ الجيد من شعر غيره، فهو الخنذيذ"[1].

الدَّخِيلُ:

لغة "... دَخيل في بني فلان إذا كان من غيرهم فتدخّل فيهم، والأنثى دخيل"[2].

واصطلاحا هو مصطلح عروضي، يقول :"والمؤسَّس من الشعر ماكانت فيه ألف بينها وبين حرف الرّويّ حرف يجوز تغييره فذلك الحرف يسمى الدَّخيل"[3].

الدُّرْبة:

لغة "دَرِب بالأمر دَرَبا ودُرْبة وتدرّب: ضَرِيَ بالشيء اعتاده والمدرّب من الرجال: المجرّب، والذي أصابته البلايا ودرّبته الشدائد حتى قوي ومرن عليها"[4].

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، يقصد به مِران الشاعر على الأعمال الأدبية حتى يتقنها، ولم يعرّفها ابن رشيق، لكن اعتبرها عنصرا مهما في عملية الإبداع، حيث يقول :"والبيت من الشعر كالبيت من الأبنية ... وبابه الدُّربة"[5]. مما يدل أنه استخدمها بالدلالة اللغوية نفسها.

التَّدْريج:

لغة "... دَرَّجه إلى كذا واستدرجه بمعنًى أي أدناه منه على التدريج، فتدرّج هو، في التنزيل العزيز سنستَدْرِجُهُم من حيثُ لا يعلمون قال بعضهم معناه سنأْخُذُهم قليلًا قليلًا ولا نُباغِتُهم ..."[6].

---

[1] ابن رشيق:العمدة\1،ص.103
[2] لسان العرب،(دخل)
[3] ابن رشيق:العمدة\1،ص.143
[4] لسان العرب،(درب)
[5] ابن رشيق:العمدة\1،ص.39
[6] لسان العرب،(درج)

واصطلاحا هو مصطلح نقدي، يدل على نوع من التقسيم، إلا أنه قليل جدا لصعوبته، فهو "استقصاء الشاعر أقسام جميع ما ابتدأ به ... ومن التقسيم نوع هو هذا الأول إلّا أن فيه زيادة تدريجا وترتيبا قال الحصين بن حمام:

مَسِسْنَا مِنَ الآبَاءِ شَيئًا وَكُلُّنَا إِلَى حَسَبٍ فِي قَومِهِ غَيرِ وَاضِعِ

فَلَمَا بَلَغنَا الأُمَهَاتِ وَجَدتُمُ بَنِي عَمِّكُم كَانُوا كِرَامَ المَضَاجِعِ

كأنه يقول: نحن أكرم منكم أمهاتٍ فهذا هو التدريج في الشعر"[1].

المُتَدارك:

لغة: "الدِرَاكُ لحاق الفرس الوحشَ وغيرَها، والدراك اتباع الشيء بعضه على بعض في الأشياء كلها يقال: دارك الرجل صوته: تابعه"[2].

واصطلاحا مصطلح عروضي، و"هو حركتان بين ساكنين وهو نحو مَفَاعلن ومتفاعِلُن ومستفعِلُن وفاعِلُن"[3].

المُدَّعِي:

لغة "ادّعيت الشيء زعمته لي حقا كان أو باطلا"[4].

واصطلاحا هو مصطلح نقدي، يدل على الشخص الذي لا يقول الشعر، وينسب شعر غيره إلى نفسه، يقول –بعد تعريف المنتحِل وهو الشاعر الذي ينسب شعر غيره إليه – "... وأما إن كان لا يقول الشعر فهو مدّعٍ"[5].

---

[1] ابن رشيق:العمدة\2،ص.32
[2] لسان العرب،(درك)
[3] ابن رشيق:العمدة\1،ص.155
[4] لسان العرب،(دعا)
[5] ابن رشيق:العمدة،\ 2،ص.283

اسْتِدْعاء :

لغة: لم ترد صيغة الاستدعاء (بزيادة الهمزة والسين والتاء)، في المعاجم العربية القديمة المعتمدة، مثل اللسان والقاموس المحيط، والظاهر أن هذه الصيغة مستحدثة، وإن كان جذرها: (د ع و) مستعملا، وله مشتقات كثيرة ومشهورة، وقد ورد "استدعى" في المنجد في اللغة بمعنى:"... صاح به، واستدعى الشيءَ: طلبه، استلزمه"[1].

واصطلاحا مصطلح عروضي، يدل على الكلمة يأتي بها الشاعر في القافية لإتمام الوزن فقط، حيث يقول : هو "... أن يكون في داخل البيت من الشعر لفظ لا يفيد معنى وإنما أدخله الشاعر لإقامة الوزن فإن كان ذلك في القافية فهو استدعاء"[2]. وزاد على ذلك قوله :"الاستدعاء ألا يكون للقافية فائدة إلا كونها قافية فقط فتخلو حينئذ من المعنى"[3].

الدَّاهِيَة:

لغة "داهٍ وداهية، رجل داهية أي منكَر بصير بالأمور. والداهية: الأمر المنكر العظيم"[4]، واصطلاحا هو مصطلح نقدي، يطلق على القصيدة المحمّلة بالهجاء، تنزل على من يهجى بها كالمصيبة والأمر الجلل. حيث يقول ابن رشيق، معلقا على أبيات لابن مُقْبل في هجاء قوم :"شبه لسانه بمبرد روميّ لمضائه، وشبه القصيدة التي هجاهم بها بالدّهيم وهي الداهية"[5].

المَذَاهِب : لغة :"جمع مَذْهَب: مصدر كالذَّهَاب، والمَذْهَب المتوضَّأ لأنه يُذهب إليه، والمَذهَب المعتقَد الذي يُذهب إليه، وذهب فلان لذهبة: أي لمذهبه الذي يذهب فيه، ويقال: ذهب فلان مذهبا حسنا"[6].

---

[1] لويس المعلوف: المنجد في اللغة ، دار المشرق، بيروت، ط.30، ص. 216.
[2] ابن رشيق:العمدة\2،ص.86
[3] المصدر نفسه\2،ص.91
[4] لسان العرب،(دها)
[5] ابن رشيق:العمدة\2،ص.186
[6] لسان العرب،(ذهب)

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، لم يعرّفه ابن رشيق صراحةة، لكن تظهر دلالته عنده من خلال السياق المستخدم فيه، فيفهم منه أنه يقصد الطريقة، يقول: "ومن قبح ما وقع لأبي نواس الذي أساء فيه أدبه وخالف فيه مذهبه ... "[1]. وقوله "وللشعراء مذاهب في افتتاح القصائد بالنسيب"[2]، بمعنى طُرُق مختلفة في نظم القصائد وافتتاحها.

ذو البيت:

مصطلح نقدي، يُقصد به من كان جُلُّ أهل بيته شعراء، من أبنائه وأبناء إخوته وأخواته ... حيث يقول ابن رشيق: "وذو البيت من عمّ الأمرُ جميع أهل بيته أو أكثرهم"[3].

المُذَال:

لغة:

"ذيّل فلان ثوبه تذييلا: إذا طوّله، ومُلاء مذيَّل: طويل الذيل ... ويقال: أذال فلان ثوبه أيضا إذا أطال ذيله ..."[4].

أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي، يعني الزيادة في آخر البيت، كزيادة الذيل في الثوب، يقول ابن رشيق : "الشعر ثلاثة وستون ضربا لا يجوز إطلاق مقيد منها إلا انكسر الشعر ما خلا ثلاثة أضرب أحدها في الكامل ... وهذا هو الضرب السابع يسمى مذالا"[5]، وقال في موضع آخر "... كل سبب زيد عليه حرف ساكن ليس من الجزء الذي هو فيه ..إن كان ذلك في وتد فهو مذيّل"[6].

[1] ابن رشيق:العمدة\1،ص.136
[2] المصدر نفسه\1،ص.138
[3] نفسه\2،ص.307
[4] لسان العرب،(ذيل)
[5] ابن رشيق:العمدة\1،ص.132
[6] المصدر نفسه\2،ص.303

الرَّجَز: لغة :" الرَّجَز: داء يصيب الإبل في أعجازها، والرجز أن تضطرب رجل البعير أو فخذاه إذا أراد االقيام أو ثار، ساعة ثم تنبسط، والرجز: ارتعاد يصيب البعير والناقة في أفخادهما ومؤخرهما عند القيام"[1].

أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي، يدل على بحر من بحور الشعر، تكون أبياته مصرّعة، حيث يقول ابن رشيق :"القَرِيض عند أهل اللغة العربية الشعر الذي ليس برجز ... ومن المُقَصَّد ما ليس برجز، وهم يسمونه رجزا لتصريع جميع أبياته"[2].

الأُرْجوزة :

هي القصيدة من بحر الرجز"لا تسمى القصيدة أرجوزة إلا أن تكون من أحد أنواع الرجز"[3].

الرّاجِز–الرُّجَّاز:

الشاعر ينظم قصيدته على الرجز على الكثرة، "فالرُّجّاز شعراء عند العرب ... والرّاجز قلما يقصد فإن جمعهما كان نهاية"[4].

الارْتِجال:

لغة :"ارْتَجَل الرجل ارْتِجالا إذا ركب رجليه في حاجته ... وشعَر رجْل بيْن السُبوطة والجعودة وارتجال الخطبة والشعر ابتداؤه من غير تهيئة، وارتجل الكلام ارتجالا :اذا اقتضبه اقتضابا وتكلم به من غير أن يهيئه قبل ذلك"[5].

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، يعني به نظم الشاعر القصيدة أو الأبياتَ في الحين واللحظة، حيث يكون نظمه وليد الموقف، دون تفكير أوتحكيك. وقد يحضِّر الشاعر

---

[1] لسان العرب،(رجز)
[2] ابن رشيق:العمدة\1،ص.164-165
[3] المصدر نفسه\1،ص.165
[4] نفسه\1،ص.166
[5] لسان العرب،(رجل)

القصيدة قبْلا، وأثناء إنشادها يتدارك ما بها من نقص ارتجالا، حيث يقول ابن رشيق:"البديهة هي الفكرة و التأيد والارتجال ما كان انهمارا وتدفقا لا يتوقف فيه قائله"[1].

الرُّخَص:

لغة "الرُّخْصَة: الفرصة، رخّص له في الأمر أذن له فيه بعد النهي عنه، والاسم: الرُّخْصة في الأمر، وهو خلاف التشديد، وقد رخّص له في كذا ترخيصا فترخص هو فيه أي لم يستقصِ، رخصت فلان في كذا وكذا أي أذنت له بعد نهيي إياه عنه"[2].

واصطلاحا هو جواز كسر الشاعر لقواعد نحويّة أو صرفيّة أوحذف حرف أو أكثر، من كلمة لضرورة شعرية. وقد اغتفرها ابن رشيق للقدماء، وأنكرها على الشاعر المولّد المحدث، حيث يقول: "مايجوز للشاعر استعماله إذا اضطر إليه على أنه لا خير في الضرورة ... ومنها ما يسمع عن العرب، ولا يعمل به لأنهم أتوا به على جبلّتهم والمولد المحدث قد عرف أنه عيب"[3].

التَّرْدِيدُ:

لغة "الردّ: صرف الشيء ورجْعه، والارتداد والترديد: الرجوع، والتكرار"[4].

واصطلاحا مصطلح بلاغي، "... وهو أن يأتي الشاعر بلفظة متعلقة بمعنى ثم يردها بعينها متعلقة بمعنى آخر في البيت نفسه أو في قسيم منه"[5].

الرَّدِيء :

لغة "الرديء المنكَر المكروه، ورَدُؤ الشيءُ يرْدُؤُ رَدَاءة، فهو رَدِيء فسد فهو فاسد"[6].

---

[1] ابن رشيق:العمدة\1،ص.171
[2] لسان العرب،(رخص)
[3] ابن رشيق:العمدة\2،ص.273
[4] لسان العرب،(ردد)
[5] ابن رشيق:العمدة\2،ص.3
[6] لسان العرب،(ردؤ)

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، لم يقدّم له ابن رشيق تعريفا، وهو ضد الجيد حيث يقول :"الشعر شعران: جيّد محكّك، ورديء مضحك"[1]. فالرديء ضد المحكك، وابن رشيق يعني بهذا المصطلح كل شعر فسد مبناه ومعناه، لم يحكّكه صاحبه.

الرِّدْف:

لغة: "ماتبع الشيء وكل شيء تبع شيئا فهو ردْفه، وإذا تتابع شيء خلْف شيء فهو الترادف، ورَدِف الرجلَ وأردفه: ركب خلفه"[2].

واصطلاحا مصطلح عروضي، يقصد به "حرف المد واللين قبل الروي الذي هو الردف"[3].

المُتَرَادِف:

مصطلح عروضي، وهو:"ما اجتمع في آخره ساكنان نحو فاعلان ومتفاعلان ومستفعلان"[4].

الرَّسّ:

لغة "ابتداء الشيء. ورَسُّ الحمى ورَسيسها، بدؤها وأول مسّها"[5].

أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي، يقصد به: الفتحة التي تسبق ألف التأسيس، إذ يقول ابن رشيق:"جميع ما يلحق القوافي من الحروف والحركات ستة، والحركات: الإطلاق والحذو والرس ... وقد أنكر الجَرْمي والأخفش وأصحابهما على الخليل تسمية الرس وقالوا لا معنى لذكر هذه الفتحة لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا"[6].

---

[1] ابن رشيق:العمدة\1،ص.105
[2] لسان العرب،(ردف)
[3] ابن رشيق:العمدة\1،ص.130
[4] المصدر نفسه\1،ص.155
[5] لسان العرب،(رسس)
[6] ابن رشيق:العمدة\1،ص.147

الرَّشاقة:

لغة "المُرشَّق والرَّشيقُ من الغلمان والجواري: الخفيف الحسن القدّ، اللطيفُهُ، وقد رَشُق رشاقة"[1].

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، استخدمه صفةً للمعنى، في قوله :"فاجعل اللفظ رقيقا والمعنى رشيقا"[2]، كما استخدمه صفة للوزن، ونقيضها الجفاء، ذلك أن "... المتبع إذا تناول معنى فجعله رشيق الوزن إن كان جافيا، فهو أولى به"[3]. والرقة والرشاقة كلتاهما مصطلحان يدخلان في نقد الشعر لفظا ومعنى.

التّرْصِيع:

لغة"رَصّعَ الشيء عقَده عقدا، مثلثا متداخلا، والترصيع: التركيب ورَصَّعَ العقد بالجوهر نظمه فيه وضمّ بعضه إلى بعض"[4].

أما اصطلاحا فهو مصطلح بلاغي، عرّفه ابن رشيق بقوله :" الترصيع هو أن يتوخى تصيير مقاطع الأجزاء في البيت على سجع أوشبيه به أو من جنس واحد في التصريف"[5]. وقال في موضع آخر :"وإذا كان تقطيع الأجزاء مسجوعا أو شبيها بالمسجوع فذلك هو الترصيع"[6].

الارْتفاد –المُرافَدة: لغة "الرِّفْد العطاء والصلة: والاسترفاد: الاستعانة والارتفاد: الكسب"[7].

أما اصطلاحا فهومصطلح نقديّ، له مفهومان:

---

[1]لسان العرب،(رشق)
[2]ابن رشيق:العمدة\2،ص.135
[3]المصدر نفسه\2،ص.290
[4]لسان العرب،(رصع)
[5]ابن رشيق:العمدة\1،ص.193
[6]المصدر نفسه\2،ص.37
[7]لسان العرب،(رفد)

1-شيء من الحشو وفضول الكلام، حيث عرض بيتا لعبيد الله بن طاهر "يمدح ابن المعتز :

وَلَو قُبِلَت في حَادِثِ الدَّهرِ فِديةُ لَقُلنَا عَلَى التَحقِيقِ نَحنُ فِــدَاؤُهُ

ثم علّق عليه قائلا :"فقوله: على التحقيق حشو مليح فيه زيادة فائدة ومن الناس من يسمى هذا النوع من الكلام ارتفادا"[1]، والاتّكاء عنده هو الارتفاد.

2-المرافدة وهي عنده: الهِبَة من شاعر إلى آخر، حيث يقول :"أما المرافدة: فأن يعين الشاعر صاحبه بالأبيات يهبها له ... الشاعر يستوهب البيت والبيتين والثلاثة وأكثر من ذلك إذا كانت شبيهة بطريقته ولا يُعَدّ ذلك عيبا لأنه يقدر على عمل مثلها ولا يجوز ذلك إلا للحاذق المبرّز"[2].

التَّرْفيل:

لغة "أرفل ثوبه :أرسله وأرفل فلانٌ جرّ ثوبه وتبختر"[3].

أما في اصطلاح العمدة: فهو مصطلح عروضي يدل على الزيادة: "فإن زيد على الوتد حرفان فهو مُرفّل"[4]. ويصرح ابن رشيق أنه أخذ هذا التعريف من أبي زهرة النحوي.

الرِّقَّة:

لغة الرقيقُ "نقيض الغليظ والثخين، والرّقة: ضد الغِلَظ"[5].

[1] ابن رشيق:العمدة\2،ص.88
[2] المصدر نفسه\2،ص.281-282
[3] لسان العرب،(رفل)
[4] ابن رشيق:العمدة\2،ص.303
[5] لسان العرب،(رقق)

واصطلاحا مصطلح نقدي، لم يعرّفه ابن رشيق، واستعمله ليصف به اللفظ تارة، وكميزة يستحسنها في المعنى تارة أخرى، يقول :"فإن أردت النسيب فاجعل اللفظ رقيقا"[1]، ويقول في موضع آخر :"ولله رِقّة معانيه واتساعها"[2].

المُرَاقبَة:

لغة "الرقيب: الحفيظ، رقَبَه يرقبُه،رقبة، انتظره ورصده، ورقيب النجم الذي يغيب بطلوعه"[3].

أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي، يقصد به "أن يتقابل السببان في جزء واحد، فيسقط ساكن أحدهما ولا يسقطان جميعا ولا يثبتان جميعا"[4].

الرَّكَاكة:

لغة "الرَّكِيك والرّكاكة والأركّ من الرجال، الفَسْل الضعيف في عقله ورأيه، والركيك الضعيف، والركيك: المطر الضعيف"[5].

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، يوصف به الرديء من الشعر، "فالركيك ما ضعفت بنيته وقلّت فائدته واشتقاقه من الرَّكَّة وهي المطر الضعيف وقيل من الرَّكّ وهو الماء القليل على وجه الأرض... وفلان ركيك أي ضعيف العقل"[6].

المُتراكِب:

لغة "تراكبَ السحاب وتراكم، صار بعضه فوق بعض، وركّب الشيء: وضع بعضه على بعضه وقد تركّب وتراكب"[1].

---

[1] ابن رشيق:العمدة\2،ص.135
[2] المصدر نفسه\2،ص.133
[3] لسان العرب،(رقب)
[4] ابن رشيق:العمدة\1،ص.134
[5] لسان العرب،(ركك)
[6] ابن رشيق:العمدة،\ 2،ص.268

اصطلاحا مصطلح عروضي يخص القافية ويقصد به "المتراكب وهو ثلاث [كذا] متحركات بين ساكنين ولها جزءان: مفاعلتن وفعلن"[2].

الرَّمْز:

لغة تصويت خفي باللسان كالهمس، والرمز: إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين، والرمز كل ما أشرت إليه مما يُبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين"[3].

واصطلاحا مصطلح بلاغي، وهو نوع من الإشارة، يقصد به التلميح للمعنى في بلاغة دون تصريح، حيث يقول ابن رشيق :"ومن أنواع الإشارة الرمز ... وأصل الرمز: الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم ثم استعمل حتى صار الإشارة. وقال الفرّاء: الرمز بالشفتين خاصة"[4].

الرَّمَل:

لغة"السرعة في المشي ونفاد الزاد، وهو من الترقيق"[5].

واصطلاحا مصطلح عروضي يدل على بحر من بحور الخليل، وهو"مسدَّس قديم، مربّع قديم أجزاؤه: فاعلاتن ست مرات، زحافه: الخبن الكف، الشكل الحذف، القصر الإسباغ"[6].

الرَّوِيّ:

لغة "ضد العطش، الاستقاء والتزود بالماء، الاعتدال والغلظة، الساقي"[7].

---

[1]لسان العرب،(ركب)
[2]ابن رشيق:العمدة\1،ص.155
[3]لسان العرب،(رمز)
[4]ابن رشيق:العمدة\1،ص.269-270
[5]لسان العرب،(رمل)
[6]ابن رشيق:العمدة\2،ص.302
[7]لسان العرب، (روي)

واصطلاحا مصطلح عروضي، "... هو الحرف الذي يقع عليه إعراب القصيدة فيتكرر في البيت وإن لم يظهر عليه الإعراب لسكونه"[1].

الزِّحَاف:

لغة "الزاحف السّهم يقع دون الغرض ثم يزحف إليه وتزحف إليه أي تمشي"[2].

أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي، و"... هو ما يلحق أي جزء كان من الأجزاء السبعة التي جعلت موازين الشعر من نقص أو زيادة أو تقديم حرف أو تأخيره، أو تسكينه، ولا يكاد يسلم منه شعر. ومن الزحاف ماهو أخفّ من التمام وأحسن"[3].

المُزْدَوِج:

لغة "الزوج الاثنان، وقد ازدوجت الطير: وازدوج الكلام وتزاوج: أشبه بعضه بعضا في السجع والوزن، أو كان لإحدى القضيّتين تعلق بالأخرى"[4].

أما اصطلاحا فهو عند ابن رشيق مصطلح عروضي، يدل على لون من القصائد ظهر بعد المخمَّسات إلا أنها ذات مصراعين لا خمسة مثلها: "... وأكثروا من هذا الفن حتى أتوا به مصراعين مصراعين فقط وهو المزدوج "[5].

المُزاوجَة:

اصطلاحا هو مصطلح بلاغي غرضه المجاز، وقد عرض ابن رشيق بيتا شعريا هو:

حَمَتْنِي مِياهُ الوَقْرِ منها مَواردي فلا تَحْمياني وِرْدَ ماءِ العناقدِ

[1] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 255-256.
[2] لسان العرب: (زحف).
[3] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 124.
[4] لسان العرب، (زوج).
[5] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 162.

وعلّق عليه قائلا: "... والرمّاني سمى هذا النوع مزاوجا... ومن المزاوجة عندهم قول الله تعالى ﴿يُخَادِعُونَ اللهَ وهو خَادِعُهُمْ﴾ [البقرة9] ...وكل هذه استعارات مجاز لأن المراد المجازاة فزاوج بين اللفظين."واعتبر أن المزواجة غير التجنيس إذ يفرق بينهما عامل الاتصال والانفصال[1].

زَرِيَّة:

لغة "زَرَيت عليه وزرى عليه ... زريا عاتبه وعابه ... و زرى عليه عمله: إذا عابه وعنّفه والإزراء: التهاون بالشيء "[2].

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، لم يقدم ابن رشيق تعريفا له، لكن من السياق يظهر أنها صفة سلبية في الألفاظ حذّر منها الشاعرَ قائلا :"وإياك أن تشين شعرك بالألفاظ الزريّة"[3].

فالألفاظ الزرية تلك التي تتهاون وتقصّر في إيصال المعنى المرا د، فتؤدي إلى معابة الشاعر

الزُّهْد

لغة ":الزهد والزهادة في الدنيا ولا يقال الزهد إلا في الدين خاصة والزهد ضد الرغبة والحرص على الدنيا والزهادة في الأشياء كلها: ضد الرغبة"[4].

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، يقصد به غرض من أغراض الشعر، وهو دليل على حكمة الشاعر، يتناول فيه المواعظ الحسنة وبُعده عن الدنيا وملذاتها، حيث يقول:

[1] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 292.
[2] لسان العرب، (زري).
[3] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 135.
[4] لسان العرب، (زهد).

"فشعر هو خير كله – وذلك ما كان في باب الزهد و المواعظ الحسنة – والمثل العائد على من تمثل به بالخير وما أشبه ذلك "[1].

السَّبَب:

لغة "السبب من الحبال القوي الطويل، قال: ولا يدعى الحبل سببا حتى يصعد به وينحدر به"[2].

وهو في العمدة مصطلح عروضي، وهو"... نوعان: خفيف: وهو متحرك بعده ساكن ... وثقيل: وهو متحركان ... "[3].

الإسْباغ:

في اللغة "شيء سابغ أي كامل، واف، وسَبَغ الشيء طال إلى الأرض واتسع"[4].

واصطلاحا هو مصطلح عروضي، عرّفه ابن رشيق قائلا:"وكل سبب زيد عليه حرف ساكن ليس من الجزء الذي هو فيه فهو مُسبَغ"[5].

السَّبْك:

لغة "سَبَك: ذوّب وأفرغ في قالب، والسبْك: تسبيك السبيكة من الذهب والفضة: يذاب ويفرغ في مسبكة، والجمع سبائك"[6].

واصطلاحا مصطلح نقدي، لم يعرّفه ابن رشيق، وهو من مميزات الشعر الجيد، حيث يظهر بألفاظ متلاحمة كأنها أفرغت في قالب وسكبت يقول:" المعاني موجودة في طباع

[1] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 138.
[2] لسان العرب،(سبب)
[3] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 123.
[4] لسان العرب، (سبغ).
[5] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 303.
[6] لسان العرب، (سبك).

الناس يستوي الجاهل فيها والحاذق ولكن العمل على جودة الألفاظ وحسن السبك وصحة التأليف"[1].

وقال في موضع آخر:"أجود الشعر ما رأيتَه متلاحم الأجزاء سهل المخارج فتعلم بذلك أنه أفرغ إفراغا واحدا وسُبك سبكا واحدا فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان"[2].

سَرِقة:

لغة "سرق الشيء يسرقه أخذه بخفية، والسرقة الأخذ بخفية"[3].

أما اصطلاحا فالسرقة مصطلح نقدي، يقصد به أخذ شاعر من شاعر في اللفظ لأن المعاني مشتركة، حيث يقول :"و السرَق إنما هو في البديع المخترع الذي يختص به الشاعر لا في المعاني المشتركة التي هي جارية في عاداتهم ومستعملة في أمثالهم و محاوراتهم، مما ترفع الظنّة فيه عن الذي يورده أن يقال إنه أخذه من غيره "[4].

السَّلْخ:

لغة :"كشط الإهاب، والسّلخ: ما سلخ منه"[5].

واصطلاحا هو مصطلح نقدي استعمله ابن رشيق للسرقات الشعرية، في صورة معيّنة حيث يقول :"من أخذ معنى بلفظه كما هو كان سارقا فإن غيّر بعض اللفظ كان سالخا"[6].

السَّالِم:

لغة السلامة: الصحة والعافية، والسلامة البراءة[7].

---

[1] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 155.
[2] المصدر نفسه\1، ص. 224.
[3] لسان العرب، (سرق).
[4] ابن رشيق: العمدة\.2، ص. 282.
[5] لسان العرب، (سلخ).
[6] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 282.
[7] لسان العرب، (سلم).

واصطلاحا مصطلح عروضي، وهو من الشعر " ... ما سلم من الزحاف، وهو يجوز فيه فهو سالم"[1].

المُسَمَّط:

لغة"السِّمط: هو أن تجمع عدة سلوك في ياقوتة أو خرزة ما، ثم تنظم كل سلك منها على حِدَته باللؤلؤ يسيرا، ثم تجمع السلوك كلها في زبرجدة أو شبهها أو نحو ذلك، ثم تنظم أيضا كل سلك على حِدَته وتصنع به كما صنعت أولا إلى أن يتم السِّمط"[2].

واصطلاحا هو مصطلح عروضي، يقصد به" أن يبتدئ الشاعر ببيت مصرّع ثم يأتي بأربعة أقسمة على غير قافيته ثم يعيد قسيما واحدا من جنس ما ابتدأ به هكذا إلى آخر القصيدة"[3].

السِّنَاد:

لغة "يقال خرج القوم متساندين: أي على رايات شتى إذا خرج كل بني أب على راية ولم يجتمعوا على راية واحدة، ولم يكونوا تحت راية أمير واحد"[4].

أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي، استخدمه ابن رشيق لدلالتين:

1. الأولى تشير إلى عيب في القافية، ولم يعط ابن رشيق تعريفا خاصا بها، وإنما عرض تعريفات للزجاجي والرماني وابن جني، دون أن يبين ميله إلى واحد من الثلاثة. يقول:"قال الزجاجي: السناد كل عيب يلحق القافية ما خلا الإكْفَاء والإيطاء والإقواء. وقال علي بن

[1] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 303.
[2] لسان العرب، (سمط).
[3] ابن رشيق: العمدة\1، 160.
[4] لسان العرب، (سند).

عيسى الرماني: السناد اختلاف ما قبل حرف الروي أو بعده على أي وجه كان الاختلاف بحركة كان أو بحرف. وقال ابن جني: السناد كل عيب يحدث قبل الروي"[1].

2. الثانية تشير إلى نوع من الغناء عند العرب: قال ابن رشيق :"وغناء العرب قديما على ثلاثة أوجه: النصب والسناد و الهزج ... وأما السناد. فالثقيل ذو الترجيع الكثير النغمات والنبرات وهو على ست طرائق: الثقيل الأول وخفيفه، الثقيل الثاني وخفيفه، والرمل وخفيفه"[2].

التَّسْهِيم:

لغة:"المُسَهَّم: البُرْد المخطّط، وبُرْد مسهَّم مخطط بصورعلى شكل السهام"[3].

واصطلاحا مصطلح عروضي يدل على نوع من الشعر، لم يحدد له ابن رشيق تعريفا و إنما عرض تسميات لغيره من النقاد، وعرض أنواعه مع ذكر أمثلة لذلك حيث يقول :"التسهيم وقدامة يسميه التوشيح، وقيل إن الذي سماه تسهيما علي بن هارون المنجم ... وسماه ابن وكيع، المَطمَع وهو أنواع، منه ما يشبه المقابلة...أما النوع الثاني: ... فيكون معنى البيت... مقتفيا قافيته وشاهدا بها دالا عليها ... والنوع الثالث شبيه بالتصدير"[4].

ثم يعرض سبب تسميته بالتسهيم قائلا :"وما أظن هذه التسمية إلا من تسهيم البرود، وهو أن ترى ترتيب الألوان فتعلم إذا أتى أحدها ما يكون بعده"[5].

سَاقَة:

لغة "ساق وساقة الجيش مؤخره، وفلان إن كان في الجيش كان فيه السّاقة، جمع سائق وهم الذين يسوقون الجيش من ورائه "[6].

---

[1] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 152.
[2] المصدر نفسه\2، ص. 312.
[3] لسان العرب، (سهم).
[4] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 42.
[5] المصدر نفسه\2. ص. 45.
[6] لسان العرب، (سوق).

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، المقصود به آخر الشعراء الذين يُعتدّ بشعرهم حيث يقول: "بشار بن برد وهو ساقة العرب وآخر من يستشهد بشعره"[1].

سُوقيّ:

لغة "السُّوقِيّ نسبة إلى السوق، سميت بها لأن التجارة تجلب إليها وتساق المبيعات نحوها، والسوقة بمنزلة الرعيّة خلاف الملك، والسوقة من الناس: من لم يكن ذا سلطان"[2].

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، يدل على صفة تلحق اللفظ وتعيبه، وهو أن يكون لفظا مبتذلا متداولا عند العامة، والسوقة يستعمله الشاعر في شعره. ولم يقدّم له ابن رشيق تعريفا، غير أن ذلك يفهم من السياق الذي أورده فيه، يقول مستندا إلى الجاحظ :" ... كما لا ينبغي أن يكون اللفظ عاميا ولا ساقطا سوقيا، فكذلك لا ينبغي أن يكون وحشيا ... "[3].

المساواة:

لغة"سواء الشيء مثله، يقال ساويت بينهما وسوّيت وساويت الشيء وساويت به "[4].

أما اصطلاحا فمصطلح بلاغي ذو دلالتين:

1. يقع بين الإيجاز والإطناب، وهو تساوي اللفظ بالمعنى حيث يقول :"الإيجاز عند الرماني على ضربين: مطابق لفظه لمعناه لا يزيد عليه ولا ينقص منه ... ما ذكره أبو الحسن فهُم يسمونه المساواة"[5].

[1] ابن رشيق: العمدة\1، 118.
[2] لسان العرب، (سوق).
[3] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 119.
[4] لسان العرب، (سوي).
[5] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 219.

2. كما دل على مساواة لفظ لآخر، أو معنى لآخر، يقول :"وأما قول قدامة في المطابق هو ما اشترك في لفظة واحدة بعينها فإنه مساواة لفظ للفظ وهي – أعني المساواة – على رأي الخليل والأصمعي مساواة معنى لمعنى"[1].

التَّشبيب:

لغة "تشبيب الشِّعر: ترقيق أوله بذكر النساء، وهو من تشبيب النار وتأريثها، وشبّب بالمرأة: قال فيها الغزل والنسيب وهو يشبب بها أي ينسب بها، والتشبيب: النسيب بالنساء"[2].

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، يدل على غرض من أغراض الشعر، ولم يذكر له تعريفا اصطلاحيا محددا، لكنه اكتفى بذكر صفاته، فمن "... حق النسيب أن يكون حلو الألفاظ ورَسْلها، قريب المعاني سهلها غير كَزّ ولا غامض، وأن يختار له من الكلام ما كان ظاهر المعنى، ليّن الإيثار رطب المكسر، شفاف الجوهر، يطرب الحزين ويستخف الرصين"[3]، والنسيب عنده هو التشبيب، يقول :" ... والنسيب والتغزل والتشبيب كلها بمعنى واحد"[4].

وقد ردّ ابن رشيق مصطلح التشبيب إلى أحد احتمالين، بقوله :" اشتقاق التشبيب يجوز أن يكون من ذكر الشبيبة، وأصله الارتفاع كأن الشباب ارتفع عن حال الطفولة أو رفع صاحبه ... ويجوز أن يكون من الجلاء: يقال شبَّ الخمارُ وجهَ الجارية إذا جلاه ووصف ما تحته من محاسنه فكأن هذا الشاعر قد أبرز هذه الجارية في صفته لها وجلاها للعيون"[5].

إشْباع: لغة "شبع: ضد الجوع، ثوب شبيع الغزْل أي كثيره"[6].

واصطلاحاهو مصطلح عروضي، استخدمه للدلالة على مفهومين:

---

[1]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 14.
[2]لسان العرب، (سبب).
[3]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 137.
[4]المصدر نفسه\2، ص. 137.
[5]نفسه\2، ص. 147.
[6]لسان العرب، (شبع).

1. نطق الحركة الإعرابية في آخر البيت الشعري، وجرّ ما يناسبها، فالضمة تجر واوا مثلا، حيث يقول ابن رشيق:"ومن العرب من في لغته أن يقف على إشباع الحركة فتجر الضمة واوا، والكسرة ياء والفتحة ألفا"[1].

2. "... ما كانت فيه ألف بينها وبين حرف الروي، حرف يجوز تغييره فذلك يسمى الدخيل وحركته تسمى الإشباع"[2].

التشبيه:

لغة:"الشبه والشبيه: المثل، وأشبه الشيء ماثله، وأشبهت فلانا وشابهته واشتبه عليّ وتشابه الشيئان واشتبها، أشبه كل واحد منهما صاحبه والتشبيه: التمثيل"[3].

أما في اصطلاح العمدة: فهو مصطلح بلاغي، يقصد به:" صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة، أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته. لأنه لو ناسبه مناسبة كليه لكان إياه"[4]. وقد ذكر أنواع التشبيه المختلفة.

تَشْبيهُ التَّحقيق:

مصطلح بلاغي، يقول قي بيانه :"التشبيه على ضربين والأصل واحد ... والآخر التحقيق والذي يأتي على التحقيق التشبيه على الإطلاق وهو التشبيه بالنفس مثل تشبيه الغراب بالغراب وحجر الذهب بحجر الذهب إذا كان مثله سواء وحمرة الشقائق بحمرة الشقائق"[5].

[1] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 312.
[2] المصدر نفسه\1، ص. 143.
[3] لسان العرب،(شبه)
[4] ابن رشيق:العمدة\1، ص.252
[5] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 253.

تشبيه التقدير:

مصطلح بلاغي، يبيّنه بقوله :"... فالذي يأتي على التقدير التشبيه من وجه واحد دون وجه"[1].

تشبيه عقيم:

"ومن التشبيهات عُقْم لم يُسبق أصحابها إليها ولا تعدى أحد بعدهم عليها، واشتقاقها فيما ذكر من الريح العقيم، وهي التي لا تلقح شجرة ولا تنتج ثمرة"[2].

الشَّتْر:

لغة "الشتْر: انقلاب جفن العين من أعلى وأسفل وتشنجه، وقيل أن ينشق الجفن حتى ينفصل الحثار"[3].

اصطلاحا مصطلح عروضي، يقول :"وإذا خرمته وقبضته فهو أشتر"[4]، وهو زحاف في المضارع والهزج.

شَارِدة:

لغة" "شرد شرودا: نفر فهو شارد، وفرس شرود: المستعصي على صاحبه، وقافية شرود: عائرة سائرة في البلاد تشرد كما يشرد البعير"[5].

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، يقصد به ألفاظ في الشعر تنتشر بين الناس، ويصعب التحكم فيها، يقول:"عظم الشعر وتهيّب أهله خوفا من بيت سائر تُحْدى به الإبل أو

[1] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 253.
[2] نفسه\1، ص. 261.
[3] لسان العرب، (شتر).
[4] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 303.
[5] لسان العرب، (شرد).

لفظة شاردة يضرب بها المثل"[1].

الاشْتراك:

لغة "الشركة: مخالطة الشريكين، واشترك الرجلان وتشاركا، وشارك أحدهما الآخر، وطريق مشترك يستوي فيه الناس، واسم مشترك تشترك فيه معان كثيرة"[2].

أما اصطلاحا فهو مصطلح بلاغي "... وهو أنواع منها ما يكون في اللفظ ومنها ما يكون في المعنى، فالذي يكون في اللفظ ثلاثة أشياء:

فالنوع الأول: أن يكون اللفظان راجعين إلى حدّ واحد، ومأخوذين من حد واحد فذلك اشتراك محمود وهو التجنيس ... والنوع الثاني: أن يكون اللفظ يحتمل تأويلين.. والنوع الثالث: ليس من هذا في شيء، وهو سائر الألفاظ المبتذلة للتكلم بها لا يسمى تناولها سرقة ... لأنها مشتركة لا أحد من الناس أولى بها من الآخر"[3].

مَشْطور:

لغة"الشطر نصف الشيء وشطرته: جعلته نصفين وشاطره ماله ناصَفه"[4].

أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي، يقصد به بيت من الشعر ذهب شطره "... وما يذهب منه شطره فهو مشطور"[5].

ووضع ابن رشيق احتمالين لوضع المصطلح ودلالتِه، يقول:"... إما أن يراد بالشطر نصف البيت وإما أن يراد به القصد وذلك أنهم إذا أرادوا الشطور فربما أنشدوا أبياتا كاملة"[6].

---

[1] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 37.
[2] لسان العرب، (شرك).
[3] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 118.
[4] لسان العرب، (شطر).
[5] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 303.
[6] المصدر نفسه\2، ص. 301.

التَّشْعيث:

لغة "شعث، شعثا وشعوثة، والتشعيث: التفرق والتنكت، وتشعيث الشيء: تفريقه والتشعيث: التفريق والتمييز"[1].

اصطلاحا مصطلح عروضي، لم يذكر له تعريفا، وكل ما ذكره أنه من زحاف البحر الخفيف والمجتث.

شِعْر:

لغة "شعر به: علم وأشعره الأمرَ وأشعره به: أعلمه إياه، والشِّعْر: منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كل علم شعرا، وجمعه أشعار وقائله شاعر، لأنه يشعر ما لا يشعره غيره أي: يعلم. وشعر: قال: الشعر"[2].

واصطلاحا عرض ابن رشيق مفاهيم متعددة للشعر، من خلال أقوال الرسول (صلى الله عليه وسلم)، والنقاد، وحتى بعض الذواقين، مثل الخليفة عمر (رضي الله عنه)، أما هو فيقول:"كان الكلام كله منثورا، فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها ... فتوهموا أعاريض جعلوها موازين الكلام، فلما تمّ لهم وزنه سموه شعرا لأنهم شعروا به.أي فطنوا"[3].

الشَّاعِر:

اصطلاحا مصطلح نقدي، يدل على من يقول الشعر، الواحد شاعر والجمع شعراء. ولم يعتبر ابن رشيق من يقول الشعر من باب التفكّه، والملاحة كالملوك والأمراء شاعرا، بل اشترط الإبداع في المبنى والمعنى للحصول على لقب شاعر، وإلا فصاحبه لا يستحقه، يقول"... إنما سمي الشاعر شاعرا لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره فإذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراعه أو استظراف لفظ وابتداعه أو زيادة فيما أجحف فيه غيره من

[1]لسان العرب، (شعث).
[2]لسان العرب، (شعر).
[3]ابن رشيق: العمدة\1، ص. 12.

المعاني أو نقص مما أطاله سواه من الألفاظ أو صرف معنى إلى وجه عن وجه آخر، كان اسم الشاعر عليه مجازا لا حقيقة"[1].

الشُّعْرور:

آخر مرتبة في الشعراء، علّق عليه قائلا:"... وشعرور وهو لا شيء"[2]، أي أنه آخر منزلة بعد الشاعر والشويعر.

الشُّوَيْعِر:

أقل من الشاعر بدرجة، تمّ تصغيره تحقيرا له[3].

أشعر الشعراء:

مصطلح نقديّ، يقصد به أفضل الشعراء، وفي هذا تختلف الأذواق وزوايا الرؤية عند النقاد، من الجاهلية إلى الإسلام، ومن غرض إلى آخر، فنجد المصطلح يتكرر عند ابن رشيق للدلالة ذاتها، (أشعر العرب–أشعر الشعراء–أشعر الناس–أشعر شعراء الجاهلية ...)، ويظهر إلى جانبه مصطلح آخر بصيغة التفضيل (أفخرهم–أهجاهم–أوصفهم ...)، إلا أن الأعلام الذين يُذكرون بعد المصطلح مختلفون.

الاشتقاق:

لغة "...واشتقاق الشيء بنيانه من المرتجَل، واشتقاق الكلام، الأخذ فيه يمينا وشمالا واشتقاق الحرف من الحرف، أخذه منه"[4].

واصطلاحا مصطلح بلاغي، يقصد به أن يأتي الشاعر في بيت بلفظتين من أصل واحد، تختلفان في المعنى البلاغي. ولم يعط ابن رشيق تعريفا مباشرا، كما أنه ذكره بصدد

[1] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 104.
[2] المصدر نفسه\1، ص.103.
[3] نفسه\1، ص. 104.
[4] لسان العرب، (شقق).

تعريفه للتجنيس المحقق، مفضلا استخدام " المجانسة بالاشتقاق" مخالفا للجرجاني الذي سماه " تجنيس المطلق"[1].

التَشكُّك:

لغة "الشك نقيض اليقين، يقال شكَكْت في كذا وتشكّكت، وشكّ في الأمر يشكّ شكا وشكّكْت فيه غيرَه"[2].

أما اصطلاحا فهو مصطلح بلاغي، يقصد به"... مُلح الشعر وطرف الكلام وله في النفس حلاوة وحسن موقع، بخلاف ما للغلوّ والإغراق، وفائدته للدلالة على قرب الشبهين حتى لا يفرق بينهما ولا يميز أحدهما من الآخر"[3].

الشَّكْل:

مصطلح عروضي، وهو زحاف يقصد به"... ما حذف ثانيه وسابعه الساكنان، فهو مشكول"[4].

المُشَاكلة:

لغة "الشكل: الشبه والمثل، وقد تشاكل الشيئان وشاكل كل واحد منهما صاحبه"[5].

أما اصطلاحا فهو مصطلح بلاغي، عدّه ابن رشيق من ضروب البلاغة ويقصد به: تشابه لفظين في الحروف واختلافهما في المعنى.

وقد ذكره ابن رشيق نوعا من أنواع تجنيس المضارعة وعلق قائلا:"وهذا النوع يسميه الرماني المشاكلة وهي عنده ضروب هذا أحدها، وهي المشاكلة في اللفظ"[6].

---

[1] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 285.
[2] لسان العرب، (شكك).
[3] ابن رشيق، العمدة\2، ص. 84.
[4] المصدر نفسه\2، ص. 303.
[5] لسان العرب، (شكل).
[6] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 287.

الصَّحيح:

لغة" صحّ الشيءُ جعله صحيحا، صححت الكتاب والحساب تصحيحا إذا كان سقيما فأصلحت خطأه"[1].

واصطلاحا مصطلح عروضي، يقصد به "كل جزء كان في ضرب أو عروض فكان بمنزلة الحشو فهو صحيح"[2].

التَصْدِيرُ:

لغة " نصْب الصَّدر في الجلوس، وصدَّر كتابه: جعل له صدرا، وصدَّره في المجلس، فتصدّر: حزام الرجل والهودج"[3].

أما اصطلاحا فهو مصطلح بلاغيّ، عدّه النقاد من فنون البديع، كابن المعتز[4].

أما ابن رشيق فهو عنده " ... أن يردّ أعجاز الكلام على صدوره، فيدل بعضه على بعض ويسهل استخراج قوافي الشعر ... ويكسب البيت الذي يكون فيه أبهة ويكسوه رونقا وديباجة ويزيده مائية وطلاوة"[5]، وقد ذكر أقسامه الثلاثة، نقلا عن ابن المعتزن كما ذكر أن المولدين أشد طلبا له من القدماء.

التصريع:

لغة "صرّع الباب: جعل له مصراعين، والمصراعان: بابا البيت، والصِّرْعان: نصفا النهار، فمن غدوة إلى انتصاف النهار صِرْع، ومن النهار إلى سقوط القرص صرع"[6].

أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي يكون في البيت المصرَّع الذي " ... هو ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه، تنقص بنقصه وتزيد بزيادته ..."[7].

---

[1] لسان العرب، (صحح)
[2] ابن رشيق:العمدة،\ 2،ص.304
[3] لسان العرب،(صدر)
[4] ابن المعتز: البديع، تح. محمد عبدج المنعم خفاجي، دار الجيل، بيبروت، ط.2، 2007 م، ص. 140.
[5] ابن رشيق: العمدة\2، ص.8.
[6] لسان العرب، (صرع).
[7] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 156.

المِصْراع: مصطلح عروضي وهو الجزء من البيت، صدرا كان أو عجُزا، حيث علّق ابن رشيق على مطلع معلقة امرئ القيس بقوله :" هو أفضل ابتداء صنعه شاعر لأنه بكى واستبكى ... في مصراع واحد"[1].

الإصراف–التصرّف–الاصطراف:

الصَّرْف لغة:" صرف الشيء: أعمله في وجه كأنه يصرفه عن وجه إلى وجه، وتصرّف هو، وتصاريف الأمور: تخاليفها، ومنه تصاريف الرياح والسحاب"[2].

أما اصطلاحا:

- فالإصراف: مصطلح عروضي، ورد بدلالة الإجازة، يقول:"ومثل الإجازة الإصراف ... وهو أن تكون القافية دالا والأخرى طاء والقصيدة مُصْرَفة"[3].

- أما التصرف فمصطلح نقدي، ورد بمعنيين:

1. قدرة الشاعر على نظم الشعر في مختلف الأغراض بالكفاءة نفسها، يقول :"يجب على الشاعر أن يكون متصرِّفا في أنواع الشعر: من جِدّ وهزل وحلو وجزل وأن لا يكون في النسيب أبرعَ منه في الرثاء، ولا في المديح أنفذَ منه في الهجاء ... فإذا كان هذا فقد حُكِم له بالتصرف"[4].

2. قدرة الشاعر على الإتيان بالمعنى الواحد في عدة أوجه، يقول :" كان امرؤ القيس كثير المعاني والتصرف فيها، ولا ترى شاعرا يكاد يفلت من حبائله"[5].

- أما الاصطراف فمصطلح نقدي، يدل على نوع من السرقة، وهو "... أن يُعجب الشاعر ببيت من الشعر فيصرفه إلى نفسه، فإن صرفه إليه على جهة المثَل فهو اجتلاب واستلحاق ..."[6]. والاصطراف عند ابن رشيق يقع بين شاعر حي وآخر ميت، يقول :" الاصطراف في

---

[1] المصدر نفسه\1، ص. 195.
[2] لسان العرب، (صرف).
[3] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 149.
[4] المصدر نفسه\2، ص. 125.
[5] نفسه\1، ص. 94.
[6] نفسه\2، ص. 282.

شعر الأموات كالإغارة على شعر الأحياء، إنما هو أن يرى الشاعر نفسه أولى بذلك الكلام من قائله"[1].

أَصْفَى:

لغة "أَصْفَى الرجلُ من المال والأدب: خلا، وأَصْفَتِ الدجاجة إصفاءً: انقطع بيضها"[2].

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، يقصد به تلك الفترة التي يتوقف فيها الشاعر عن نظم الشعر عجزا، يقول ابن رشيق :"... لا بد للشاعر وإن كان فحلا حاذقا مبرِّزا من فترة تعرِض له في بعض الأوقات إما لشغل يسير أو موت قريحة ... فإذا تمادى ذلك على الشاعر قيل: أصفى وأفصى ..."[3].

المُصَالتة:

لغة "أصلت السيفَ: جرّده من غمده"[4].

واصطلاحا مصطلح نقدي، يطلق على نوع من سرقة شاعر بيتَ شاعر آخر يزامنه. ولم يذكر لها ابن رشيق تعريفا في باب السرقات، ولكنه ذكرها في حادثة بين شاعرين، أخذ أحدهما بيتا عن الآخر، فقال الأول :" هذه مصالتة يا أبا علي، فقال: أتظن أنه يروى لك معنى مليح وأنا في الحياة "[5].

صَنَّاجَة:

لغة "الصَّنْج الذي تعرفه العرب هو الذي يتخذ من صُفر يضرب أحدهما بالآخر، والصنج ذو الأوتار: الذي يُلعب به، واللاعب به يقال له: الصّنّاج والصنّاجة"[6].

واصطلاحا مصطلح نقدي، لقب حصل عليه الأعشى، وذكر ابن رشيق رأيين في قوله :" ... إنما سمي الأعشى صَنَّاجة لأنه أوّل من ذكر الصّنجَ في شعره، ويقال : بل سمي صناجة لقوة طبعه وحِلية شعره"[7].

---

[1] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 286.
[2] لسان العرب، (صفي).
[3] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 184.
[4] لسان العرب، (صلت).
[5] ابن رشيق: العمدة\2، ص.200.
[6] لسان العرب، (صنج).
[7] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 118.

الصَّنْعة:

لغة "صنَع: عمِل، والصِّناعة: حرفة الصانع وعمله الصنعة"[1].

واصطلاحا مصطلح نقدي، مقابل للطبْع حيث يقول :"ومن الشعر مطبوع ومصنوع ... والمصنوع وإن وقع عليه هذا الاسم فليس متكلَّفا تكلف أشعار المولدين لكن وقع فيه هذا النوع الذي سموه صنعة من غير قصد ولا تعمل ... حتى صنع زهير الحولياتِ على وجه التنقيح والتثقيف يضع القصيدة ثم يكرر نظره فيها"[2].

فالصنعة عند ابن رشيق هي تنقيح القصيدة دون تكلّف، وكثرتها عيب عنده، يدل على خلاف الطبع في الشاعر، وميله إلى الكلفة.

المُصَنِّع:

الشاعر الكثير الصنعة، والمتكلِّف في شعره، يقول :" أبو تمام والبحتري يطلبان الصنعة ويولعان بها..."، ويقول في موضع آخر :" أبو تمام رجل متصنِّع" أي كثير الصنعة[3].

أَصْلَم:

لغة: "الصَّلْم القطع ... فُرقة القوم"[4].

واصطلاحا مصطلح عروضي، يقول :"... فإن حذف منه وتد مفروق فهو أَصْلم"[5].

المُضادّة:

لغة " كل شيء ضادّ شيئا ليغلبه، وقد ضادّه وهما متضادان"[6].

واصطلاحا مصطلح بلاغي، وهو أن تكون ألفاظ متضادة في بيت واحد، بين صدره وعجزه، حيث يقول :" ومن التصدير نوع سماه عبد الكريم المُضادّة وأنشد للفرزدق:

أَصْدِرْ هُمُومَكَ لا يَغْلِبْكَ وَارِدُها فَكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْمًا لها صَـدَرُ "[7].

---

[1] لسان العرب، (صنع).
[2] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 116.
[3] المصدر نفسه\1، ص. 118-173.
[4] لسان العرب، (صلم).
[5] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 304.
[6] لسان العرب، (ضدد).
[7] الفرزدق:الديوان،دار بيروت للطباعة والنشر،دط،1984م، ص. 183

ضَرْب من الشعر: لغة: "المِثْل والشبيه، وجمعه ضُرُوب، يقال: هذه الأشياء على هذا الضرب، أي على هذا المثال"[1].

واصطلاحا ورد بعدة معان منها:

1. مصطلح عروضي، وهو "آخر جزء من البيت من أي وزن كان"[2].

2. مصطلح نقدي: وهو النوع، يقول :" الشعر ثلاثة وستون ضربا... وهذا هو الضرب السابع يسمى مُذالا ..."[3]. وقال :" ومثله من المولدين بشار بن بُرْد وقد أشبهه تصرفا وضربا في الشعر ..."[4].

المُضَارَعة:

لغة "المضارع: المشبه والمضارعة: المشابهة، والمضارعة للشيء أن يضارعه كأنه مثله أو شبهه"[5].

واصطلاحا مصطلح بلاغي، يخص نوعا من أنواع التجنيس، " ويقرب من هذا النوع نوع يسمونه المضارعة وهو أن تزيد الحروفُ وتنقص نحو قول أبي تمام : (عواصٍ– عواصم)، و(قواضٍ– قواضب)، فنلاحظ اختلاف الألفاظ في الحرف الأخير"[6]. وقد خالف ابن رشيق الجرجاني حيث سماه: التجنيس الناقص[7].

المُضارِع:

لغة "الذل والخشوع والتضرع الابتهال والاستغاثة"[8].

---

[1] لسان العرب، (ضرب).
[2] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 121.
[3] المصدر نفسه\1، ً. 132.
[4] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 118.
[5] لسان العرب، (ضرع).
[6] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 285.
[7] المصدر نفسه\1، ص. 286.
[8] لسان العرب، (ض، رع).

واصطلاحا مصطلح عروضي، يدل على بحر من بحور الخليلية، حيث يقول :" .. المضارع: مربع قديم لاغير أجزاؤه مفاعلن فاعلاتن مكرَّر، ولم يجئ عن العرب فيه بيت صحيح، زحافه: القبض الكف، الحذف الشتر، الخبن"[1].

الإضْمار:

لغة "أضمرتُ الشيء أخفيتُه، وهو مضمَر وضَمِر، وأضْمَرَتْه الأرض: غيّبتْه"[2].

واصطلاحا مصطلح عروضي، وهو زحاف يعني " ما أُسكن ثانيه المتحرك فهو مضمَر"[3].

التَّضْمين:

لغة "ضمّن الشيءَ الشيءَ: أودعه إياه كما تُودع الوعاء المتاع، والمضمن من الشعر ما ضمنته بيتا"[4].

واصطلاحا مصطلح عروضي، وهو " ...أن تتعلق القافية أو لفظة مما قبلها بما بعدها ... وكلما كانت اللفظة المتعلقة بالبيت الثاني بعيدة من القافية كان أسهل عيبا من التضمين"[5].

فابن رشيق يعتبر تعلق الأبيات بعضها ببعض عيبا، على سنة القدماء الذين يؤمنون بوحدة البيت. علما أنه قد يفصل بين بيتي التضمين أبيات كثيرة، وقد ذكر له أنواعا[6].

الطَّبْع – المطبوع – المطبوعون:

لغة "الطبع والطبيعة: الخليقة والسجية التي جُبل عليها الإنسان ... ويُجمع طبع الإنسان طِباعا، وهو ما طُبع عليه من طباع الإنسان في مأكله ومشربه وسهولة أخلاقه وحُزونتها وعسرها ويسرها ... وطبعه الله على الأمر يطبعه: فطره"[7].

---

[1] ابن رشيق:العمدة\2،ص.302

[2] لسان العرب،(ضمر)

[3] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 303.

[4] لسان العرب، (ضمن).

[5] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 154.

[6] ينظر: العمدة\1، ص. 113.

[7] لسان العرب، (طبع).

واصطلاحا مصطلح نقدي، يُطلق على الشعر الذي لا تكلّف فيه، الخالي من الصنعة، إلا قليلا غير ظاهر ينظمه صاحبه على سجيّته، يقول :" وكانت عند أبي القاسم مع طبعه صنعة: فإذا أخذ في الحلاوة والرقة وعمل بطبعه وعلى سجيته أشبه الناس ودخل في جملة الفضلاء ..."[1]. ويرى أن أساس الشعر هو الطبع، وذلك في قوله :" ... فالمطبوع هو الذي وُضع أولا وعليه المدار"[2].

والطبع يقابل الصنعة والتكلُّف، وهو ما نجده في قوله :" ... واستطرفوا من الصنعة ما جاء نحوَ البيت والبيتين في القصيدة يُستدل بذلك على جودة شعر الرجل ... فأما إذا كثر ذلك فهو يشهد بخلاف الطبع وإيثار الكلفة"[3].

والمطبوعون: هم الشعراء الذين لا تكلف في شعرهم، " ... ومنهم من يؤثر المعنى على اللفظ، فيطلب صحته ولا يبالي حيث وقع من هجنة اللفظ وقبحه وخشونته كابن الرومي وأبي الطيب ومن شاكلهما هؤلاء المطبوعون"[4].

الطَّبَقة:

لغة" تطابق الشيئان: تساويا، وطابقت بين الشيئين: إذا جعلتَهما على حذْو واحد وألزقتَهما، والطبَق: الجماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم، والطبقة: الحال"[5].

أما اصطلاحا فمصطلح نقدي لم يعرّفه ابن رشيق، يطلق على مجموعة من الشعراء تتشابه في الخصائص الشعرية، كالصنعة والتكلف وغيرها. يقول ابن رشيق :" ومن طبقة بشار: مروان بن أبي حفصة وأبو دُلامة، وسَلْمٌ الخاسر، وأبو العتاهية"[6].

فنلاحظ أن المصطلح يجمع أسماء تتفاوت تاريخيا، لكن تتساوى نديّة حيث يقول: " ليس من أنداده ولا من طبقته"[7].

---

[1] ابن رشيق، العمدة\1، ص. 113.
[2] المصدر نفسه\1، ص. 116.
[3] نفسه\1،ص. 117.
[4] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 114.
[5] لسان العرب، (طبق).
[6] ابن رشيق:العمدة\1،ص.90
[7] ابن رشيق:العمدة\1،ص.100

الطِّبَاق – التَطبِيقُ– المُطَابَقَةُ:

لغة "الطِّبْقُ: غطاء كل شيء وقد طَابَقَهُ مُطَابَقَةً وطِبَاقًا وتطابق الشيئان: تساويا، والمطابقة الموافقة، والتطابق: الاتفاق، وطبّق السحابُ الجو: غشّاه، وطبّق الماء وجه الأرض: غطّاه، والتطبيق في الصلاة: جعل اليدين بين الفخذين في الركوع"[1].

أما اصطلاحا فهو مصطلح بلاغي، يخص باب البديع، ويعني " ... جمعك بين الضدين في الكلام أو بيت الشعر"[2]. وبوجد اختلاف بين ابن رشيق وقدامة في المصطلح، والدلالة.

تَطْبيق المَفْصل:

مثال يقال للمتحدث، شاعرا أو خطيبا، واستعمل ملاحظةً نقدية إيجابية عن حديثه، والمقصود بها أنه: أصاب مَقاتل الكلام، أي مقاصده بصورة مطابقة، دون زيادة مملة أو نقصان مخلّ، يقول ابن رشيق :" ومنه طبقت المفصل" أي أصبته فلم أزد في العضو شيئا ولم أنقص منه"[3]. ويقول في موضع آخر استحسانا لبيت شعري :" ... فأنت ترى كيف طبّق المفصل"[4]، فهي عبارة اصطلاحية، ذات دلالة نقدية انطباعية.

الاطِّراد:

لغة "مصدر اطّردَ الشيء: إذا تبع بعضه بعضا وجرى والأنواء تطّرد أي تجري وبعير مطّرد: وهو المتتابع في سيره، ولا يكبو واطّرد الأمر استقام واطردت الأشياء: إذا تبع بعضها بعضا، واطرد الكلام إذا تتابع"[5].

أما اصطلاحا فيعني ذكر الأسماء في البيت الواحد أو أكثر باطراد، ودون تكلف غرض المدح أو الفخر، يقول :" ومن حسن الصنعة أن تطرد الأسماء من غير كلفة ولا حشو فارغ فإنها إذا اطردت دلّت على قوة طبع الشاعر وقلة كلفته ومبالاته بالشعر"[6].

---

[1] لسان العرب، (طبق).
[2] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 12.
[3] المصدر نفسه\1، ص. 218.
[4] نفسه\2، ص. 43.
[5] لسان العرب، (طرد).
[6] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 103.

الاسْتِطراد:

اصطلاحا مصطلح بلاغي، "وهو أن يرى الشاعر أنه في وصف شيء وهو إنما يريد غيره فإن قطع أو رجع إلى ما كان فيه فذلك استطراد وإن تمادى فذلك خروج وأكثر الناس يسمى الجميع استطرادا و الصواب ما بينتُه"[1].

كما ذكر له تعريفا ثانيا، يقول فيه:"الاستطراد أن يبني الشاعر كلاما كثيرا على لفظة من غير ذلك النوع يقطع عليها الكلام وهي مراده دون جميع ما تقدم ويعود إلى كلامه الأول وكأنما عثر بتلك اللفظة من غير قصد ولا اعتقاد نية"[2]، فيكون بهذا قدم تعريفين لمصطلح واحد.

طَفْر:

لغة " وثبة في ارتفاع كما يطفر الإنسان حائطا أي يثبه، الطفرة: الوثبة، يطفِر طفرا وطفورا: وثب في ارتفاع"[3].

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، يشير إلى عيب في القصيدة، يتمثل في عدم الربط بين أجزائها أثناء الخروج من غرض إلى آخر، حيث يقول :" ... فإذا لم يكن خروج الشاعر إلى المدح متصلا بما قبله ولا منفصلا بقوله :"دع ذا" أو "عد عن ذا"ونحو ذلك سمي طفرا وانقطاعا"[4]. فكأن الشاعر عنده وثب من غرض إلى غرض دون تلاحم أجزاء.

مَطالِع:

لغة "الموضع الذي تطلع عليه الشمس، والمطلع هو الطلوع، وطلع فلان علينا من بعيد، وطلعته: رؤيته، وطلع عليهم: أتاهم، وطلع على الأمر: علمه"[5].

---

[1] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 51.
[2] نفسه\1 ص. 208.
[3] لسان العرب، (طفر).
[4] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 210
[5] لسان العرب، (طلع).

واصطلاحا عرض ابن رشيق تعريفات عدة لنقاد مختلفين، قبل أن يعرض تعريفه الخاص، يقول :" اختلف أهل المعرفة في المقاطع والمطالع فقال بعضهم: المطالع هي الوصول ... وقال غيره : المطالع أوائل الوصول ... والوصل أول جزء من القسم الثاني ... وقال غيرهم: المطالع أوائل الأبيات ... ومن الناس من يزعم أن المطلع أول القصيدة ... وقال ابن السمين : المطالع أوائل الأبيات ... والمطلع وهو أول البيت جوْدتُه أن يكون دالا على ما بعده"[1]. ويؤيد ابن رشيق هذا المفهوم أي أن المطلع هو أوائل الأبيات.

المُطلَق-الإطلاق:

لغة "الطلق: الوجع ، البينونة، الكثرة الترك، التخلية والإرسال"[2]. مصطلح عروضي يقصد به"ما تبع حرفَ رويّه حرفُ وصل فقط والوصل أحد أربعة أحرف: الياء والواو والألف والهاء ينفرد كل واحد منها في القصيدة حتى تكمل... والنوع الآخر من المطلق: ما كان لوصله خروج ، ولا يكون ذلك الوصل إلا هاء متحركة"[3].

الطُّلاوة:

لغة الطّلاوة بفتح الطاء وضمها الحسن والبهجة في النامي وغير النامي، وحديث له طلاوة، وعلى كلامه طلاوة"[4].

أما اصطلاحا فلم يقدم ابن رشيق تعريفا لهذا المصطلح، لدخوله ضمن المفاهيم الانطباعية، لكن يُفهم من سياق عبارته أنها من إيجابيات اللفظ والمعنى عند الشاعر، يقول :" وما أجد كل حلاوة وحسن طلاوة إلا دون قوله ..."[5].

المَطْمَع:

لغة "الطَّمَع ضد اليأس، يقال : طمِع فيه وبه طمَعا، والمَطامع ما طمع به"[6].

---

[1] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 193.
[2] لسان العرب، (طلق).
[3] ابن رشيق: العمدة\1، ص141.
[4] لسان العرب، (طلي).
[5] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 127.
[6] لسان العرب، (طمع).

اصطلاحا مصطلح نقدي، وهو التسهيم عند ابن رشيق، والذي أعطاه هذه التسمية هو ابن وكيع، يقول ابن رشيق :" التسهيم وقدامة يسميه التوشيح ... وأما ابن وكيع فسماه المطمع"[1].

ويبرّر ابن رشيق هذا الاصطلاح بقوله :" فأما تسميته المطمع فذلك لما فيه من سهولة الظاهر وقلة التكلف فإذا حوول امتنع وبعُد مرامه"[2].

الطِّوال:

لغة" الطول نقيض القصر، الطِّوال: جمع طويل: إذا أفرط في الطول، الطول: الامتداد، الطِّوَل: الحبل الذي يُطَوّل للدابة في المرعى"[3].

واصطلاحا مصطلح نقدي، يُقصد به القصائد الطويلة، وطولها دليل على قدرة الشاعر عند ابن رشيق، وقد حبّب الطول في مواضع واستهجنه في أخرى، يقول على لسان الخليل بن أحمد :"يطول الكلام ويكثر ليُفهم"[4]، وقال :" .. الفرزْدق أشعر لأنه أقدر على التطويل ... والمُطيل من الشعراء أهيب في النفوس ... وكان ابن الرومي يقصد فيجيد ويطيل فيأتي بكل إحسان"[5]. وأشار إلى مواضع يستحب فيها التطويل منها: الترهيب والترغيب، والإصلاح بين القبائل ...

الطَّويل:

لغة "امتداد في الشيء، والطَّوْل: القدرة والفضل، وهو السعة والغِنى والغلوُّ ..."[6].

واصطلاحا مصطلح عروضي، يطلق على بحر من بحور الشعر، وهو " ... مثمَّن قديم مسدَّس محدَث، أجزاؤه: فعولن مفاعيلن ثماني مرات، وزحافه: القبض، الثلْم، الثرَم، الكف، الحذف، ومسدسه: أن يحذف منه مفاعلين الآخرة من كل قسيم"[7]

---

[1] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 42.
[2] المصدر نفسه\2، ص. 45.
[3] لسان العرب، (طول).
[4] ابن رشيق، العمدة\1، ص. 168.
[5] المصدر نفسه، العمدة\1، ص. 169-170
[6] لسان العرب، (طول).
[7] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 301.

الطَيُّ:

لغة " نقيض النشر، طَوَيْتُه طَيًّا وطِيَّة وطِيَةً بالتخفيف ..."[1].

أما اصطلاحا عند ابن رشيق، فمع أنه لم يعرف المصطلح في صيغته المصدرية، فقد عرفه بصيغة اسم المفعول، حين تكلم عن الضرب الذي يدخله هذا الإجراء، الذي هو من الزحافات عند العروضيين، وصورته حذف رابع التفعيلة الساكن. يقول :"... وكل ما حذف رابعه الساكن فهو مَطْوِيٌّ ..."[2].

الاستِظْراف:

الاستظراف لغة "البراعة وذكاء القلب والظَّرْف: حسن العبارة والحذق بالشيء وظَرُف يَظْرُفُ... "[3].

أما اصطلاحا في العمدة، فهو مصطلح نقدي، استعمل ابن رشيق اللفظ ولم يقدم له تعريفا، لكن يبدو من سياق حديثه الذي ورد فيه أن دلالته ميزة تخص اللفظ دون المعنى، يقول :" ليس بشاعر من لم يكن قد استظرف لفظا وابتدعه"[4].

الاستظهار:

لغة من "استَظهر، أي استعان، واستظهر: حفظ، والاستظهار أيضا الاحتياط والاستيثاق"[5].

واصطلاحا مصطلح بلاغي، ذكره ابن رشيق في باب الإيغال قائلا :"ومن هذا نوع يسمى الاستظهار، وهو قول ابن المعتز لابن طباطَبا العلوي:

فأنتم بنو بنته دوننا ونحن بنو عمه المسلمِ

فقوله :" المسلم" استظهار، فكأن ابن المعتز أشار بحذقه إلى ميراث الخلافة"[6].

---

[1] لسان العرب، (طوي)

[2] ابن رشيق: العمدة، ج.2، ص. 303.

[3] لسان العرب، (ظرف).

[4] ابن رشيق: العمدة، ج.1، ص. 104.

[5] لسان العرب، (ظهر).

[6] ابن المعتز:الديوان،تح.يونس أحمد السامرائي،عالم الكتب،بيروت،ط.1،1997م،\3،ص.348.

عَبِيدُ الشِّعْر:

لغة " عَبيد جمع عبْد، وهو المملوك خلاف الحر ، العبودية : الخضوع والتذلل"[1].

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، يدل على مجموعة من الشعراء، يحكّكون وينقحون شعرهم لتتبع سقطاتة قبل أن يروى عنهم، حيث يقول:"زهير والنابغة من عبيد الشعر: يريد أنهما يتكلفان إصلاحه ويشغلان به حواسهما وخواطرهما. ومن أصحابهما في التنقيح والتثقيف والتحكيك طُفَيل الغَنَويّ "[2].

العِتَاب:

لغة "العَتْب : الموجدة ، عَتَب عليه يعتِب ويعتُب ، وجد عليه وعاتبه معاتبة وعِتابا: لامه ... قال الأزهري: التعتّب والمعاتبة والعتاب: كل ذلك مخاطبة الإذلال وكلام المدلّين أخلّاءَهم طالبين حسن مراجعتهم، ومذاكرة بعضهم بعضا ما كرهوه ما كسبَهم الموجودة"[3].

واصطلاحا مصطلح نقدي، لم يقدم ابن رشيق تعريفا واضحا له، وإنما قال في مستهل باب العتاب :" العتاب وإن كان حياة المودة وشاهد الوفاء فإنه باب من أبواب الخديعة يسرع إلى الهجاء وسبب القطيعة والجفاء فإذا قلّ كان داعية الألفة وإذا كثر خشن جانبه وثقل صاحبه"[4].

كما ذكر أن للشعراء طرقا مختلفة في العتاب، فمنهم من يمزج الاستعطاف وغيره بالمنّ وآخر بالاحتجاج، وغيرهم بالاعتذار والاعتراف. كما عرض ابن رشيق أمثلة بقصائد ليوضّح الفرق بين عتاب الأشراف وذوي السلطة، كقصيدة المتنبي لسيف الدولة، وعتاب الأصدقاء كقصيدة بشار بن بُرد، فهو عنده غرض من أغراض الشعر.

---

[1] لسان العرب، (عبد).
[2] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 120.
[3] لسان العرب، (عتب).
[4] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 172.

عُذوبة اللفظ:

لغة " العَذْب من الطعام والشراب : كل مُستساغ : عَذُب الماء يعذُب عذوبة فهو عذْب طيّب"[1].

واصطلاحا مصطلح نقدي ، لم يعط ابن رشيق تعريفا له، ولكن من السياق يظهر استخدامه له بوصفه ميزةً من ميزات الشعر الجيدة الخاصة باللفظ، وتحديدا اللفظ العذب أي المستساغ، حيث يقول :"إنما تروى أشعار المولَّدين لعذوبة ألفاظها ورقّتها وحلاوة معانيها وقرب مأخذها"[2].

الأَعْرابيّ:

لغة "... ورجل أعْرابي، بالألف، إذا كان بدويا، صاحب نَجْعة، وانتواء وارتياد للكلإ، وتتبع لمساقط الغيث ..."[3].

واصطلاحا "هو الشاعر الذي يقابل الشاعر المولَّد، أي شاعر أعرابي شعره من باديته، يقول في ذلك ناقلا مقالة للقاضي الجرجاني في كتابه "الوساطة بين المتنبي وخصومه :" قال [أي الجرجاني] ولست أفضّل في هذه القضية بين القديم والمحدَث والجاهلي والمخضرَم والأعرابي والمولّد"[4]

العَرُوض-أعاريض:

استخدم ابن رشيق العروض في صيغة المفرد والجمع. وتعني العروض لغة : "مكة والمدينة، والطريق في عُرْض الجبل، وقيل: هو ما اعترض في مضيق منه، وعروض

[1]لسان العرب، (عذب).
[2]ابن رشيق: العمدة\1، ص. 81.
[3]لسان العرب، (عرب).
[4]ابن رشيق: العمدة\1، ص. 109.

الكلام: فحواه ومعناه ... ووسط البيت من البناء والبيت من الشعَر مبني في اللفظ على بناء البيت المسكون للعرب..."[1].

وفي ربط بين هذا المعنى والمعنى الاصطلاحي، يقول ابن منظور :"... فقوام البيت من الكلام عروضُه، كما أن قوام البيت من الخِرَق العارضةُ التي في وسطه فهي أقوى ما في وسطه"[2].

واصطلاحا هي مصطلح عروضي، له دلالتان:

1.دلالة عامة يراد بها علم أوزان الشعر، يقول :"... أوّل من ألف الأوزان وجمع الأعاريض والضروب الخليل بن أحمد فوضع فيها كتابا سمّاه العروض ..."[3]. ويفصّل ويعلل لهذا المعنى في موضع آخر، فيقول :"... وكان الكلام كله منثورا فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها ... فتوهموا أعاريض جعلوها موازين الكلام..."[4].

2. دلالة خاصة، تعني آخر تفعيلة في الصدر، يقول :"والعَروض آخر جزء من القسم الأول من البيت ..."[5].

التَّعْريض :

لغة" ... خلاف التصريح والمعاريض : التورية بالشيء عن الشيء ... "[6].

أما اصطلاحا فهو مصطلح بلاغي، يدل على نوع من الإشارة، ويقصد به إخفاء الكلام وعدم التصريح به، وقد يكون مدحا أو ذمّا، حيث ذكر بيت كعب بن زهير لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وعلّق ابن رشيق قائلا :" فعرّض برسول الله (صلى الله عليه وسلم)

---

[1] لسان العرب، (عرض).
[2] المصدر نفسه، (عرض).
[3] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 121.
[4] المصدر نفسه\1، ص. 12.
[5] نفسه\1، ص. 121.
[6] لسان العرب، (عرض)

تعريض مدح "[1]. كما علّق على بيت لأيمن بن خريم الأسدي يمدح فيه بشر بن مروان، وبعرّض بكلَف كان في وجه أخيه عبد العزيز يقول فيه:

يُصَافِحُ خدّ بِشْر حين يمسي إذا الظلماء باشرت الخــدودا

فعلّق عليه ابن رشيق قائلا :" فهذا من خفيّ التعريض لأنه أوهم السامع أنه إنما أراد المبالغة بذكر الظلماء ... وهو إنما أراد كلفا بوجه أخيه عبد العزيز"[2].

المُعْرِق:

لغة "أَعْرَقَ الرّجل :أي صار عريقا، وهو الذي له عروق في الكرم، أعرق الفرس، فهو معرِق أي صار كريما"[3].

واصطلاحا مصطلح نقدي، لقب للشاعر لا يحصل عليه إلا "إذا تكرّر الأمر فيه وفي أبيه وفي جدّه فصاعدا، ولا يكون مُعرِقا حتى يكون الثالث فما فوقه "[4].

العَصْب:

لغة "عَصَبْت الشيء إذا شددته، والعَصْب: الطيّ الشديد، وعصب الشيء يعصبه عصبا: طواه ولواه، وقيل شدّه"[5].

واصطلاحا مصطلح عروضي، وهو من زحاف الابتداء، يخص بحر الوافر حيث يقول :"ومن مهمات الزحاف أربعة أشياء: ابتداء وهو ما كان في أول البيت مما لا يجوز

[1] ابن رشيق، العمدة\1، ص. 267.
[2] المصدر نفسه\1، ص. 268.
[3] لسان العرب، (عرق)
[4] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 306.
[5] لسان العرب، (عصب).

مثله في الحشو كالعصب في الوافر"[1]. وقال أيضا:" وكل ما أسكن خامسه المتحرّك فهو معصوب "[2].

العَضْب:

لغة " السيف القاطع، والعضب: الشلل والعرج والخبل، وشاة عَضْباء مكسورة القرن الداخل"[3].

واصطلاحا مصطلح عروضي، يدل على الخرم في حالة وجوده في " مفاعلتن :"وإن كان الخرم في مفاعلتن فهو أعضب "[4].

المُعَاَظلة :

لغة "عاظَل معاظلة: لزِم بعضه بعضا، وتعاظلت الجراد إذا اتداخلت، ويقال: تعاظلت السباع وتشابكت"[5].

أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي، يقول بيانا له :"العظال في القوافي التضمين"[6]، وهنا يخالف ابن قدامة في دلالة المصطلح، إذ يقول :"وزعم قدامة أن المعاظلة سوء الاستعارة، وهو عندهم مشتق من التداخل والتراكب ... وزعم قوم أن المعاظلة تداخل الحروف وتراكبها"[7].

[1] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 130.
[2] المصدر نفسه\2، ص. 303.
[3] لسان العرب، (عضب).
[4] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 303.
[5] لسان العرب، (عظل).
[6] ابن رشيق: العمدة\.2، ص. 268.
[7] المصدر نفسه\2، ص. 268.

المُعَاقَبَة: العَقِب لغة "آخر كل شيئ، وعقّب فلان في الصلاة تعقيبا إذا صلىّ وأقام في موضعه ينتظر صلاة أخرى، وقيل عَقَبه: إذا جاء بعده .. عاقب بين شيئين: إذا جاء بأحدهما مرة وبالآخر أخرى ، والمعاقبة في الركوب أي نزلت فركب"[1].

واصطلاحا مصطلح عروضي، يقول "فأما المعاقبة فهي أن يتقابل سببان في جزأين فهما يتعاقبان السقوطَ يسقط ساكن أحدهما لثبوت ساكن الآخر ويثبتان جميعا ولا يسقطان جميعا والمعاقبة بين سببي جزءين من جميع الأوزان في أربعة أنواع: المديد والرمل والخفيف والمجتث"[2].

التَّعْقيب:

اصطلاحا تتابع الأوصاف لموصوف واحد في بيت واحد، حيث علّق ابن رشيق على بيت الأعشى يصف فرسا:

سَلِسٌ مُقلَّده أسيـــــــــــــلٌ خدّه مرِع جنابُهْ

هذا وما قبله يسمى جمع الأوصاف، وسماه بعض الحُذّاق من أهل الصناعة التعقيب... وأما التعقيب فمكروه في الكلام"[3].

العَقْص:

لغة "التواء القرن على الأذنين إلى المؤخر وانعطافه، عقَص عقصا، والعَقْصاء من المِعزى التي التوى قرناها على أذنيها من خلفها"[4].

اصطلاحا: مصطلح عروضي يقول :" إذا كان مع الخرم قبض فهو أَعْقَص"[5].

---

[1] لسان العرب، (عقب).
[2] ابن رشيق : العمدة\1، ص. 134.
[3] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 35.
[4] لسان العرب، (عقص).
[5] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 303.

العَقْل:

لغة "التثبيت في الأمور، عقلت، البعير إذا جمعت قوائمه"[1]. **و**اصطلاحا: مصطلح عروضي يعني:" ما حذف خامسه المتحرك فهو معقول"[2].

العَكْس:

لغة "عكس الشيء فانعكس: رد آخره على أوله"[3].

واصطلاحا مصطلح نقدي، يخص السرقات، حيث يقول :" ... فإن جعل مكان كل لفظة ضدها فذلك هو العكس"[4].

مُعْتَلّ:

لغة " العلة: المرض ، علّ يعلّ واعتلّ أي مرض فهو عليل"[5].

واصطلاحا مصطلح عروضي، يقابل الصحيح، والمقصود به ما يصيب الشعر من زحاف فيرده معتلا أي به نقص أو زيادة كالعليل، حيث يقول :"وكل جزء كان في ضرب أو عروض فكان بمنزلة الحشو فهو صحيح، وإن خالف الحشو فهو معتل، ومخالفة الحشو: أن يدخل فيه من النقص والزيادة ما لا يدخل الحشو، أو يمتنع من النقص الذي يدخل الحشو، والمعتل على أربعة أوجه :ابتداء، وفصل، وغاية، واعتماد ..."[6].

العلماء بآلة الشعر: لغة جمع عالم : وهو "العارف المتقن للأمر، والعالم عكس الجاهل "[7].

أما في اصطلاح العمدة فهو مصطلح نقدي، يقصد به العارفون المتقنون لعلوم العربية، غير قول الشعر ونقده، حيث يقول ابن رشيق :"وأهل صناعة الشعر أبصر من

---

[1] لسان العرب، (عقل).
[2] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 303.
[3] لسان العرب، (عكس).
[4] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 283.
لسان العرب، (علل). [5]
[6] ابن رشيق: العمدة\2، ص.304.
[7] لسان العرب، (علم).

العلماء بآلته من نحو وغريب ومثل وخبر وما أشبه ذلك ... وقد كان أبو عمرو بن العلاء وأصحابه لا يجرون مع خَلَف الأحمر في حلبة هذه الصناعة (النقد) ولا يشقون له غبارا"[1]. فالعلماء بآلة الشعر هم أبو عمرو بن العلاء ومن شاكله.

عَمُود القصيدة:

العمود لغة "الخشبة القائمة في وسط الخباء والجمع أعمدة وعمد"[2]. أما اصطلاحا فمصطلح عروضي، يقول :"والقافية التي تتكرر في التسميط تسمى عمود القصيدة"[3].

الاعْتِمَاد :

لغة "اعْتمد على الشيء توكّأ، واعتمدت على الشيء توكأت عليه، اعتمدت عليه في كذا أي: اتكلت عليه"[4].

واصطلاحا مصطلح عروضي، يقول:"... لأن السبب قد اعتمد على وتدين أحدهما قبله والآخر بعده ... والاعتماد في المتقارب سلامة الجزء من الزحاف"[5].

التَّعْمية:

لغة " عَمِيَ عليه الأمر: الْتَبَس، والتعمية أن تُعمّي على الإنسان شيئا فتلبسه عليه تلبيسا، والتعمية: الإخفاء، ويقال: عمّيت معنى البيت تعمية"[6].

واصطلاحا مصطلح بلاغي، يشار به إلى نوع من أنواع الإشارة، قال عنها ابن رشيق :" ومنها التعمية وهذا مثل للطير وما شاكله: كقول أبي نواس: واسم عليه خُبْنٌ للصفا"[7]، فلم

[1] ابن رشيق: العمدة\1، ص.105.
[2] لسان العرب، (عمد).
[3] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 161.
[4] لسان العرب، (عمد).
[5] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 130.
[6] لسان العر ب، (عمي).
[7] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 272.

يذكر شرحا لهذا المصطلح، وإنما ذكر المثال مباشرة، وما يفهم من استخدامه في السياق أنه: إتيان الشاعر بمعنى غير واضح يحتاج – كاللغز – إلى الفطنة لحلّه وفهم معناه.

المَعْنَى:

لغة " معنى كل شيء: محنته وحاله التي يصير إليها أمره. والمعنى والتفسير والتأويل واحد، وعنيت بالقول كذا: أردت ، ومعنى كل كلام ومَعْناته: قصْده"[1].

واصطلاحا مصطلح نقدي، لم يعرّفه ابن رشيق، لكنه أولاه عناية بالغة، واعتبره روح اللّفظ حيث يقول:"اللفظ جسم وروحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم ..."[2].

معنى بديع :

مصطلح نقدي يُقصد به معنى جديد محدَث، لم يسبق إليه صاحبَه غيرُه من الشعراء. حيث يقول :"... وأَسْلَمُ من فاحش الخطأ وأَجْلَب لكل عين وغِرة من لفظ شريف ومعنى بديع"[3].

الاستعارة:

لغة "الاستعارة مأخوذة من العارية، أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه، واستعاره الشيء، واستعاره منه، طلب منه أن يعيره إياه"[4].

واصطلاحا مصطلح بلاغي، يقول: "الاستعارة أقضل المجاز وأول أبواب البديع وليس في حلى الشعر أعجب منها، وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ... "[5].

---

[1] لسان العرب، (عني).
[2] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 112.
[3] المصدر نفسه: \1، ص. 191.
[4] لسان العرب، (عور).
[5] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 235.

التَّغْبير: لغة" غبَّر الشيء، مكث، وغُبَّر الشيءِ بقاياه، اغبرّ اليوم، اشتد غباره، أغبرت: أثرت الغبار"[1].

واصطلاحا: مصطلح نقدي، قال فيه :"أما التغبير فهو تهليل أو تردد صوت بقراءة أو غيرها ... إنما قيل له تغبير لأنه جعل ما يخرج من الفم بمنزلة الغبار"[2].

الإغْراب:

لغة "أَغْرَب الرّجل جاء بشيء غريب، واستغرب في الضحك : أكثر منه، والاستغراب : التعجب أو المجيء بالشيء الغريب أو المبالغة "[3].

أما في اصطلاحا فهو مصطلح نقديّ، لم يعرّفه ابن رشيق، فهو ذكر الغريب المعقّد، الذي لم يتعوّده الناس في الشعر، فيذكره الشاعر، حيث يقول :" ربما عقّد المتنبي أوائل الأشعار ثقة بنفسه وإغرابا على الناس"[4].

الغَريب :

لغة "غَرُب: بعد، وأغرب الرّجلُ : صار غريبا: ورجل غريب: ليس من القوم، والغريب الغامض من الكلام "[5].

واصطلاحا مصطلح نقدي، توصف به الألفاظ، يقابل اللفظ القريب المتداول، يقول:"وليتجنب السوقيَّ القريب والحوشيّ الغريب"[6].

الغَرَض:

لغة" شدّة النزاع نحو الشيء والشوق إليه، وغَرِض إلى لقائه اشتاق"[1].

---

[1]لسان العرب، (غبر).
[2]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 314.
[3]لسان العرب، (غرب).
[4]ابن رشيق، العمدة\1، ص. 210.
[5]لسان العرب، (غرب).
[6]ابن رشيق: العمدة\1، ص. 179.

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقديّ لم يعرّفه، يقصد به ما يريد الشاعر إبرازه في جزء من القصيدة أو كلها، كالفخر أو الغزل أو العتاب. وقد استعمل ابن رشيق أكثر من مصطلح للدلالة ذاتها، حيث يقول :" أكثر ما تجري عليه أغراض الشعر خمسة: النسيب والمدح والهجاء والفخر والوصف"[2]، ويقول أيضا :"بني الشعر على أربعة أركان: المدح والهجاء والنسيب والرثاء ..."[3]، ثم يقول على لسان عبد الكريم : "يجمع أصنافَ الشعر أربعةٌ : المديح والهجاء والحكمة واللهو"[4]، وقد استعمل مصطلح أقسام الشعر للدلالة نفسها.

الغَزَل – التَّغَزُّل:

لغة "حديث الفتيان والفتيات قال ابن سِيده: الغزل: اللهو مع النساء ومغازلتهن: محادثتهن والتغزّل: التكلّف لذلك، وقد غزِل غزلا وقد تغزّل بها وغازلها وغازلته مغازلة، ورجل غزِلٌ، متغزّل بالنساء على النسب: أي ذو غزل"[5].

أما اصطلاحا فالتغزّل مصطلح نقدي، هو نفسه التَّشْبيب عند ابن رشيق، أما الغزل: "فهو إلف النساء والتخلّق بما يوافقهن "[6].

الغَصْب:

لغة " أخذ الشيء ظلما، وغَصَبَه على الشيء قهره وغصبه منه والاغتصاب مثله"[7].

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، يطلق على نوع من السرقة، حيث يجبِر الشاعر شاعرا يزامنه على ترك أبيات له على سبيل القهر والتهديد، ولم يعرفه بن رشيق مباشرة، بل

---

[1]لسان العرب، (غرض).
[2]ابن رشيق: العمدة\1، ص. 108.
[3]ابن رشيق: العمدة\ 1، ص. 109.
[4]المصدر نفسه\1، ص. 109.
[5]لسان العرب، (غزل).
[6]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 137.
[7]لسان العرب، (غصب).

عرض موقفا حدث بين الشَّمَرْدَل اليربوعي والفرزدق: حيث أنشد الأول شعرا فقال الثاني : والله لتدعنّه أو لتدعنّ عِرضك. فقال: خذه لابارك الله لك فيه"[1].

المُغلَّبون:

لغة "المُغلَّب: المغلوب مرارا والمغلّب الذي يغلب كثيرا"[2].

أما اصطلاحا فهومصطلح نقدي، يدل على الشاعر الذي يتغلب عليه غيره من الشعراء في مضمار الشعر، حيث يقول ابن رشيق :"وأما المغلبون فمنهم نابغة بني جعدة ومعنى المغلّب الذي لايزال مغلوبا"[3]، وقال :"ومن المغلّبين: الزِّبْرِقان : غلبه عمرو بن الأهْتَم وغلبه المُخَبَّل السعدي وغلبه الحُطيئة، وقد أجاب الاثنين ولم يجب الحطيئة"[4].

الغُلُوّ :

لغة غلا في الدِّين والأمر: جاوز حدّه وأفرط"[5].

واصطلاحا مصطلح بلاغي، قال ابن رشيق:" ومن أسمائه أيضا: الإغراق والإفراط، ومن الناس من يرى أن فضيلة الشاعر إنما هي في معرفته بوجوه الإغراق والغلو، ولا أرى ذلك إلا محالا لمخالفته الحقيقية وخروجه عن الواجب والمتعارف"[6].

الغِناء: لغة "من السماع، تغني : تنشد الإشعار، والغزل والمدح والهجاء يقال: تغنيت به إذا قلت فيه شيئا من الشعر في ذلك"[7].

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، له دلالتان:

---

[1]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 285.
[2]لسان العرب، (غلب).
[3]ابن رشيق: العمدة\1، ص. 94.
[4]المصدر نفسه\1، ص. 96.
[5]لسان العرب، (غلو).
[6]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 76.
[7]لسان العرب، (غني).

1. بمعنى صناعة الشعر في غرض المدح أو الفخر أو الهجاء أو الغزل، يقول : "فلان يتغنى بفلان أو فلانة إذا صنع فيه شعرا"[1]، وقد ورد بالمعنى ذاته في قوله :"احتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها فنظمت الأعاريض"[2].

2. مصطلح عروضي بمعنى: ترديد قصائد موزونة على ألحان، قال ابن رشيق " وغناء العرب قديما على ثلاثة أوجه ... وأما الهزج فالخفيف الذي يرقص عليه ويُمشى بالدف والمزمار فيطرب"[3].

الإغَارة:

لغة "أغار على القوم إغارة وغارة: دفع عليهم الخيل"[4].

واصطلاحا مصطلح نقدي، يطلق على نوع من السرقة حيث يقول :" والإغارة أن يصنع الشاعر بيتا ويخترع معنى مليحا، فيتناوله من هو أعظم منه ذكرا، وأبعد صوتا، فيروى له دون قائله"[5].

التَّغاير:

لغة "تغيّر الشيء عن حاله : تحوّل ، وغيّره : حوّله وبدّله كأنّه جعله غير ما كان ، وغيّر عليه الأمر: حوّله، وتغايرت الأشياء: اختلفت"[6].

أما اصطلاحا فهو مصطلح بلاغي، " ... هو أن يتضاد المذهبان في المعنى حتى

يتقاوما ثم يصحا جميعا وذلك من افتنان الشعراء وتصرفهم وغوص أفكارهم"[7].

---

[1] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 312.
[2] المصدر نفسه\1، ص. 12.
[3] نفسه\2، ص. 313.
[4] لسان العرب، (غور).
[5] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 285.
[6] لسان العرب، (غير).
[7] ابن رشيق، العمدة\2، ص. 122.

التغيير:

اصطلاحا مصطلح بلاغي، لم يعرّفه ابن رشيق، بل ذكر له مثالا مباشرة ، ويقصد به تبديل الشاعر وتحويله لألفاظ وردت في أبيات غيره، وذكر لذلك مثالا قول النابغة :

..... ونَسْج سُلَيمٍ كلَّ قَضَّاءَ ذائلِ

وهذا أسهل من قول الآخر:

..... من نسج داود أبي سلّام "[1]

الغايات:

لغة "أقصى الشيء ومنتهاه"[2].

واصطلاحا مصطلح عروضي :"وهو ما كان في الضرب الذي هو جزء القافية ملتزما مخالفا للحشو: كالمقطوع والمقصور والمكشوف والمقطوف وهذه أشياء لا تكون في حشو البيت"[3]، فهي عنده زحاف وموضع علة وليس علة يقول :"وليس الابتداء والفصل والاعتماد والغاية بعلل ولكنها مواضع العلل.

الفَواتح:

لغة " الفتح: نقيض الإغلاق ... وفاتحة الشيء: أوله ... وفواتح القرآن: أوائل السور الواحدة فاتحة ..."[4].

[1] النابغة الذبياني:الديوان،ص.95
[2] لسان العرب، (غيي).
[3] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 130.
[4] لسان العرب، (فتح).

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، وهو نفسه المبدأ، حيث يقول:" الافتتاح داعية الانشراح ومطيّة النجاح ... إن الشعر قفل أوله مفتاحه وينبغي للشاعر أن يجوّد ابتداء شعره فإنه أول ما يقرع السمع "[1].

الفَتْرة :

لغة " الإنكسار والضعف، وفتر الشيءُ والحرّ : سكن بعد حدّة ولان بعد شدّة"[2].

أما اصطلاحا فهي مصطلح نقدي، يدل على المدة الزمنية التي ينقطع فيها الشاعر عن الشعر، وقد تطول أو تقصر، لظروف معينة يذكر بعضها بقوله :"لابد للشاعر وإن كان فحلا مبرِّزا مقدما من فترة تعرض له في بعض الأوقات: إمّا لشغل يسير أو موت قريحة أو نبوّ طبع في تلك الساعة أو ذلك الحين"[3].

مُفْحَم:

لغة "المُفحَم: العييّ، وأفحمه الهم: منعه، فحم الصبيّ: انقطع صوته من شدّة البكاء"[4].

واصطلاحا مصطلح نقدي، يوصف به الشاعر، إذا انقطع عن قول الشعر فترة من الزمن لسبب من الأسباب يقول ابن رشيق :"لابد للشاعر من فترة تعرض له بعض الأوقات ... فإن تمادى ذلك الشاعر قيل أصفى وأفصى ... ويقال أُفحِم الشاعر"[5].

الفُحُولة:

لغة الفحْل"الذكر من كلّ حيوان"[6].

---

[1]ابن رشيق: العمدة\1، ً. 195.
[2]لسان العرب، (فتر).
[3]ابن رشيق، العمدة\1، ص. 184.
[4]لسان العرب، (فحم).
[5]ابن رشيق\ 1، ص. 184.
[6]لسان العرب، (فحل).

أما اصطلاحا فهي مصطلح نقدي، يطلق على الشاعر الذي تفوقّ على غيره في الهجاء خاصة كما ورد في اللسان، وليس عند ابن رشيق تعريف ينفرد به للمفهوم، بل نقل تعريف رؤبة حين سئل "الفحْل من الشعراء فقال: هو الراوية يريد إذا روى استفحل"[1].

كما نقل تعريف الأصمعيّ للمفهوم حيث يقول: قال الأصمعي: لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلا حتى يروي أشعار العرب ويسمع الأخبار ويعرف المعاني وتدور في مسامعه الألفاظ"[2].

الافْتِخار :

لغة " الفخر والافتخار: التمدح بالخصال، وفخر يفخر وافتخر وتفاخر القوم: فخر بعضهم على بعض والتفاخر: التعاظم والمفخرة : المأثرة وما فُخر به"[3].

واصطلاحا هو مصطلح نقدي، يقول " والافتخار هو المدح نفسه إلا أنّ الشاعر يخص به نفسه وقومه وكل ما حسن في المدح حسن في الافتخار ، وكل ما قبح فيه قبح في الافتخار"[4].

التَّفْريع:

لغة"فرّع: فرّق، وفرع كلّ شيء أعلاه، وتفرّعت أغصان الشجرة أي كثرت"[5]. واصطلاحا: هو مصطلح بلاغي، "وهو من الاستطراد كالتدريج من التقسيم وذلك أن يقصد الشاعر وصفا ما ثم يفرّع منه وصفا آخر يزيد الموصوف توكيدا"[6].

الفَرْق: لغة "الفرق: الفصل بين الشيئين، وتيس أَفْرَق: بعيد ما بين القرنين"[7].

---

[1] ابن رشيق: العمدة\1، ص178.
[2] المصدر نفسه\1، ص. 178.
[3] لسان العرب، (فخر).
[4] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 162.
[5] لسان العرب، (فرع).
[6] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 54.
[7] لسان العرب، (فرق).

واصطلاحا هو مصطلح عروضي وهو" أن يفرق الوتد المجموع في حشو مسدس الرجز فيعود: مستفعلن مستفعلن – بتقديم النون – فيكون وزنه مفعولات"[1].

التفسير :

لغة " هو البيان والكشف، وقيل هو مقلوب (السفر) يقال : أسفر الصباح إذا أضاء"[2].

أما اصطلاحا فهو مصطلح بلاغي، " وهو أن يستوفي الشاعر شرح ما ابتدأ به مجملا وقلّ ما يجيء هذا إلا في أكثر من بيت واحد ... وأكثر ما في التفسير عندي السلامة من سوء التضمين"[3].

الفَصَاحة:

لغة" أفصح اللبن: ذهب اللبأ عنه، أفصح الصبح بدا ضوؤه واستبان وكل ما وضح فقد أفصح. الفصاحة: البيان يقال: فصح الرّجل فصاحة فهو فصيح وكلام فصيح: بليغ، لسان فصيح: طلْق، وفصُح الأعجمي بالضم فصاحة: تكلم بالعربية وفُهم عنه"[4].

أما اصطلاحا فمصطلح بلاغي، يقول :" والعرب لا تنظر في أعطاف شعرها بأن تجنّس وتطابق أو تقابل ... ولكن نظرها في فصاحة الكلام وجزالته ..."[5].

الفصْل:

لغة " فصلت الوشاح إذا كان نظمه مفصلا بأن يجعل بين كل لؤلؤتين مرجانة او شذرة أو جوهرة تفصل بين كل اثنتين من لون واحد"[6].

---

[1] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 302.
[2] علي صدر الدين بن معصوم المدني: أنوار الربيع في أنواع البديع، تح. شاكر هادي شكر ، النجف الأشرف، 1968\6، 123.
[3] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 46.
[4] لسان العرب، (فصح).
[5] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 116.
[6] لسان العرب، (فصل)

واصطلاحا هو مصطلح عروضي، يشير إلى نوع من الزحاف"ومن مهمات الزحاف أربعة أشياء : ابتداء ... وفصل وهو ما كان ملتزما في نصف البيت الذي يسمى العروض مثل مفاعلن في عروض الطويل وفاعلن في عروض المديد"[1]. وكرر التعريف نفسه في موضع آخر، وهو قوله :"الفصل آخر جزء من القسيم الأول ... وهي العروض أيضا"[2].

الفَاصِلة:

اصطلاحا الفاصلة مصطلح عروضي، يقول ابن رشيق :" والفاصلة فاصلتان صغرى: وهي ثلاث متحركات بعدها ساكن ... و كبرى: وهي أربع متحركات بعدها ساكن"[3].

التفصيل:

لغة "الفصل بَوْن مابين الشيئين، والتفصيل: التبيين"[4].

واصطلاحا: مصطلح بلاغي، وهوعنده "زيادة لإقرار الوزن لا فائدة فيها من حيث المعنى كقول دريد بن الصمّة :

وبلّغْ نُميرا – إن عرضتَ – بنَ عامر وأي أخ في النائبات وطـــــالب

فكلمة "إن عرضتَ" ، حشو فصل بين نمير وبن عامر"[5].

مُفْلِق :

لغة "الفَلَق: العجَب، أفلق فلان: أتى بالعجب، أفلق في الأمر: إذا كان حاذقا به، والفِلْق: الداهية، مُفْلِق: رجل مجيد"[6].

---

[1]ابن رشيق: العمدة، ج.1، ص. 130.
[2]المصدر نفسه، ج.1، ص. 193.
[3]نفسه، ج.1، ص. 123.
[4]لسان العرب، (فصل).
[5]دريد بن الصمّة:الديوان،تح:عمر عبد الرسول،دار المعارف،مصر،دت،دط،ص.36(تختلف رواية البيت في العمدة\2،ص.82
[6]لسان العرب، (فلق).

واصطلاحا مصطلح نقدي يطلق على الشاعر الذي يكون أقل من الخِنذيذ قال ابن رشيق:" الشعراء أربعة: شاعر خنذيذ وشاعر مفْلق: وهو الذي لا رواية له إلا أنه مجوّد كالخنذيذ في شعره ... والمفلق هو الذي يأتي في شعره بالفلق، وهو العجب وقيل الفِلْق : الداهية"[1].

القَبْض :

لغة" القبض: خلاف البسط، قبض الطائر جناحه، جمعه، القبض : جمع الكفّ على الشيء "[2].

واصطلاحا مصطلح عروضي، وهو زحاف يدخل على" مفاعيلن في عروض الطويل التام فتصير مفاعلن في جميع أبياته وهذا هو القبض وكل ما ذهب خامسه الساكن فهو مقبوض"[3].

المُقابلَة:

لغة " قابل الشيءَ مقابلة وقِبالا :عارضه والمقابلة: المواجهة والتقابل مثله"[4].

واصطلاحا مصطلح بلاغي،" بين التقسيم والطباق، وهي تتصّرف في أنواع كثيرة، وأصلها ترتيب الكلام على ما يجب، فيعطي أوّل الكلام ما يليق به أوّلا، وآخره ما يليق به آخرا، ويأتي في الموافق بما يوافقه وفي المخالف بما يخالفه، وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد فإن جاوز الطباق ضدين كان مقابلة ..."[5].

[1] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 103.
[2] لسان العرب، (قيض).
[3] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 124.
[4] لسان العرب، (قبل).
[5] ابن رشيق، العمدة\2، ص. 23.

مُقابلة الاستحقاق:

مصطلح بلاغي، يدل على الجمع بين الشيء وما يناسبه من غير تضاد، وذكر لها مثالا قول المتنبي:

رِجْلاه في الركْض رِجْلٌ واليدان يدٌ وفِعلُه ما تريد الكفُّ والقَـدَمُ

" ... لأن الكف من اليد بمنزلة القدم من الرجل، فبينهما مناسبة وليست مضادة"[1].

القَوَادِيسِي:

لغة "القادس السفينة العظيمة، القوادس: السفن الكبار"[2]، وفي المعجم الوسيط: "القادوس وعاء كالجرة تنتظم منه ومن أمثاله سلسلة تديرها الناعورة فتغرف الماء من البئر إلى المزرعة"[3].

واصطلاحا مصطلح عروضي، يقول:" ومن الشعر نوع غريب يسمونه القواديسي تشبيها بقواديس السانية لارتفاع بعض قوافيه من جهة وانخفاضها من الجهة الأخرى"[4].

القُدَماء – المُتَقَدِّمون:

لغة "من القِدَم وهو " العِتْق، والقدم نقيض الحُدوث، قدُم يقدُم قِدَما وقَدامَة وتقادَم، وهو قديم، والجمع قُدَماءُ وقُدامَى ... "[5].

واصطلاحا هو مصطلح نقدي، المقصود به الشعراء في الجاهلية، والمخضرَمون. وقد استخدم هذا المصطلحَ بالدلالة نفسها عند أبي عمرو بن العلاء، يقول: "كان أبو عمرو بن العلاء يقول :" لقد أحسن هذا المولَّد حتى هممت أن آمر صبياننا بروايته ؟ يعني بذلك شعر

---

[1] المتنبي:الديوان،شرح:أبو البقاء العكبري،دار الفكر،لبنان،2010م\3، ص.368.
[2] لسان العرب،(قدس)
[3] المعجم الوسيط: (قدس).
[4] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 160.
[5] لسان العرب، (قدم)

جرير والفرزدق فجعله مولدا بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين وكان لا يعد الشعر إلا ما كان للمتقدمين"[1]، فالمتقدم إذًا بهذا القياس هو الشاعر الجاهلي والمخضرم.

قُرْب المَأْخذ:

مصطلح نقدي، لم يشرحه ابن رشيق، ولكن من خلال السياق المستخدم فيه، فهو يدل على تمكن الشاعر وقدرته على قول الشعر دون عناء أو مشقة، يقول:" وأما البحتري فكان أملح صنعةً وأحسن مذهبا في الكلام يسلك منه دَماثة وسهولة مع إحكام الصنعة وقرب المأخذ"[2].

المُتَقَارِب:

لغة "القرب خلاف البعد، وهو الدنوّ والعجلة والطلب"[3].

واصطلاحا مصطلح عروضي يقصد به بحر من البحور الخليلية، فـ" المتقارب مثمَّن قديم مسدس مربع، محدَث أجزاؤه فعولن ثماني مرات، زحافه القبض الثلم، الثرم القصر، الحذف البتر"[4].

قَرِيض الشِّعْر:

لغة "القَرْض، القطع، وقرضه وقرّضه: قطعه والقريض: الشِّعر وهو الاسم كالقصيد والتقريض: صناعته، والقرض: قرض الشعر يقال: قرضت الشعر أقرضه: إذا قلته"[5].

واصطلاحا مصطلح نقدي، لم يقدم له ابن رشيق تعريفا خاصا، ولكنه أيّد مفهوم النحّاس، إذ يقول :"القريض عند أهل اللغة العربية الشعر الذي ليس برجز"[6].

---

[1] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 80.
[2] المصدر نفسه\1، ص. 177.
[3] لسان العرب، (قرب).
[4] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 302.
[5] لسان العرب، (قرض).
[6] ابن رشيق، العمدة\1، ص. 165.

القَسيم:

لغة " نصيب الإنسان من الشيء، يقال أخذ كل شريك: قسيمه أي نصيبه، والقسيم: الذي يقاسمك شيئا، وقسيم هذا أي: شطره"[1]. واصطلاحا: مصطلح عروضي يحتمل دلالتين:

1-"يجوز أن يكون نصف البيت"[2].

2 -" يجوز أن يكون الحظ من الوزن" [3].

التقسيم:

لغة "قسّم جزّأ والتقسيم هو التجزئة والتفريق"[4].

واصطلاحا مصطلح نقدي، يعني استقصاء الشاعر جميعَ أقسام ما ابتدأ به، كقول بشار يصف هزيمة:

بضربٍ يذوقُ الموتَ من ذاق طعمَه ويدركُ من نجّى الفرارُ مَثالبُـــهْ

فراح فريقٌ في الأسارى ومثلُـــــــه قتيلٌ ومثْلٌ لاذَ بالبحر هاربُـــهْ

"فالبيت الأول قسمان إما موت وإما حياة تورث عارا ومَثْلَبة والبيت الثاني ثلاثة أقسام: أسير وقتيل وهارب، فاستقصى جميع الأقسام ولا يوجد في ذكر الهزيمة زيادة على ما ذكر"[5].

القَصِيدة:

لغة **"**القصد: استقامة الطريق وقال ابن جنّي: سمي الشعر قصيدا لأنه قصد واعتمد**"**[6].

---

[1]لسان العرب، (قسم).
[2]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 301.

[3]المصدر نفسه\2، ص. 301.
[4]لسان العرب، (قسم).
[5]بشار بن برد:الديوان،تح:الإمام محمد الطاهر بن عاشور،دار سحنون،تونس،ط.1،2008م،\1،ص.335
[6]لسان العرب، (قصد).

واصطلاحا مصطلح عروضي، يقول :"إذا بلغت الأبيات سبعة فهي قصيدة ... ومن الناس من لا يعدّ القصيدة إلا ما بلغ العشرة وجاوزها ولو ببيت واحد"[1]، ويدخل تحت هذا المصطلح حتى الأبيات من الرجز حيث يقول ابن رشيق:"وليس بممتنع أيضا أن يسمى ما كثرت بيوته من مشطور الرجز ومنهوكه قصيدة"[2].

المُقَصِّد:

مصطلح نقدي، يطلق على الشاعر الذي ينظم القصائد :"وليس يمتنع الرجز على المقصِّد امتناع القصيد على الرّاجز ... واسم الشاعر بالمقصّد أعلق" [3].

المَقْصور:

لغة" قصّر الشيء جعله قصيرا، والقصير خلاف الطويل والقصر خلاف المد"[4].

واصطلاحا مصطلح عروضي، وهو "كل ما حذف ساكن سببه وأسكن متحركه فهو مقصور"[5].

القَصْم:

لغة "القصم دقّ الشيء حتى يكسر كسرا فيه بينونة، والقصم: أن ينكسر الشيء فيين، قال ابن دريد: القَصماء من المعز المكسورة القرن الخارج"[6].

واصطلاحا مصطلح عروضي، يقول :" ...وإن كان الخَرْم في مفاعلتن فهو أعضب وإذا كان مع ذلك عصْب فهو أقصم"[7].

---

[1]ابن رشيق: العمدة\1، ص. 170.
[2]المصدر نفسه\1، 164.
[3]نفسه\1، ص. 167.
[4]لسان العرب، (قصر).
[5]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 303.
[6]المصدر نفسه\2، 303.
[7]نفسه\2، ص. 303.

المقتضَب:

لغة " ... وهو مقتضَب فيه واقتضاب الكلام ارتجاله يقال هذا شعر مقتضَب واقتضبْت الحديث والشعر تكلمت به من غير تهيئة أو إعداد له ..."[1].

واصطلاحا مصطلح عروضي، من البحور الشعرية ورد فيه قوله:" ... فالمقتضب؟ قال: لأنه اقتضب من السريع ... والمقتضب من الرجز"[2].

الاقْتِضاء :

لغة "القضاء: الحُكْم، ويرجع إلى انقطاع الشيء وتمامه وكل ما أحكم عمله أو أُتمّ أو ختم أو أُدّي فقد قضي، وقضى الغريمَ دينه : أدّاه إليه"[3].

واصطلاحا مصطلح نقدي، يقول فيه :" ... قوم يدرجون الاقتضاء في العتاب والعتاب في الاقتضاء، وأنا أرى غير هذا المذهب أصوبَ، فالاقتضاء طلب حاجة" [4]، ثم يوضح الفرق يبن دلالة المصطلحين العتاب والاقتضاء، قائلا :" ... والعتاب أوسع حدّا من الاقتضاء، لأنه يكون بسبب الحاجات وقد يكون بسبب غيرها كثيرا، والاقتضاء لا يكون إلا في حاجة"[5].

القَطْع:

لغة القطع " إبانة بعض أجزاء الجِرْم من بعض فصلا، والقِطعة ما قطع من الشيء"[6].

واصطلاحا مصطلح نقدي، يقصد به ابتداء الشعر دون استهلاله بالنسيب، أو الخطبة دون استهلالها بالحمد قال ابن رشيق :" ومن الشعراء من لا يجعل لكلامه بسْطا من النسيب

---

[1] لسان العرب، (قضب).
[2] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 122.
[3] لسان العرب العرب، (قضي).
[4] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 176.
[5] المصدر نفسه\2، ص. 176.
[6] لسان العرب، (قطع).

بل يهجم على ما يريده مكافحة ... وذلك عندهم هو: الوثْب والبتر والقطع والكَسْع والاقتضاب"[1].

القِطَع:

مصطلح عروضي، يدل على عدد الأبيات التي لم تصل حدّ القصيدة، قال :"كان عبد الكريم بهذه الصفة لا يكاد يصنع مقطوعا، ولا أظن في جميع أشعاره خمسَ قطع وكان أبو تمام ... مقصرا في القطع عن رتبة القصائد"[2].

المَقَاطع:

مصطلح عروضي، يقول فيه :" المقاطع أواخر الفصول ... والمقاطع مُنقطَع الأبيات وهي القوافي ... والمقاطع أواخر الأبيات ... ومقطع البيت هو القافية"[3].

المَقْطوع:

مصطلح عروضي، ويقصد به ما حدث للمقصور في سببه فإنه إذا حدث في

الوتد فذلك القطع، حيث يقول ابن رشيق :"... وإن كان هذا العمل في وتد فهو مقطوع"[4].

الانقطاع:

مصطلح نقدي: يراد به خروج الشاعر إلى غرض المدح، من الغرض الذي قبله دون ربط، حيث يقول :"... فإذا لم يكن خروج الشاعر إلى المدح متصلا بما قبله ولا منفصلا بقوله : (دع ذا)، و(عُدْ عن ذا) سمي طَفْرا وانقطاعا "[5].

[1]ابن رشيق: العمدة\1، ص. 205.
[2]المصدر نفسه\1، ص. 169.
[3]ابن رشيق: العمدة\1، ص. 193.
[4]المصدر نفسه\2، ص. 303.
[5]المصدر نفسه\1، ص. 210.

التَّقْطيع:

مصطلح بلاغي، يقول ابن رشيق :"ومن أنواع التقسيم التقطيع ..."[1] فهو نفسه التفصيل.

المقْطع:

مصطلح عروضي، يقول :"الرجز ثلاثة أنواع: المشطور والمنهوك والمقطع"[2].

القطْف:

لغة " قطعك العنبَ وكل شيء تقطعه عن شيء فقد قطفته"[3].

واصطلاحا مصطلح عروضي، يقول ابن رشيق :" مفاعلتن في عروض الوافر التام وضربه حذفوا منه التاء وأسكنوا اللام فصار مفاعل فخلفه فعولن، وهذا هو القطف وليس في الشعر مقطوف غيره"[4].

الإقْعاد:

لغة " داء يأخذ الإبل والنجائب في أوراكها وهو شبه ميل العجز إلى الأرض، وقد أقعد البعير. فهو مقعَد، والإقعاد في رجل الفرس: أن تفرج جدا فلا تنتصب "[5].

واصطلاحا مصطلح عروضي، وهو يدل على تزحيف في الأوساط " وهو أن تذهب نون متفاعلن أو مستفعلن في عروض الضرب الثاني من الكامل وتسكن اللام فيصير عروضه كضربه فعلاتن أو مفعولن"[6].

---

[1]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 36.
[2]المصدر نفسه\1، ص. 164.
[3]لسان العرب، (قطف).
[4]ابن رشيق: العمدة\1، ص. 124.
[5]لسان العرب، (قعد).
[6]نابن رشيق: العمدة\1، ص. 129.

القافية:

لغة "قفاه واقتفاه وتقفّاه: تبعه واقتفى أثره "[1].

واصطلاحا مصطلح عروضي اختلف فيه علماء العروض كالخليل والأخفش وغيرهما وابن رشيق يؤيد تعريف الخليل حيث يقول :"القافية، من آخر حرف في البيت إلى أوّل ساكن يليه من قبله مع حركة الحرف الذي قبل الساكن"[2].

المُقِلُّون:

القِلَّة لغة " ضد الكثرة" ... والمُقِلُّ اسم فاعل من أَقَلَّ: أتى بقليل" [3].

أما اصطلاحا في العمدة فيقصد به الشعراء الذين قلت قصائدهم، "ومن المقلّين المحكمين: سلامة بن جندل، وحصين بن الحمام المري، والمتلمس، والمسيّب بن علَس كل أشعارهم قليل في ذاته جيد الجملة"[4].

الإقواء:

لغة "القوة: الخصلة الواحدة من قوى الحبل، وأقوى الحبلَ والوتر :جعل بعض قواه أغلظ من بعض. يقال: أقويتَ حبلك وهو حبل مقوّى: وهو أن ترخي قوة وتغيّر قوة فلا يلبث الحبل أن يتقطّع..."[5].

واصطلاحا مصطلح عروضي، يدل على تغيير يطرأ على الرويَ، حيث يقول :"الرويّ هو الحرف على الذي يقع عليه الإعراب ... فيتكرر في كل بيت ... وليس اختلاف إعرابه عيبا كما هو في المطلَق إقواء"[6].

---

[1] لسان العرب، (قفو).
[2] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 135.
[3] لسان العرب، (قلل)
[4] ابن رشيق: \1، ص. 93.
[5] لسان العرب، (قوي).
[6] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 137.

مُقَيَّد:

لغة " القيد المنع والضبط، والقيد ما يستعار في كل شيء يحبس"[1]. واصطلاحا، مصطلح عروضي يدل على" ... ما كان حرف الروي فيه ساكنا"[2].

الكُتّاب:

لغة:" كتب الشيء كتابة: خطه، والكتاب اسم لما كتب مجموعا، وما يكتب فيه. ورجل كاتب والجمع كُتّاب وكَتَبة، وحرفته الكِتابة، والكاتب: العالم"[3] .

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي أخذ معنيين:

1-كاتب ديوان فتكون الكتابة بذلك مهنة، حيث يقول :"فأما كاتب الخدمة في القانون، وما شاكله فصانع مستأجَر" [4].

2-الكاتب الذي تخصّص في فنون النثر، واشتهر بها دون الشعر يقول عنهم ابن رشيق: "الكُتّاب أرقّ الناس في الشعر طبعا، وأملحهم تصنيفا، وأحلاهم ألفاظا وألطفهم معان، وأقدرهم على التصرّف، و أبعدهم من التكلّف وقد قيل: الكُتّاب دَهاقِين الكلام"[5].

التَّكْرار:

لغة " كرّر الشيء: أعاده مرّة بعد أخرى، وكرّرت عليه الحديث إذا ردّدته عليه" [6].

أما اصطلاحا فهو مصطلح بلاغي، فإن مفهوم التكرار لم يخرج عن معناه اللغوي، إذ قصد به ابن رشيق ترديد اللفظ أكثر من مرّة في القصيدة الواحدة، ويعلق على ذلك قائلا :" وللتكرار، مواضع يحسن فيها ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون

---

[1] لسان العرب، (قيد)
[2] ابن رشيق: العمدة\1، ص.137.
[3] لسان العرب، (كتب).
[4] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 14
[5] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 106.
[6] لسان العرب، (كرر).

المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ وأقل، فإن تكرّر اللفظ والمعنى جميعا فذلك الخذلان بعينه"[1].

لَفْظٌ كَزٌّ:

لغة "الكزّ الذي لا ينبسط، الكُزاز: البخل، كَزُّ اليدين: البخيل، كززته: إذا جعلته ضيّقا"[2].

واصطلاحا مصطلح نقدي، استعمله للدلالة نفسها، لفظ كَزّ: أي ضيّق لا يوصِل المعنى كاملا إلى المتلقي يقول ابن رشيق في باب النسيب :"حق النسيب أن يكون حلو الألفاظ رَسْلَها، قريب المعاني سهلها، غير كزّ ولا غامض ... "[3]، وقوله :" ليس بشاعر إلّا من بسط معنى كَزّا ..."[4]، فابن رشيق استعمل الكَزازة للفظ والمعنى جميعا، وقصد بها الضيق في المعنى، والقصور عن إيفاء المعنى كاملا في اللفظ.

الكَسْع:

لغة " كَسَعَه: إذا همزه من ورائه بكلام وقولهم: مرّ فلان يَكسع: قال الأصمعي الكسع: شدّة الأمر"[5].واصطلاحا: مصطلح نقدي، له دلالة مصطلحي القطع، والبتر[6].

الكَشْف : لغة" رفعك الشيء عمّا يواريه ويغطيه، كشف الأمر: أظهره" [7].

واصطلاحا مصطلح عروضي، يقصد به زحاف في الضرب وهو" وما حذف سابعه المتحرك فهو مكشوف ..." [1] ، ويشير ابن رشيق إلى اختلاف بين علماء العروض في هذا الأمر، فالخليل يقر هذا الزحاف خلافا للجوهري.

---

[1]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 92.
[2]لسان العرب، (كزز).
[3]ابن رشيق: العمدة\2 137.
[4]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 290.
[5]لسان العرب، (كسع).
[6]ينظر: ابن رشيق: العمدة\2، ص. 205.
[7]لسان العرب، (كشف).

كشْف المعنى:

اصطلاحا مصطلح نقدي، يتمثل في نوع من السرقات، حيث يأخذ شاعر من المتأخرين بيتا لشاعر تقدّمه، ويبرز الثاني معنى الأوّل ويكشفه، ولم يعط ابن رشيق تعريفا للمصطلح بل مثل بقول عبْدة بن الطبيب:

ثُمَّتَ قمنا إلى جُرْدٍ مُسَومَّة أَعرَافُهُنَ لأَيدِينَا مَنَادِيلُ

فكشف المعنى وأبرزه"[2].

الكَفّ:

لغة "الكفكفة: كفّك الشيءَ أي ردّك الشيء عن الشيء، وبعير كافّ: أكلت أسنانه وقصرت من الكبر حتى تكاد تذهب، وكففت الثوب أي خطت حاشيته" [3]. واصطلاحا: مصطلح عروضي، يقول فيه ".. وما حذف سابعه الساكن فهو مكفوف"[4].

الأَكْفَاء:

لغة " الكُفء: النظير، والكفء والكفوء وتكافأ الشيئان، تماثلا، والكفء: النظير والمُساوي، هذا كِفاء هذا وكفأته وكفيئه وكفؤه أي مثله[5].

واصطلاحا مصطلح نقدي، يطلق على الشاعر الذي يكون من طبقة شاعر آخر وفي مستواه، ولم يعرفه ابن رشيق، لكن ظهرت دلالته من السياق حيث يقول :" وصل أبو القاسم

---

[1]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 303.
[2]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 290، فقد كشف عبدة بهذا معنى قول امرئ القيس:
نَمُشُّ بأعراف الجياد أَكُفَّنَا إذا نحن قمنا عن شِواءٍ مُهَضَّبِ.
[3]لسان العرب: (كفف).
[4]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 303.
[5]لسان العرب، (كفأ).

بن هانيء إلى إفريقيّة، وهجاه الشعراء فقال: لا أجيب منهم إلا عليّا التونسي قال علي: جعلني كفئا له... "[1].

الإكْفاء:

لغة "... كفأ الإناء: قلبه، كفأت الإناء : أَمَلْته وكببته، أكفأ في سيره: جار عن القصد، والإكفاء المخالفة"[2].

واصطلاحا مصطلح عروضي عرض ابن رشيق تعريفات مختلفة له، وذكر أصحابها كأبي عمرو بن العلاء والخليل والمفضل الضبي، ولم يذكر تعريفا خاصا به، أو إلى أيّ التعاريف يميل؟ لكنّه نبّه على أن المتأخرين يميلون إلى تعريف المفضل الضبي وهو "الإكفاء: اختلاف الحروف في الروي"[3].

الاكْتفاء:

لغة " كفى يكفي كفاية إذا قام بالأمر، وكفى الرجل واكتفى: اضطلع، وكفاك الشيء يكفيك واكتفيت به، وكفاه الأمر: إذا قام فيه مقامه"[4].

أما اصطلاحا فهو مصطلح بلاغي، والضرب الثاني من المجاز عند الرماني، عرّفه ابن رشيق قائلا :"يسمونه الاكتفاء وهو داخل في باب المجاز وفي الشعر القديم والمحدَث منه كثير: يحذفون بعض الكلام لدلالة الباقي على الذاهب "[5].

التَّكَافُؤ:

لغة الاستواء قال الرسول: (صلى الله عليه وسلم) "المسلمون تتكافأ دماؤهم"[6].

---

[1] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 100.
[2] لسان العرب، (كفأ).
[3] ابن رشيق: العمدة \1، ص. 149.
[4] لسان العرب، (كفي).
[5] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 219.
[6] لسان العرب، (كفأ).

واصطلاحا مصطلح بديعي، أورده ابن رشيق، لكنّه لم يستخدمه، وعلّق عليه قائلا :"المطابقة: هو جمعك بين الضدين في الكلام أوبيت شعر إلّا قدامة فقد سمى هذا النوع التكافؤ"[1].

التَكَلُّف:

لغة " تكلّفت الشيء تجشمته على مشقة وعلى خلاف عادتك"[2]. وأما اصطلاحا فمصطلح نقدي، يعرّفه ابن رشيق قائلا :" ... والمتكلَّف ما بعد عن الطبع"[3]. فالتكلف يقابل الطبع، فهو بذلك صنعة مبالَغ فيها، فيجد ابن رشيق أن ليس كل مصنوع متكلّفا، حيث يقول:"والمصنوع وإن وقع عليه هذا الاسم فليس متكلفا تكلف أشعار المولدين" [4]. والتصنيع عنده كلفة قال:"لكنه [يعني أبا نواس] لم يكن يؤثر التصنيع ولا يراه فضيلة لما فيه من الكلفة ... "[5].

الكامِل:

لغة الكمال "... التمام وكمال الخير، والكامل في الأمر إجماله وتمامه، والكمال الوفاء بالحق"[6].

واصطلاحا مصطلح عروضي، يدل على أحد بحور الشعر، يقول :" الكامل مسدَّس قديم، مربع قديم، أجزاؤه متَفاعلن ست مرات، زحافه: الإضمار، الوقص، الخزل، القطع، الخرْم، الترفيل، الإذالة"[7].

---

[1] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 12.
[2] لسان العرب، (كلف).
[3] ابن رشيق: العمدة\2، ص. ص. 269.
[4] المصدر نفسه\1، ص. 116.
[5] نفسه\1، ص. 258.
[6] لسان العرب، (كمل)
[7] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 302.

الكناية:

لغة"أن تتكلّم بشيء و تريد غيره، وكنّى عن الأمر بغيره، يكني كناية، وتكنّى: تستّر من كنى عنه إذا ورّى أو الكنية"[1].

واصطلاحا مصطلح بلاغي، عدها ابن رشيق نوعا من أنواع الإشارة، ولم يقدم لها تعريفا واضحا، واعتبرها التورية نفسها، كالتكنية عن المرأة بالشاة أو البيضة أو الناقة أو المهرة، وقد ذكر أنواعها الثلاثة، مستندا على رأي المبرد، فذكر أن الكناية على ثلاثة أوجه: التعظيم والتفخيم ومنه اشتقاق الكنية للرجل، والثاني التعمية والتغطية والثالث الرغبة عن اللفظ الخسيس[2].

المُتَكَاوِس:

لغة "التكاوس: التزاحم والتراكم، تكاوس الشجر والنخل والعشب: كثر والتفّ، تكاوس البنت: التفّ وسقط بعضه على بعض"[3].

واصطلاحا مصطلح عروضي، يشير إلى أحد ألقاب القافية، يقول "ويجمع القوافي كلها خمسة ألقاب: المتكاوس : وهو أربع حركات بين ساكنين وله جزء واحد وهو فَعِلَتُن"[4]. ولا يتفق ابن رشيق مع الفرّاء الذي يعتبره من المتدارك.

الاستِلحَاقُ: لغة "اللّحْق واللُّحوق والإلحاق: الإدراك ... واستلحقه: ادّعاه"[5].

واصطلاحا مصطلح نقدي، قصد به نوعا من السرقة، يتمثل في أخذ الشاعر بيتا أو بيتين من غيره، ولكنه وضع شرطا لذلك وهو المثليّة، حيث يقول هو :"... أن يعجب

---

[1] لسان العرب،(كني)
[2] ينظر: ابن رشيق: العمدة\1، ص. 276.
[3] لسان العرب، (كوس)
[4] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 155.
[5] لسان العرب،(لحق)

الشاعر ببيت من الشعر فيصرفه إلى نفسه، فإن صرفه إليه على جهة المثَل فهو اجتلاب واستلحاق"[1].

اللَّحْنُ :

لغة "اللحن: من الأصوات المصُوغة الموضوعة، وجمعه: ألحان ولُحون، ولحّن في قراءته: إذا غرّد وطرّب فيها، واللّحنُ ترك الصواب في القراءة والنشيد، يقال : لَحَنَ يَلحَنُ لَحَنًا، ولحن: قال له قولا يفهمه عنه ويخفى عن غيره لأنه يمليه بالتورية عن الواضح المفهوم"[2].

واصطلاحا مصطلح بلاغي، اعتبره ابن رشيق نوعا من أنواع الإشارة، وعرّفه قائلًا: "ومن الإشارات: اللحن: وهو كلام يعرفه المخاطب بفحواه وإن كان على غير وجهه "[3]، كما عرض له مصطلحا آخر لتسميته وهو "المحاجاة"، لأن المتلقي يحتاج إلى فطنة وحِجًا لفهم المقصود.

اللُّغزُ:

لغة" أَلغَزَ الكلام وأَلغَزَ فيه، عَمَّى مراده و أضمره على خلاف ما أظهره ، واللَّغزُ ما ألغز من كلام فشبه معناه، واللغز : الكلام الملبّس"[4].

واصطلاحا مصطلح بلاغي، يدل على نوع من الإشارة، واعتبره ابن رشيق أبعدها عن الذهن وأخفاها عن قدرة الفهم، لما تحمله في ظاهر القول من جمع بين المتضادات. ويعرفها بقوله: "ومِن أخفى الإشارة وأبعدها اللغز وهو: أن يكون للكلام ظاهر عجب لا يمكن وباطن ممكن غير عجب"[5].

---

[1] ابن رشيق:العمدة\2،ص.283-284
[2] لسان العرب،(لحن)
[3] ابن رشيق:العمدة\1،ص.271
[4] لسان العرب،(لغز)
[5] ابن رشيق :العمدة\1،ص.270

الالتِفَاتُ :

لغة" لَفَتَ وجهه عن القوم، صرفه، والتَفَتَ التِفَاتًا يقال: لفتُّ فلانا عن رأيه أي صرفته عنه، ومنه الالتفات"[1].

أما اصطلاحا فهومصطلح بلاغي، أطلق عليه بعض النقاد الاعتراض، وقال غيرهم هو الاستدراك لكن ابن رشيق أقرّ مصطلح الالتفات، رغم إشارته إلى المصطلحات المذكورة عند غيره من النقاد. وعرّفه قائلا :"أن يكون الشاعر أخذ في معنى ثمّ يعرض له غيره فيعدل عن الأول إلى الثاني فيأتي به ثم يعود إلى الأول من غير أن يُخلّ في شيء مما يشد الأول"[2].

ولم يكتفِ ابن رشيق بتعريفه فقط، بل زاد تعريف ابن المعتز له – والذي يقترب كثيرا من تعريف البلاغيين المتأخرين للمصطلح –وأثنى عليه.

اللّفْظ:

لغة "أن ترمي بشيء كان في فيك، والفعل: لَفَظَ الشيء يَلفُظُهُ لَفظًا، ولفظ بالشيء يلفظه لفظا: تكلمَّ، ولفظت بالكلام وتلفّظت به: تكلمّت به واللفظ: واحد الألفاظ"[3].

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، اعتبره ابن رشيق عنصرا مهما في البناء الشعري. حيث قال: "اللفظ جسم وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يُضعفه بضعفه ويقوّيه بقوته، يقول :"... وإن اختل اللفظ جملة وتلاشى لم يصح له معنى لأنّا لا نجد روحا في غير جسم البتة".[4] وقد ذكر ابن رشيق المصطلح مرفَقا بصفاته مثل: لفظ سوقي – لفظ شريف... وأشار أن للشعراء والنقاد مذاهب، فمنهم من يؤثر اللفظ عن المعنى ومنهم من يؤثر العكس.

---

[1] لسان العرب،(لفت)
[2] ابن رشيق:العمدة1،2،ص.57
[3] لسان العرب،(لفظ)
[4] ابن رشيق:العمدة1،ص.112

ألقاب الشعْر:

مصطلح عروضي، أطلقه ابن رشيق على بحور الشعر، حيث يقول :" ذُكر اختلاف الناس في ألقاب الشعر فسئل الخليل بعد أن عمل كتاب العروض: لم سميت الطويل طويلا؟ ... فالبسيط ... "[1].

واستعمل مصطلح غيره على لسان الجوهري وهو الأجناس، حيث يقول :" وجعل الجوهري هذه الأجناس اثني عشر بابا ... فيها المتدارك ... والمتقارب ... "[2].

الإلمَامُ

لغة "ألمَّ إلمَاماً: اقترب منه، وقد ألمّ به نزل والإلمَامُ :النزول والزيارة غِبًّا، والإلمام بالشيء معرفته. وتجيء بمعنى: يتعمق في الشيء والإلمام: مقاربة الذنب، اللِّمَمُ: مادون الكبائر من الذنوب، قال أبو عبيدة: الإلمام: تزورنا على غير مواظبة"[3].

أما اصطلاحا فمصطلح نقدي، يقصد به أن يبدأ الشاعر قصيدته بالنسيب، ثمّ يتطرق إلى شيء من المدح، دون أن يخرج إلى ذلك من النسيب كليا، بل ينظم فيه بيتا أو اثنين ثم يعود إلى النسيب، حيث يقول":وقد يقع من هذا النوع شيء يعترض في وسط النسيب من مدح من يريد الشاعر مدحه بتلك القصيدة ثم يعود بعد ذلك إلى ما كان فيه من النسيب ثم يرجع إلى المدح كما فعل أبو تمام ... في وسط النسيب من قصيدة له مشهورة ويسمى هذا النوع الإلمام"[4].

بحسب الملاحظة لم يسبق أحد ابنَ رشيق في استعمال المصطلح بهذا المعنى، وإذا حاولنا المقاربة بين المعنين (اللغوي والدلالي) فقد يكون الإلمام من الزيارة دون مواظبة، أو

[1] المصدر نفسه\1،ص.122
[2] ابن رشيق: العمدة\ 1،ص.122
[3] لسان العرب،(لمم)
[4] ينظر: ابن رشيق:العمدة\1،ص.209-210.

تعمق في الشيء، فكأن الشاعر زار المديح ولم يتعمق فيه، إذ لم يلبث أن عاد إلى النسيب الذي كان فيه .

اللَّمْحَةُ:

لغة" لَمَّحَ إليَّ يُلَمِّحُ لَمحًا وأَلمَحَ: اختَلَسَ النَّظرَ، وقال بعضهم: لَمَحَ: نظر"[1]. أما اصطلاحا فهو مصطلح بلاغي، يقصد به نوع من الإشارة، لم يعرّفه ابن رشيق ولكن ضرب له مثلا قولَ " أبي نواس يصف يومًا مطيرًا:

وَشَمسُهُ حُرَّةُ مُخَدَّرَةُ لَيسَ لَهَا فِي سَمَائِهَا نُورُ

فقوله: حرّة يدل على ما أراد في سائر البيت، إذا كان من شأن الحرّة الخفَر والحياء، ولذلك جعلها مخدّرة"[2].

التَّلويح :

لغة :"ألاح السيف ولوّح : لمع به وحرّكه، وألاح بثوبه ولوّح به: أخذ طرفه بيده من مكان بعيد ثم أداره ولمع به ليريه من يحب أن يراه"[3].

أما اصطلاحا فهو مصطلح بلاغي، يدل على نوع من أنواع الإشارة، لم يعرّفه ابن رشيق، ولكنّه ذكر له مثالا بيتَ قيس بن معاذ العامري :

لَقَد كنتُ أعلو حبّ ليلى فلم يزل بي النقص والإبرام حتى علانيَا

وعلّق عليه قائلا :" فلوّح بالصحة والكتمان ثم بالسقم والاشتهار تلويحا عجيبا "[4].

[1]لسان العرب،(لمح)
[2]ابو نواس:الديوان،
[3]لسان العرب، (لوح).
[4]ابن رشيق: العمدة، ج.1، 268.

المُمَاتَنَة :

لغة" المباعدة في الغاية وسير مماتِن بعيد، وسار سيرا مماتنا، أي بعيدا يقال: ماتن فلان فلانا: عارضه في جدل أو خصومة"[1].

واصطلاحا مصطلح نقدي، استعمله ابن رشيق للدلالة على المغالبة والتباري في الشعر، حيث عرض حادثة بين امرئ القيس والتوأم اليشكُري قائلا :"فلما رآه امرؤ القيس قد ماتنه ولم يكن في ذلك العصر من يماتنه أي يقاومه ويطاوله آلى ألا ينازع الشعر أحدا آخر الدهر"[2].

المَثَل السَّائِر:

لغة "الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعل مثله وفي الحجاج ما يضرب من الأمثال قال الجوهري: ومثل الشيء أيضا صنفه والمثل: مأخوذ من المثال والحذو"[3].

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، لم يعرّفه ولكنّه ذكر خصائصه قائلا :" المثل السائر في كلام العرب كثير نظما ونثرا وأفضله أوجزه، وأحكمه أصدقه"[4]. واعتبر ابن رشيق المثل السائر هو نفسه المثل الشارد. ويظهر من كلامه أنه ليس حكرا على الشعر، بل هو شركة بينه وبين النثر، إذ شرطه سيرورته في الناس وذيوعه بينهم.

التَّمثيل: لغة "مثل كلمة تسوية يقال : هذا مثله ومثله، والمماثلة لا تكون إلا في المتفقين"[5]. أما اصطلاحا فمصطلح بلاغي، يقول عنه ابن رشيق :"ومن ضروب الاستعارة التمثيل وهو المماثلة وذلك أن تمثل شيئا بشيء فيه إشارة. نحو قول امرئ القيس :

وما ذرفتْ عيناكِ إلا لتقدحي بسهميك في أعْشار قلبٍ مُقتَّلِ

[1]لسان العرب، (متن).
[2]ابن رشيق، العمدة\1، ص. 180.
[3]لسان العرب، (مثل).
[4]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 247.
[5]لسان العرب، (مثل).

فمثّل عينيها بسهمي الميسر، يعني المعلَّى وله سبعة أنصِباء والرقيب وله ثلاثة أنصباء فصار جميع أعشار قلبه للسهمين اللذين مثل بهما عينيها ومثل قلبه بأعشار الجزور، فتمت له جهات الاستعارة والتمثيل"[1].

المَديح:

لغة المدح نقيض الهجاء، وهو حسن الثناء"[2]. أما اصطلاحا فمصطلح نقدي، وهو غرض شعري يدل على الثناء على شخص ذي مقام كالملوك والأمراء، ولم يعرّفه ابن رشيق، واكتفى بتحديد معالمه قائلا :"وسبيل الشاعر إذا مدح ملكا أن يسلك طريق الإيضاح والإشادة بذكره للممدوح وأن يجعل معانيه جزلة وألفاظه نقية غير مبتذَلة سوقية، ويجتنب التقصير والتجاوز والتطويل ... وإن الملوك لا تمدح بما يلزمها فعله كما تمدح العامة وإنما تمدح بالإغراق والتفضّل بما لا يتسع غيرهم لبذله"[3]، وألحّ ابن رشيق على ذكر الفضائل النفسيّة، وما فضّل الله به الإنسان على غيره كالعقل والعفة والشجاعة"[4] .

المَديد:

لغة "المماطلة والإمهال والمحاذاة، والمديد من المَدَد والعون"[5]. واصطلاحا مصطلح عروضي، يعني أحد بحور الشعر التي قعّد لها الخليل بن أحمد، يقول :" المديد مثمن محدث، مسدس قديم، مربع قديم، أجزاؤه: فاعلاتن فاعلن ثماني مرات ... زحافه: الخبْن، الكف، الشكل، القصر، الحذف، الصلْم"[6].

التَّمْليط : لغة" ملّط الحائط: طلاه والمِلاط :الطين، والملاطان جانبا السنام"[7].

---

[1] امرؤ القيس:الديوان،ص.38.
[2] لسان العرب، (مدح).
[3] ابن رشيق: العمدة\2، ض. 149.
[4] ينظر: المصدر نفسه\2، ص. 150.
[5] لسان العرب، (مدد).
[6] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 301.
[7] لسان العرب، (ملط).

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، ذكره ابن رشيق في باب التضمين والإجازة، فقال:" ومن هذا الباب نوع يسمى التَّمْليط وهو أنّ يتساجل الشاعران فيصنع هذا قسيما وهذا قسيما لينظر أيهما ينقطع قبل صاحبه"[1]، وقد يحدث التمليط بين شاعر وآخر أو بين مجموعة من الشعراء.

الانْتحال :

لغة "نَحَلَه القولَ ينحله نحلا: نسبه إليه ونحلته القول إذا أضفت إليه قولا قاله غيره وادعيته عليه، وفلان ينتحل مذهب كذا وقبيلة كذا إذا انتسب إليه"[2].

أما في اصطلاح العمدة، فهو مصطلح نقدي استعمله ابن رشيق للدلالة بمفهومين:

1)السرقة الشعرية: أي أخذ الشاعر شعرا ليس له، ونسبته إلى نفسه، شرط أن يكون شاعرا فذاك الانتحال، فإن لم يكن شاعرا فهو مدّعٍ لا منتحل. ، يقول :"... وإن ادّعاه جملة فهو انتحال، ولايقال: منتحِلٌ إلا لمن ادّعى شعرا لغيره، وهو يقول الشعر، وأما إن كان لا يقول الشعر فهو مُدَّعٍ غير منتحل "[3]. وهو يرى أن أكثر الشعراء انتحالا المولدون[4].

2) المذهب أو الطريقة التي يتبعها الشاعر أو الناقد، والتي تعرِب عن وجهة نظره ورأيه الذي يذهب إليه، حيث قال: "وقد كان في زماننا من انتحل هذا المذهب وهو أبو محمد عبد الكريم بن إبراهيم لم يهجُ أحدا قط"[5]. وقد استخدمه للدلالة نفسها في قوله:"أَكْثَر الناس من الدعاء للملوك بطول العمر حتى بلغوا بهم ما لا يمكن فقالوا: عش أبدا واسلم مدى الدهر وابقَ بقاءَ الزمن ودُمْ مدّة الأيام، واعترض النقاد في ذلك واختلفوا بحسب ما ينتحل كل واحد

[1]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 113.
[2]لسان العرب، (نحل).
[3]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 283.
[4]المصدر نفسه\1، ص. 82.
[5]نفسه\1،ص.101

منهم"[1]، ويلزم منه أن ذلك الرأي أو المذهب لم يتفرّد به، وإنما لا بد أن تتبعه جماعة لأن النحلة الدين، والدين إنما تتبعه مجموعة لا فرد واحد.

المَنْثُورُ :

لغة" نثرك الشيء بيدك ترمي به متفرقا"[2]. أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، يقصد به الكلام الذي بلا وزن ولا قافية، يقول ابن رشيق :" ما تكلمت به العرب من جيّد المنثور أكثر مما تكلّمت به من جيد الموزون"[3]. فهو الكلام المرسَل، الذي يقابل المنظوم، أو الموزون.

النَّسْخُ:

لغة" نَسَخَ الشيء نَسخًا وانتَسَخَهُ واستنسخه كتبه عن معارضة"[4]. واصطلاحا مصطلح نقدي، يدل على نوع من السرقة، حيث يقول:" فإن كانت السرقة فيما دون البيت فذلك هو الاهتِدام و يسمى أيضا النسْخ"[5].

الإنشَادُ:

لغة "نَشَدتُ الضَّالَة: رفعت صوتي أي نشيدي بطلبها ومنه: نشد الشعر وأنشده فنشده، أشاد بذكره ، وأنشده إذا رفعه والنشيد: فعيل بمعنى مُفْعَل والنشيد: الشِّعر المتناشد بين القوم ينشد بعضهم بعضا، واستنشدت فلانا شعرا فأنشدنيه"[6].

وأما اصطلاحا عند ابن رشيق فهو مصطلح نقدي، استخدمه للدلالة على إلقاء الشعر مشافهة، حتى لو لم يكن على سبيل الغناء. حيث قال :"أنشدهما القاضي – أنشد الجاحظ

[1]ابن رشيق، العمدة\1،ص.200
[2]لسان العرب،(نثر).
[3]ابن رشيق:العمدة\1،ص.13
[4]لسان العرب،(نسخ)
[5]ابن رشيق:العمدة\2،ص.283
[6]لسان العرب،(نشد)

والأبيات لأبي الدلهان–أنشد قوله ... سمع منشدا ينشد قول عمارة بن عقل..."[1]. ومثله قوله في موضع آخر في قصة بين ديك الجن ودِعْبل الخُزاعي :" ... ثم تناشدا ..."[2]

كما استعمله للدلالةعلى الإلقاء غناءً، يقول:"ليس بين العرب اختلاف إذا أرادوا الترنّم ومدّ الصوت في الغناء والحُداء في اتباع القافية ... ومنهم من ينون ما ينوّن وما لا ينون وإذا وصل الإنشاد أتى بنون خفيفة مكان الوصل فجعل ذلك فصلا بين كل بيتين"[3].

النَصَبُ:

لغة "السير، النَصَبُ: أن يسير القوم يومَهم، وهو سير ليّن، وقال النضْر: النصب أوّل السير"[4].

أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي، يقصد به نوع من الغناء، حيث يقول: "غناء العرب قديما على ثلاثة أوجه: النصب والسناد والهزج فأما النصب فغناء الركبان والفتيان ... وهوالذي يقال له المرائي وهو الغناء الجنابي ومنه أصل كل الحُداء وكله يخرج من أصل الطويل في العروض"[5].

المَنظُومُ :

لغة "النَّظْمُ: التأليف، نَظَمتُ اللؤلؤ: جمعته في السلك، ونَظَمتُ الشعر، والنَّظمُ : المَنظُومُ"[6]. أما اصطلاحا فقد استعمل ابن رشيق المصطلح بدلاتين :

[1]ابن رشيق:العمدة\1،ص.50
[2]المصدر نفسه\1، ص. 197.
[3] نفسه\2،ص.311
[4]لسان العرب،(نصب)
[5]ابن رشيق:العمدة\2،ص.313
[6]لسان العرب،(نظم)

1. مصطلح عروضي يقصد به الشِّعر، يقول ابن رشيق: " كلام العرب نوعان: منظوم ومنثور، لكل منهما ثلاث طبقات، فإذا اتفقت الطبقتان في القدر و تساوتا في القيمة كان الحكم للشعر ظاهرا في التسمية"[1].

2. مصطلح نقدي، يدل على حسن التلاحم بين ألفاظ البيت الشعري، حيث يقول على لسان الجاحظ في مطلع باب النظم عنده :"أجود الشعر ما رأيتَه متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنّه أُفرغ إفراغا واحدا وسُبك سبكا واحدا فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان"[2]. فالنَّظم هنا لا يقصد به الكلام الذي يقابل النثْر فحسب، بل هو الشعر المتناغم الأجزاء، بداية بالحروف في الكلمة الواحدة، ووصولا إلى التناغم بين الكلمات المتجاورة في ثنايا البيت الواحد.

النَّفاذ:

لغة " النفاد الحِدّة والمضاء كله أدنى إلى التعدي والغلو من الجريان والسلوك لأن كلّ متعدّ متجاوز وسالك ، فهو جارٍ إلى مدى ما"[3].

واصطلاحا مصطلح عروضي من الحركات الإعرابية التي تلحق القافية، يقول :"... وجميع ما يلحق القوافي من الحروف والحركات ستة أحرف و ستّ حركات... والحركات: الإطلاق و الحَذْو و الرَّسّ و التوجيه و النفاذ و الإشباع "[4]، ويحدده أكثر بقوله بعد أن عرض بيتا من الشعر ينتهي بـ "رَمْسِه" قائلا :"فالسين حرف الرّويّ وحركتها مجرى والهاء وصل وحركتها نفاذ"[5].

نفي الشيء بإيجابه: لغة:"نَفَى الشيءُ يَنْفي نَفيًا: تَنَحَّى، ونَفَيْتُهُ أنا نَفْيًا ..."[6].

---

[1] ابن رشيق:العمدة\1،ص.12
[2] المصدر نفسه\1،ص.224
[3] لسان العرب،(نفذ)
[4] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 141.
[5] المصدر نفسه\1، ص. 141.
[6] لسان العرب،(نفي)

واصطلاحا مصطلح بلاغي يقصد به ابن رشيق:"وهذا الباب من المبالغة وليس بها مختصّاإلا أنه من محاسن الكلام فإذا تأمّلته وجدت باطنه نفيا وظاهره إيجاباً."[1]

التَّنْقيح:

لغة " تشذيبك عن العصا أُبَنها حتى تخلص، وتنقيح الجذع تشذيبه، وكل ما نحّيت عنه شيئا فقد نقحّته، ونقّح الشيء قشّره"[2].

واصطلاحا مصطلح نقدي، يدل على إعادة النظر في القصيدة لتهذيبها قبل إلقائها للمتلقي، حيث يقول ابن رشيق :"صنع زهير الحوليات على وجه التنقيح ... "[3]، ذلك أن" ... الشاعر إذا صنع القصيدة وهو في غنى وسعة نقّحها وأنعم النظر فيها على مهل"[4]. وقال أيضا :"ومن الشعراء من إذا جاءه البيت عفوا أثبته ثم رجع إليه فنقحه وصفّاه من كَدَره"[5].

النَّقْد:

لغة" النقد والنَّقاد: تمييز الدراهم، وإخراج الزيف منها، ونقد الطائر الفخ ينقده بمنقاره: نقره، ونقد: عاب واغتاب، ونقد الجوزة: ضربها"[6].

واصطلاحا مصطلح نقدي، لم يعرفه تعريفا مباشرا، وإنما نقل ماجاء على لسان ابن سلّام قائلا :"وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات"[7]، واعتبر النقد وسيلة لتمييز جيد الشعر من رديئه، على أنه ليس من الضروري أن يكون الناقد شاعرا، يقول :" ... يميز الشعرَ من لا يقوله كالبَزَّاز يميز من الثياب ما لا ينسجه"[8].

---

[1] ابن رشيق :العمدة\2،ص.80
[2] لسان العرب، (نقح).
[3] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 116.
[4] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 192.
[5] المصد نفسه\1، ص. 188.
[6] لسان العرب، (نقد).
[7] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 132.
[8] المصدر نفسه\1، ص. 134.

مَنْهُوك:

لغة النهك "التنقص، نَهَكَت الإبل ماء الحوض إذا شربت جميع ما فيه، نهكته الحمى: نهكا ونهكا ونهاكة: نقصت لحمه فهو منهوك"[1]. واصطلاحا مصطلح عروضي، يدل على البيت الذي ذهب ثلثاه[2].

النِّهاية:

لغة النُّهْية والنِّهاية: غاية كلّ شيء وآخره، وانتهى الشيء بلغ نهايته"[3]. واصطلاحا مصطلح نقدي، وقد عبّر بمصطلح آخر من المادة نفسها –وهو الانتهاء– عن المضمون الذي هو "... قاعدة القصيدة وآخر ما يبقى منها في الأسماع وسبيله أن يكون مُحكَما لا تمكن الزيادة عليه ولا يأتي بعده أحسن منه وإذا كان أول الشعر مفتاحا له وجب أن يكون الآخر قفلا عليه"[4].

الإهْتار:

لغة " أَهْتَر وأُهْتِر الرجل فهو مُهتَر إذا فقد عقله من الكبر وصار خرِفا"[5]. أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، يدل على فساد يصيب الشاعر لفظا ومعنى، حيث يقول ابن رشيق :" فإن ساء لفظه وفسدت معانيه قيل له أهتر فهو مهتر، والذبياني إنما كان شعره نظيفا من العيوب لأنه قاله كبيرا وملت عن قرب ولم يُهتِر"[6].

الهِجاء: لغة "هجاه يهجوه هَجْوا وهجَاء: شتمه بالشعر، وهو خلاف المدح، والمهاجَاة بين الشاعرين يتهاجيان، وهاجيته: هجوته، وهجاني وهم يتهاجَون: يهجو بعضهم بعضا"[7].

---

[1] لسان العرب، (نهك).
[2] ينظر: ابن رشيق: العمدة\2، ص. 303.
[3] لسان العرب، (نهي).
[4] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 110.
[5] لسان العرب، (هتر).
[6] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 184.
[7] لسان العرب: (هجا).

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، لم يبتعد به ابن رشيق عن المعنى اللغوي، فهو عبارة عن غرض من أغراض الشعر، في قصائد تحمل شتم أحدهم للآخر، وذكر معايبه في نسبه و أخلاقه وغير ذلك من الصفات صدقا أو كذبا، لذلك لم يقدم له تعريفا، للاتفاق حول دلالته، لكنه بيّن أفضله، بقوله :"خير الهجاء ما تنشده العذراء في خدرها فلا يَقْبح بمثلها"[1].

الهجاء المُقْذِع:

المقذِع "أن تقول هؤلاء أفضل من هؤلاء وأشرف وتبني شعرا على مدح لقوم وذم لمن تعاديهم"[2].

الاهتِدام:

لغة الهدْم نقيض البناء، هدَمه يهدِمه هدما وهدّمه فانهدم، وقال ابن الأعرابي: الهدم قلع المدر يعني البيوت وهو فعل مجاوز والفعل اللازم منه الانهدام"[3].

أما اصطلاحا فمصطلح نقدي، يدل على نوع من السرقة، هو نفسه النسخ[4]. ويقصد به سرقة ما دون البيت.

الهَزَج: لغة" السرعة وخفة وقع القوائم، والهزج الفرح، وهو الصوت المطرب، وقيل صوت دقيق مع ارتفاع، والهزج من الأغاني وفيه ترنم"[5]. أما اصطلاح فقد ورد بدلالتين:

1.مصطلح عروضي، يدل على نوع من غناء القصائد، يقول :" وأما الهزج فالخفيف الذي يرقص عليه ويمشي بالدف والمزمار فيطرب، ويستخف الحليم"[6].

---

[1]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 189.
[2]المصدر نفسه\2، ص. 189.
[3]لسان العرب، (هدم).
[4]ينظر: ابن رشيق: العمدة\2، ص. 283.
[5]لسان العرب، (هزج).
[6]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 313.

2. مصطلح عروضي، يطبق على أحد البحور الخليلية، وهو " ... مسدَّس محدَث، مربع قديم، أجزاؤه: مفاعيلن أربع مرات ... زحافه: الخرم الكف، القبض، الحَزب، الشّتْر الحذف"[1].

الوَتِدُ :

لغة "ما زُرَّ في الحائط أوفي الأرض من الخشب والجمع أوتاد"[2]. أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي، عرّفه وذكر أنواعه، قائلا :" والوتِد نوعان: مجموع: وهو متحركان بعدهما ساكن ، ومفروق وهو ساكن بين متحركين"[3].

الوَثْبُ :

لغة" وَثَبَ يَثِبُ وَثْبًا ووُثُوبا، الطَّفْر"[4].أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، له دلالة البتر نفسها، والقطع، والمقصود به بداية القصيدة بالغرض المرغوب فيه، دون استهلالها بالنسيب[5].

الإيجَازُ: لغة "وَجُزَ الكَلَامُ وَجَازَة ووَجزًا وأَوجِزَ: قَلَّ في بلاغة وأَوجَزَهُ: اِختَصَرَهُ قال بن سيده : بين الإيجاز والاختصار فرق منطقي ... كلام وجيز أي خفيف مقتصر... أوجزت الكلام: قصّرته"[6]. أمافي اصطلاح العمدة فهو مصطلح بلاغي، له عدّة معان:

1.الكلام القليل الذي يؤدي المعنى بصورة واضحة، ولا تُخلّ قلته بإيصال المعنى، أي ما يغني قليله عن كثيره، حيث قال :"... وما هو في بلاغته وإيجازه إلا كما قال الأُحيمِر السعدي في وصيته:

---

[1]المصدر نفسه\2، ص. 303.
[2]لسان العرب،(وتد)
[3]ابن رشيق:العمدة\1،ص.123
[4]لسان العرب، (وثب).
[5]ينظر :ابن رشيق:العمدة\1،ص.205
[6]لسان العرب،(وجز)

مِنَ القَولِ مَا يَكفِي المُصِيبَ قَلِيلُهُ وَمِنهُ الذِي لاَ يَكتَفِي الدَّهرَ قَائِلُــهُ

يَصُدُّ عَن المَعنَى فيَترُكُ مَانِحًــا وَيَذهَبُ فِي التَقصِيرِ مِنهُ يُطَاوِلُــهُ

فَلاَ تَكُ مِكثَارًا تَزِيدُ عَلَى الــذِي عُنِيتَ بِهِ فِي خَطبِ أَمرِ تُزَوِالُهُ"[1]

فأخذت معنى قلة القول، دون تقصير في المعنى، والأمر نفسه في قوله :"تكلّم رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي:"كم دون لسانك من حجاب؟ فقال: شفتاي وأسناني فقال له: إن الله يكره الانبعاق في الكلام، فَنَضَّر الله وجه رجل أوجز في كلامه واقتصر على حاجته..."[2].

2. الكلام القليل المستوفي للمعنى دون خطأ."و سئل الحجاج بن القَعَبْثرى: ما أوجز الكلام؟ فقال : ألا تبطىء ولا تخطىء، وكذلك قال صُحارٌ العبدي لمعاوية بن أبي سفيان "[3].

3. استعمل الإيجاز كضرب من البلاغة : "أصل البلاغة الطبع ... و هي ثمانية أضرب : الايجازو الاستعارة ..."[4].

4. واستعمل الإيجاز مرادفا للبلاغة في قوله :"وقال المفضل الضبي: قلت لأعرابي: ما البلاغة عندكم؟ فقال : الإيجاز من غير عجز"[5].

وعرض ابن رشيق تعريفات متنوعة للإيجاز، مال فيها إلى تعريف الرماني حيث يقول "الإيجاز عند الرماني على ضربين: مطابق لفظِه لمعناه لا يزيد عليه ولا ينقص عنه ... وعبر عن إعجاله بذلك بأن قال: هو العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف ونعم ما قال"[6].

---

[1] ابن رشيق:العمدة\1،ص.120
[2] المصدر نفسه\1،ص.212
[3] نفسه\1،ص.212
[4] نفسه\1،ص.213
[5] نفسه\1،ص.212
[6] ابن رشيق، العمدة\1،ص.219

التَّوجِيهُ:

لغة" تَوَجَّهَ إليه ذهب ووَجَّهتُهُ في حاجة ووَجَّهتُ وَجهي لله وتَوجَّهتُ نحوك وإليك"[1].

أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي، يقصد به " حركة ما قبل الروي في المقيّد خاصة دون المطلق على رأي الزجّاج وأصحابه وقال غيره، في المطلق والمقيد جميعا يسمى التوجيه"[2].

الوَحْشِي:

لغة" كل شيء من دواب البر مما لا يستأنس، وهو وَحشِي، والجمع وحوش"[3].

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، يقول عنه: "الوحشي من الكلام ما نفر عنه السمع ويقال للوحشي أيضا حُوشي كأنه منسوب إلى الحُوش، وهي بقايا إبل وبار بأرض قد غلبت عليها الجن فعمرتها ونفت عنها الإنس لا يطؤها إنسي إلا خبلوه. وإذا كانت اللفظة خشنة مستغربة لا يعلمها العالم المبرز والأعرابي القُح فتلك وحشية، وكذلك إن وقعت غير موقعها وأتى بها مع ما ينافرها ولا يلائم شكلها"[4].

الوَزنُ: لغة" رَوْزُ الثقل والخفّة، وَزَنَ الشيء يَزِنُ وَزْنًا، وزِنَةً"[5].

أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي، يدل على عنصر مهم في هيكل القصيدة، وبنيتها الموسيقية، حيث يقول: "الوزن أعظم أركان حد الشعر وأولاها به خصوصيّة، وهو مشتمل على القافية وجالب لها ضرورة"[6]. ويؤكد أهمية الوزن في مستهل باب القوافي حيث يصرح أنه لا يعتبر الشعر شعرًا، إلّا إذا استقام له وزن حيث يقول :"ولا يسمى شعرا حتى

---

[1] لسان العرب،(وجه)
[2] ابن رشيق:العمدة\1،ص.123
[3] لسان العرب،(وحش)
[4] ابن رشيق:العمدة\2،ص.269
[5] لسان العرب،(وزن)
[6] ابن رشيق:العمدة\ 1،ص.121

يكون له وزن وقافية"[1]. ويعرِّفه بصورة أدق في قوله :"هو المعيار الذي يقاس به الشعر و يعرف سالمه من مكسوره ، والوزن أحد مقومات الشعر، وأعظم أركانه"[2].

المُوَازَنَةُ:

لغة" وَازَنتُ بين الشيئين مُوَازَنَةً ووِزَانًا، وهذا يُوازِنُ هذا إذا كان على زِنَتِهِ أو كان محاذيه، ووَازَنَهُ عادله وقابله"[3].

أما اصطلاحا فقد خرج المصطلح لثلاث دلالات:

1- دلالة نقدية، تتصل بالمقارنة والمفاضلة بين شاعرين، حيث يقول ابن رشيق: "وكان أبو القاسم الحسن بن بِشر الآمدي يفضل ابتداءات البحتري جدا وهو الذي وضع كتاب الموازنة والترجيح بين الطائيين ونوّه فيه بالبحتري أعظم تنويه"[4].

2- دلالة بلاغية: ترتبط بنوع من المقابلة، يقول :"... ومن المقابلة ما ليس مخالفا ولا موافقا كما شرطوا إلا في الوزن والازدواج فقط فيسمى حينئذ موازنة"[5].

3- دلالة نقدية، ولكن كنوع من السرقة هذه المرة، وصورتها أخذ بنية الكلام دون المعنى، ولم يعرّفه ابن رشيق مباشرة، بل ضرب مثلا لذلك بقوله:"والموازنة مثل قول كُثّير:

تقول مرضنا فما عدْتنـــــا وكيف يعود مريض مريضا

وازن في القسم الآخِر قول نابغة بني تغلب :

بَخِلْنا لبخلكِ قد تعلميـن وكيف يعيب بخيل بخيلا"[6]

---

[1] المصدر نفسه\1،ص.135.
[2] ابن رشيق:العمدة\1،ص.134.
[3] لسان العرب،(وزن)
[4] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 206.
[5] المصدر نفسه\2، ص. 28.
[6] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 289.

المُوَارَدة:

لغة "ورد الماءَ وغيره أشرف عليه دخله أو لم يدخله يقال: رجل وارد، وكل من أتى مكانا منهلا أو غيره فقد ورد"[1].

واصطلاحا مصطلح نقدي، يدل على نوع من السرقة تكون بتشابه المعنى واللفظ مجملا بين شاعرين متعاصرين، دون أن يأخذ أحدهما عن الآخر، يقول ابن رشيق :" فإن صحّ أن الشاعر لم يسمع بقول الآخر وكانا في عصر واحد فتلك الموارِدة "[2].

التَّوْرية:

لغة "ورّيت الخبر: جعلته ورائي وسترته ووريت عنه سترته وأظهرت غيره، والتورية الستر"[3].

أما اصطلاحا فهو مصطلح بلاغي، يدل على نوع من الإشارة، ولا فرق بينها وبين الكناية، وتفسير ذلك أن علوم البلاغة لم تكن قد استقرت في صورتها النهائية وتفريعاتها وحدودها الخاصة المتعارف عليها الآن، يقول :"ومن أنواع الإشارة التورية، وأما التورية في أشعار العرب فإنما هي كناية بشجرة أو شاة أو بيضة أو ناقة أو مهرة أو ما شاكل يقال: جاء فلان بالشوك والشجر إذا جاء بجيش عظيم وكنّى بالشجر عن الناس"[4].

الاتِّساع :

لغة "السعة: نقيض الضيق، وسِعه يسَعه واتّسع كوسِع وأوسعه ووسّعه: صيّره واسعا، وأوسعه الشيء جعله يسعه"[5].

---

[1] لسان العرب، (ورد).
[2] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 283.
[3] لسان العرب، (وري).
[4] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 275.
[5] لسان العرب، (وسع).

واصطلاحا مصطلح بلاغي، وبيانه "... أن يقول الشاعر بيتا يتسع فيه التأويل فيأتي كل واحد بمعنى، وإنما يقع ذلك لاحتمال اللفظ وقوته واتساع المعنى"، ومعنى هذا أن ألفاظ البيت في هذه الحالة تكون مرنة تتسع للتأويلات الكثيرة"[1].

المُوَشَّح :

لغة "الوشاح: حلي من لؤلؤ وجوهر مخالَف بينهما معطوف أحدهما على الآخر تتوشح المرأة به، ومنه اشتق: توشحّ الرجل بثوبه: والموشَّحة من الظباء والشاء والطير التي لها طرّتان من جانبيها، وثوب موشحّ وذلك لوَشْي فيه"[2].

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، وهو نفسه التسهيم[3]، وق ذكر ابن رشيق مصطلح التوشيح مرادفا للتسهيم ولم يستخدمه مشيرا إلى أن قدامة هو من سماه التوشيح.

الوَصْل :

لغة "وَصَلْت الشيء وصلا وصِلة خلاف الفصل، وَصَل الشيءَ لم ينقطع بل انتهى إليه وبلغه"[4].

واصطلاحا هو مصطلح عروضي، يقصد به الحرف الذي يتبع الرويّ في القصيدة حتى تكتمل، قال:"والمُطلَق نوعان أحدهما: ما تبع حرفَ رويّه وصلٌ، والوصل أحد أربعة أحرف– الياء والواو والألف والهاء– ينفرد كل واحد منها بالقصيدة حتى تكتمل"[5].

الإيطاء: لغة "الأخذة الشديدة، الإثبات، والإيطاء: التهيئة"[6].

---

[1] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 115.
[2] لسان العرب، (وشح).
[3] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 42.
[4] لسان العرب، (وصل).
[5] ابن رشيق: العمدة\1، ص. 138.
[6] لسان العرب: (وطأ).

واصطلاحا مصطلح عروضي: يعني " أن يتكرر لفظ القافية ومعناها كما قال امرؤ القيس في القافية–سرح مرقب– وفي قافية أخرى –فوق مرقب– وليس بينهما غير بيت واحد"[1]، ولم يذكر ابن رشيق الشرط الكمي من الأبيات التي تعتبر عند رصد هذا هذه الظاهرة التي تعتبر من عيوب القافية، هو سبعة أبيات، بل أشار إلى أنه كلما تباعد الإيطاء كان أخفّ، ومثله خروج الشاعر من غرض إلى آخر.

الوَعِيد:

لغة " الوعيد والتوعّد: التهدّد وقد أوعده وتوعدّه"[2].

أما اصطلاحا فهو مصطلح نقدي، قرنه ابن رشيق بالإنذار قائلا :"كان العقلاء من الشعراء، وذوو الحزم يتوعدّون بالهجاء ويحذرون من سوء الأحدوثة ولا يُمضون القول إلا لضرورة لا يحسن السكوت معها "[3].

الوَعْظ: لغة "الوَعْظ والعِظَة والمَوعِظة: النصح والتذكير بالعواقب، قال ابن سيده : هو تذكيرك للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب. وقد وعظه وعظا وعِظة واتّعظ هو: قبِل الموعظة"[4].

واصطلاحا مصطلح نقدي، يدل على غرض من أغراض الشعر، ويكون من الحكمة واالزهد " وقال عبد الكريم: الشعر أصناف. فشعر هو خير كله – وذلك ما كان في باب الزهد والمواعظ الحسنة"[5].

الإيغال: لغة "الاستعجال في السير أَوْغَل في الأرض إذا أَبْعَد. والإيغال سرعة الدخول في الشيء، يقال: أوغل في الأمر إذا دخل فيه بسرعة"[1]لسان العرب.

---

[1]ابن رشيق: العمدة\1، ص. 152.
[2]لسان العرب: (وعد)
[3]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 186.
[4]لسان العرب، (وعظ).
[5]ابن رشيق: العمدة\1، ص. 106.

واصطلاحا في العمدة، مصطلح بلاغي يقصد به تمام معنى البيت دون وصول الشاعر إلى قافيته، فتكون هذه القافية التي يذكرها الشاعر، لتمام البيت توغّلا في المعنى، ومبالغة في بلوغ الهدف، وهو توضيح الصورة وإيصالها إلى ذهن السامع، فـ"... هو ضرب من المبالغة إلا أنه في القوافي خاصة لا يعدوها، ,..."[2]. ويضرب مثلا لذلك قول الأعشى:

كناطحٍ صخرة يوما ليفلقها فلم يَضِرْها وأوهى قرنَه الوعِلُ

فقد تم المثل بقوله (وأوهى قرنه) فلما احتاج إلى القافية قال الوعِل"[3].

وذكر ابن رشيق الإيغال في الوصف والتشبيه، كما جعله درجات، من ضمنها المبالغة وهي أقل درجة من الإيغال ثم الإستظهار وهو ما يفوق الإيغال.

الوَافِرُ:

لغة "الشيء التام، ووَفَرتُ الشيء وَفرًا إنما هو من الوُفُورُ والتمام"[4].

واصطلاحا مصطلح عروضي، يدل على بحر من بحور الشعر، قال :" مسدس قديم مربع قديم، أجزاؤه: مفاعلتن ست مرات ولم يجئ عن العرب في مسدسه بيت صحيح، زحافه: العصب، القطف، النقص، العقل، العضب، القصم، العقص، الجمم"[5].

المَوْفور:

اصطلاحا مصطلح عروضي يقصد به "ما سلم من الخرم فهو موفور"[6].

الوَافِي: لغة "وَفَى الشيءُ كثُر، وَفَى ريش الجناح فهو وَافٍ وكل شيء بلغ تمام الكمال فقد وَفَى وتمّ"[1].

---

[1]لسان العرب، (وغل).
[2]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 71.
[3]الأعشى:الديوان،دار بيروت،لبنان،د.ط،1980م،ص.148
[4]لسان العرب، (وفر).
[5]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 302.
[6]المصدر نفسه\2، ص. 304.

أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي، يقصد به "ما استوفى أجزاء دائرته وكان في بعض الأجزاء نقص فهو وافٍ"[2].

الوَقْصُ:

لغة" وَقَصَ عنقَه كسرها ودقّها، وَقُصَ البعير فهو مَوقُوصُ إذا أصبح داؤه في ظهره لا حراك به. وكذلك العنق والظهر في الوقص"[3].

أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي يدل على زحاف، يقصد به "ما حذف ثانيه المتحرك فهو موقوص"[4].

الوَقْفُ:

لغة "وَقَفَ الأرضَ حبسها، والكلمات المبنية على سكون الأواخر مَوقُوفَةٌ"[5]. أما اصطلاحا فهو مصطلح عروضي، يقول فيه :"وما أسكن سابعه المتحرك فهو موقوف"[6].

الاتِّكَاءُ :

لغة" الاحتِمَالُ على الشيء والاعتماد عليه"[7].

أما اصطلاحا فهو مصطلح بلاغي، ذكره ابن رشيق ولم يستخدمه، بل أطلق عليه مصطلح "الحشو وفُضول الكلام"[8]. ويبدو جليا أن لفظ الاتّكاء أقربُ إلى معايير وضع المصطلح الحديثةِ، من اللفظ الذي اختاره ابن رشيق، من حيث الاقتصاد اللغوي.

---

[1]لسان العرب، (وفي)
[2]ابن رشيق:العمدة\2،ص.304
[3]لسان العرب،(وقص)
[4]ابن رشيق:العمدة\2،ص.303
[5]لسان العرب،(وقف)
[6]ابن رشيق:العمدة\2،ص.303
[7]لسان العرب،(وكأ)
[8] ينظر: ابن رشيق: العمدة\2، ص. 68.

التَّولِيدُ :

لغة "وَلَّدَ الرجل غنمه تَولِيدًا كما يقال نتّج إبله، ووَلَّدتُ الشيء عن غيره أنشأته عنه"[1].

أما اصطلاحا فمصطلح نقدي، صورته أن " ... يستخرج الشاعر معنى من معنى شاعر تقدّمه أو يزيد فيه زيادة فلذلك يسمّى التوليد"[2]. وقد خَص ابن رشيق التوليد بالمعاني دون الألفاظ، وفرّق بينه وبين الاختراع، الذي جعل له شرط الأسبقية، كما لم يعتبر التوليد سرقة، لما فيه من اجتهاد في الجانب اللفظي، ومن احتوائه على بصمة الشاعر اللاحق الخاصة.

[1]لسان العرب، (ولد).
[2]ابن رشيق: العمدة\1، ص. 299.

ب- الدراســـــة:

بعد الدراسة السابقة للمعجم المصطلحي في كتاب العمدة، يتبين أن لكل مصطلح شكلا ومفهوما، ومنه فللمصطلح جانبان: موضوعي وفني. لذلك ستكون الملاحظة والدراسة للمصطلح عند ابن رشيق وفقا لهذين الجانبين موزعة في أمرين :

أولا مضمون المصطلح:

في هذا العنصر تتم دراسة مصطلحات ابن رشيق من حيث المحتوى، وهنا يظهر تعامل ابن رشيق مع المصطلح في ثلاث صور، أو ثلاثة مستويات مختلفة: يمكن وسْم أولها بـ(الاستمراية والاحتذاء)، والثاني بـ(التعديل)، والثالث بـ(الابتكار والتجديد).

1. **الاستمرارية والاحتذاء:**

المقصود بذلك أن ابن رشيق أخذ المصطلح من سابقيه، واستعمله للدلالة ذاتها الموضوع لها سابقا.

2. **التعديل:**

وفيه تناولنا مصطلحات، وُجِدت قبل ابن رشيق، إلا أنه أضاف بصمته إليها.

3. **الابتكار والتجديد:**

وفيه يتمّ الحديث عمّا أبدعه من مصطلحات، لم تكن متداولة قبله.

الاستمرار والاحتذاء :

ينتج المصطلح في أي ميدان- سواء أعلميا كان أم فنيا - عن تراكم معرفي متوارث، لذلك لم يكن في وسع ابن رشيق أن يتملص من تاريخ مصطلحي، جذوره ضاربة في عمق الحركة النقدية العربية، التي سبقته بمختلف مراحلها وتطوراتها.

ومن خلال الدراسة التفصيلية لمصطلحات ابن رشيق، يظهر أنه بدأ من حيث بدأ النقد العربي القديم يؤسّس لنظريته الشعرية، بمختلف فروعها، أي منذ محاولات الخليل والأخفش

والأصمعي والجمَحي، ومنه فقد انطلق ليؤسس لنفسه إطارا مصطلحيا نقديا خاصا وهو يحمل في زاده موروثا من أسلافه، ليس بالقليل الهيّن. ومن خلال مقارنة مفهوم المصطلحات عنده بمفهومها عند من سبقوه، وشكلوا روافده الثقافية، كقدامة والحاتمي والآمدي والنهشلي وغيرهم، يتبين أنه وافقهم في العديد منها واحتذى حذوهم في استعمالها.

فعلى سبيل المثال مصطلح:

(الغُلُوّ): يعرض له اسمين آخرين هما: (الإغراق والإفراط)، وفي معرض كلامه في باب الغلو استعمل المصطلحات الثلاثة، حيث يقول :"ومن أبيات الغلو للقدماء..."، ثم يعرض بيتا للنابغة ويعلّق عليه قائلا :"وهو دون بيت امرئ القيس إفراطا"، وفي السياق نفسه، يعرض بيتا للمتنبي، وينتقده قائلا :"وربما أفسد أبو الطيّب إغراقه هكذا"، محتذيا في ذلك بكلٍّ من قدامة في نقد الشعر، والجرجاني في الوساطة، والحاتمي في حلية المحاضرة[1].

(التتميم): احتذى في تسمية المصطلح ودلالته بأبي هلال العسكري في الصناعتين، وقدامة في نقد الشعر، والحاتمي في حلية المحاضرة[2]، إلّا أنّ الملاحظ أنه لم يستخدم مصطلح (التكميل)، رغم استخدامه قبله جنبا إلى جنب مع التتميم عند العسكري مثلا.

وقد وافق ابن رشيق في الاصطلاح ودلالته الحاتميَّ وقدامة والعسكري، وخالف ابن المعتز في تسميته، حيث اصطلح عليه بـ(اعتراض كلام في كلام).

(الاستثناء): احتذى في المصطلح ودلالته بابن وكيع في المنصف، وأبي هلال في الصناعتين، والحاتمي في الحلية[3]، غير أن الحاتمي اصطلح عليه أيضا بـ(تأكيد المدح بما يشبه الذّم)، محتذيا هو أيضا بابن المعتز[4]، وقد ذكره ابن رشيق ولم يستخدمه مكتفيا بالتتميم.

---

[1] ينظر: قدامة، نقد الشعر، ص. 80-86.
[2] ينظر: العسكري: كتاب الصناعتين، ص. 389/قدامة: نقد الشعر، ص. 124-125/الحاتمي: حلية المحاضرة\1، ص. 153.
[3] ينظر: ابن وكيع: المنصف\1، ص. 178/العسكري: كتاب الصناعتين، ص. 408./الحاتمي: حلية المحاضرة\1، ص. 162-163.
[4] ينظر: ابن المعتز: كتاب البديع، ص. 157.

(التجنيس): استعمل ابن رشيق هذا المصطلح للدلالة نفسها التي استخدمه لها الآمدي في الموازنة، والحاتمي في الحلية، والجرجاني في الوساطة وابن المعتز في البديع وقدامة في نقد الشعر[1]، وتجدر الإشارة إلى الاختلاف الحاصل بين هؤلاء وابن رشيق في صيغة المصطلح في المواضع السابقة من مصنفاتهم، حيث استخدمه قدامة والآمدي بصيغة (المُجانِس)، واستخدمه تحت اسم (المجانَسة) الآمديُّ، وابن وكيع في المنصف، وأبو هلال في الصناعتين. ويصادفنا – رغم الاتفاق حول دلالة المصطلح – اختلاف في الاصطلاح على أحد فروعه حيث يسميه ابن رشيق (التجنيس المحقق) مخالفا الجرجاني الذي سماه(التجنيس المستوفي).

(المجاز): لم يخرج ابن رشيق عن دائرة النقاد السابقين في دلالة المصطلح المضمونية، كابن طباطبا في عيار الشعر، وقدامة في نقد الشعر، والحاتمي في حلية المحاضرة، والآمدي في الموازنة، وابن وكيع في المنصف، وأبي هلال العسكري الذي ذكر تعريف الجرجاني في الصناعتين[2].

(الترديد) قليل الورود عند النقاد السابقين، وقد استخدمه قبل ابن رشيق الحاتميُّ في حلية المحاضرات بالدلالة نفسها[3]. " ... أما باقي النقاد ... فإنهم وقفوا به عند دلالته اللغوية، وعنَوا به تكرار الشاعر للمعنى أو اللفظة في مكان آخر من شعره"[4].

(الترصيع): استعمل ابن رشيق المصطلح ذاته في المعنى نفسه، الذي استعمله له كل من قدامة في نقد الشعر، والحاتمي في الحلية، والعسكري في الصناعتين[5].

---

[1]ينظر: الآمدي: الموازنة\1، ص. 182/الحاتمي: حلية المحاضر\1، ص. 124-146/الجرجاني: الوساطة، ص. 45-46-47. قدامة: نقد الشعر، ص. 139.

[2]ينظر: ابن طباطبا: عيار الشعر، ص. 200/الحاتمي: حلية المحاضرة\1، ص. 130-131/الآمدي: الموازنة\1، ص. 398/ابن وكيع: المنصف\1، ص. 479/قدامة: نقد الشعر، ص. 171.، العسكري: كتاب الصناعتين، ص. 282.

[3]ينظر: الحاتمي: حلية المحاضرة، \1، ص. 154.

[4]عبد الرزاق جعنيد: المصطلح النقدي، قضايا وإشمالات، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011 م، ص. 76.

[5]ينظر: قدامة: نقد الشعر، ص. 69/الحاتمي: حلية المحاضرة\1، ص. 124/العسكري: كتاب الصناعتين، ص. 375-379.

(التسهيم): وافق ابنُ رشيق بعض النقاد في المضمون والمصطلح، منهم صاحب المصطلح علي بن هارون المنجم (ت252 هـ)، والحاتمي في الحلية، وابن وكيع في المنصف[1].

(المطابَقة): استخدم اللفظَ قبل ابن رشيق العسكريُّ في الصناعتين، وابنُ المعتز في البديع، وأبو الفرج الأصفهاني في الأغاني، والآمدي في الموازنة، والحاتمي في الحيلة، والجرجاني في الوساطة، وابن وكيع في المنصف. وخالف قدامة الذي سمّاه التكافؤ في نقد الشعر[2].

(المقابَلة):استخدم المصطلحَ قبل ابن رشيق الآمديُّ في الموازنة، والحاتمي في الحلية، والجرجاني في الوساطة، وابن وكيع في المنصف، وأبو هلال في الصناعتين[3].

(التضمين): استعمل هذا المصطلحَ قبل ابن رشيق العسكريُّ في الصناعتين، والأصفهاني في الأغاني، وابن وكيع في المنصف، والحاتمي في حلية المحاضرة[4]. واستعمله ابن رشيق بالدلالة نفسها، مضيفا مصطلحا آخر لتلك الدلالة هو الإجازة.

(التقسيم) :استخدم ابن رشيق المصطلح بالمفهوم نفسه، الذي استخدمه له قدامة في نقد الشعر، والأصفهاني في الأغاني، والآمدي في الموازنة، والحاتمي في الحلية، والجرجاني في الوساطة، وابن وكيع في المنصف، و أبوهلال في الصناعتين[5].

---

[1]ينظر : الحاتمي: حلية المحاضرة\1، ص. 153/ابن وكيع: المنصف\1، ص. 174.

[2]ينظر: العسكري: كتاب الصناعتين، ص. 109-307/ابن المعتز: البديع، ص. 124./الأصفهاني: الأغاني\15، ص. 296/الآمدي: الموازنة\1،ص. 241/ الحاتمي: حلية المحاضرة\1.، ً. 143/الجرجاني: الوساطة، ص. 47/ابن وكيع: المنصف\1، ص.159-260/قدامة: نقد الشعر، ص. 127.

[3]ينظر: الآمدي: الموازنة\1، ص. 158/ الحاتمي: الحلية\1، ص. 152-154/العسكري: الصناعتين، ص. 337/الجرجاني: الوساطة، ص. 215/ابن وكيع: المنصف\1، ص. 127.

[4]ينظر: العسكري: الصناعتين، ص. 36/بن وكيع: المنصف\1، ص. 139/الحاتمي: الحلية\2، ص. 75/الأصفهاني: الأغاني\16، ص. 267.

[5]ينظر: قدامة: نقد الشعر، ص. 120/الحاتمي: الحلية\1، ص. 149-153/ابن وكيع: المنصف: \1، ص. 170-171/الجرجاني: الوساطة، ص. 49/العسكري: الصناعتين، ص.341/الآمدي: الموازنة\1، ص. 393/الأصفهاني: الأغاني\.17، ص. 223.

(التصريع): مصطلح عروضي، استعمله ابن رشيق بهذا اللفظ، أمّا قدامة فقد استخدمه بمصطلح التجميع والتصريع، ولم يرِدْ ذكره في المصنفات التي اعتمدت في هذه المقارنة، كالصناعتين والمنصف، والوساطة، والموازنة[1].

(التمثيل): ذكره، واستعمله في المعنى نفسه قبل ابن رشيق، قدامةُ في نقد الشعر، وعبد الكريم النهشلي في الممتع، والعسكري في الصناعتين. إلا أن العسكري استخدم مصطلحا آخر هو المماثلة[2].

(التفسير): استعمل المصطلحَ للدلالة نفسها أبو هلال في الصناعتين، وقدامة في نقد الشعر، وابن طباطبا في عيار الشعر، والآمدي في الموازنة، والجرجاني في الوساطة.

(التتبيع): ورد المصطلح قبل ابن رشيق عند الحاتمي في حلية المحاضرة، وابنِ وكيع في ال ةمنصف. أما العسكري فقد استخدم مصطلحي (الإرداف والتوابع) في الصناعتين[3].

(الإشارة): استخدم المصطلحَ قبل ابن رشيق وللدلالة نفسها: ابنُ طباطَبا في عيار الشعر، وقدامة في نقد الشعر، والحاتمي في الحلية، وابن وكيع في المنصف، والعسكري في الصناعتين[4].

من النماذج السابقة، المذكورة على سبيل المثال على الحصر، يتضح أن ابن رشيق حذا حذو سابقيه من النقاد في عدد غير قليل من المصطلحات، بناءً ومضمونا، كما نلاحظ هنا أن من الألفاظ، والعبارات ما لا تنطبق عليه تسمية (المصطلح النقدي) لعدم استيفاء معايير المصطلح وشروطِه. لكنها شاعت بين النقاد، وتسللت إلى مدوناتهم النقديّة.

---

[1] ينظر: قدامة: نقد الشعر، ص. 78.

[2] ينظر: قدامة: نقد الشعر، ص. 137/العسكري: الصناعتين، ص. 243/ابن وكيع: المنصف\2، ص. 645/الجرجاني: الوساطة، ص. 291/الآمدي: الموازنة\1، ص. 86/الحاتمي: الحلية\1، ص. 124.

[3] ينظر: الحاتمي: الحلية\1، ص. 155/ابن وكيع: المنصف\1، ص. 168/العسكري: الصناعتين، ص. 350.

[4] ينظر: ابن طباطبا: عيار الشعر، ص. 199/قدامة: نقد الشعر، ص. 137/الحاتمي: الحلية\1، ص. 124-130/ابن وكيع: المنصف\1، ص. 156/العسكري: الصناعتين، ص. 348.

وقد لاحظ عبد القاهر الجرجاني اختلاف هذه الألفاظ عن غيرها، فقال :"... فإن رأيت البصير بجواهر الكلام يستحسن شعرا أو يستجيد نثرا، ثمّ يجعل الثناء عليه من حيث اللفظ فيقول :(حلو رشيق وحسن- أنيق وعذب سائغ -أو خَلوب رائع) فاعلم أنّه ليس ينبئك عن أحوال ترجع إلى أجراس الحروف وإلى ظاهر الوضع اللغوي بل إلى أمر يقع من المرء في فؤاده وفضل يقتدحه العقل من زناده"[1].

لقد أدرك الجرجاني أنها مصطلحات ذوقية، انطباعية تفتقر إلى الموضوعية والعلمية، لأنها تنطلق من واقع تأثير العمل الأدبي في النفس، لا من واقع النص الأدبي. وهذا التأثير يترك انطباعا مختلفا من ناقد إلى آخر. ومن هذه المصطلحات عند ابن رشيق (جزالة اللفظ - لفظ رشيق- كثير الماء -رصانة ومتانة- حلاوة وطلاوة- أبدع في هذا- وهذا عجيب)، فنلاحظ أنها ألفاظ ذوقية عامة، يمكن استعمالها في أبيات من النسيب، وغيره لأنها أحكام ارتجالية.

ب)التعديل:

ثمّة مصطلحات ورثها ابن رشيق عن سابقيه من النقاد، غير أنه أدخل عليها تعديلات، ولهذا التعديل في المصطلحات مظهران: أولهما على مستوى الاختيار المصطلحي، نظرا إلى كثرة المصطلحات ذات الدلالة المشتركة في معجم مصصطلحات نقدنا القديم، حيث كثيرا ما يعرض مصطلحا، ثم يعرض مصطلحاتٍ أخرى تتضمن الدلالة نفسها، ويفصح عن اختياره هذا المصطلحَ دون غيره المصطلحات الأخرى. وثانيهما: تعديل في المصطلح مع الإبقاء على الدلالة، وجدير بالذكر أن ابن رشيق يُدخل هذه التعديلات من غير أن يذكر سبب ذلك أو يبرره. وقد جاءت تعديلاته في ثلاثة إجراءات: استخدام المصطلح القديم بمفهوم جديد، واستعمال مصطلح جديد لمفهوم قديم. وترجيح مصطلح من ضمن قائمة مصطلحات سابقة للدلالة نفسها.

[1]عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، قراءة وتعليق: محمود شاكر، دار المدني، جدة، ط.1، 1991 م، ص. 5-6.

ومنه كان تعديل ابن رشيق، إما على مستوى المفهوم، بإضافة جديد عليه أو الإبقاء على المفهوم وتعديل المصطلح نفسه، أو الانتقاء والترجيح، ومن أمثلة ذلك:

(المقاطع والمطالع): استخدم أبو هلال مصطلح المقاطع، أما المطالع فسماها المبادئ، وذكر ذلك في باب: (ذكر المقاطع والقول في اختلاف الفصل والوصل)[1].

(التصدير): استعمل ابن رشيق هذا المصطلح للدلالة نفسها التي استعمل لها ابنُ وكيع مصطلح (رد الأعجاز على الصدور) في المنصف، وكذا أبو هلال في الصناعتين، وابن المعتز في البديع، فهو صاحب مصطلح رد الأعجاز على الصدور[2]. وهو صورة للإجراء المتعلق بالإبقاء على المضمون وتغيير المصطلح.

(الاستطراد): استَعمل المصطلحَ قبل ابن رشيق الحاتميُّ في الحلية، وابن وكيع في المنصف، والعسكري الصناعتين. إلّا أن الثلاثة استعملوا المصطلح للدلالة على نوع من الخروج[3]، حيث يقول الحاتمي :"وقد يقع من هذا الاستطراد ما يخرج به من ذم إلى مدح"[4]، أما ابن رشيق فقد فصل بين الاستطراد والخروج، وعلق على الأمر في مستهل باب الاستطراد قائلا :" وأكثر الناس يسمي الجميع استطرادا والصواب ما بينته"[5]. وهو صورة للإجراء المعاكس: المتمثل في الإبقاء على المصطلح، والتعديل في المضمون.

(التتبيع): استخدم المصطلحَ قبل ابن رشيق الحاتميُّ في الحلية، وابن وكيع في المنصف[6]، أما العسكري وقدامة فقد استخدما مصطلحا غير هذا، للدلالة ذاتها وهو (الإرداف)[7]، أما العسكري فقد استخدم المصطلحين (الإرداف والتوابع). وهنا يظهر الإجراء الثالث هو الانتقاء.

---

[1]ينظر: أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، ص. 438.
[2]ينظر: ابن وكيع: المنصف\1، ص. 164/ابن المعتز: البديع، ص. 140/العسكري: الصناعتين، ص. 385.
[3]ينظر: العسكري: الصناعتين، ص. 398/الحاتمي: الحلية\1، ص. 124-163/ابن وكيع: المنصف\1، ص. 180.
[4]الحاتمي: حلية المحاضرة\1، ص. 165.
[5]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 51.
[6]ينظر: الحاتمي: الحلية\1، ص. 155/ابن وكيع: المنصف\1، ص. 168.
[7]ينظر: العسكري: الصناعتين، ص. 350-352/قدامة: نقد الشعر، ص. 135.

(العكس): استُخدم المصطلح قبل ابن رشيق عند نقاد، مثل العسكري بدلالتين:

الأولى:" أن تعكس الكلامَ فتجعلَ في الجزء الأخير منه ما جعلته في الجزء الأول"[1]. الثانية :"أن يذكر المعنى ثم يعكسه إيراد خلاف كقول الصاحب: وتسمى شمس المعالي وهو كسوفها"[2]، أما ابن رشيق فقد استخدم المصطلح، لكن لغير المفهومين المذكورين، حيث ذكره كنوع من أنواع السرقة.

(الالتفات): خالف ابنُ رشيق من سبقه من النقاد في المصطلح، فبينما اتفقوا في دلالته، اختلفوا في التسمية، إذ سماه ابن المعتز في كتابه البديع (اعتراض كلام في كلام)، ومثله العسكري في الصناعتين[3]، ويذكر ابن رشيق نفسه في بداية باب الالتفات هذا الاختلافَ حول المصطلح قائلا :"هو الاعتراض عند بعض النقاد وعند غيرهم هو الاستدراك"[4].

(التشكيك): سماه ابن المعتز في البديع: (تجاهل العارف ومزْجَ الشك باليقين)، ولم يستخدمه بعده سوى العسكري في الصناعيتن[5]، ولمرّة واحدة بسبب روح التصنيف والجمع التي غلبت على طبيعة الكتاب، ثم ورد مصطلح التشكيك للدلالة ذاتها. وبين المصطلحين فإن مصطلح التشكيك يحترم أحد المبادئ الأساسية في تشكيل المصطلح وهو "مبدأ الإيجاز أو مبدأ الإقتصاد اللغوي"[6].

(الاستدعاء): استعمله قدامة في نقد الشعر، لكن تحت اصطلاح آخر(عيوب ائتلاف المعنى والقافية)[7]، ثم استخدم ابن رشيق (الاستدعاء) لتلك الدلالة، ومن خلال استقراء المدونات المعتمدة في هذه المقارنة يبدو أن ابن رشيق هو أول من استخدم هذا المصطلح.

---

[1]أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، ص. 371.
[2]المصدر نفسه، ص. 372.
[3]ينظر: ابن المعتز: البديع، ص. 154/العسكري: الصناعتين، ص. 394.
[4]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 57.
[5]ينظر: ابن المعتز: البديع، ص. 157/العسكري: الصناعتين، ص. 396.
[6]عبد الرزاق جعنيد: المصطلح النقدي قضايا وإشكالات، ص. 70.
[7]ينظر: قدامة: نقد الشعر، ص. 181.

السرقات:

ذكر ابن رشيق جملة من الألقاب المنضوية تحت (السرقات)، منها الاصطراف كمصطلح إجمالي، يتفرع منه الاجتلاب، والاستلحاق أولا، والانتحال ثانيا[1]. أما الحاتمي فقد عقد للانتحال والاستلحاق بابا[2]، ثم جعل للاصطراف بابا آخر[3]. كما استعمل الحاتمي مصطلح (النظر والملاحظة) فقط[4]، بينما استعمل ابن رشيق مصطلح (الإلمام) إلى جانب المصطلحين السابقين كضرب منهما[5]، في الباب نفسه استعمل ابن رشيق مصطلح (الالتقاط)[6] ، أما الحاتمي فقد استعمل مصطلح(الالتقاط والتلفيق).

وفيما يلي جدول يبيّن أهم المصطلحات، التي عدّل فيها ابن رشيق على مستوى اللفظ دون المضمون:

المصطلح الذي استعمله ابن رشيق	المصطلح المستعمل عند غيره للدلالة ذاتها
التصدير	رد الأعجاز على الصدور
التجنيس المحقق	التجنيس المستوفي
الالتفات	اعتراض كلام في كلام
التشكيك	تجاهل العارف ومزج الشك باليقين
الاستثناء	توكيد المدح بما يشبه الذّم
الاستدعاء	عيوب اتلاف المعنى والقافية

[1]ينظر: ابن رشيق: \2، ص. 283.
[2]يينظر: الحاتمي: الحلية\1، ص. 205.
[3]المصدر نفسه\1، ص. 207.
[4]نفسه\1، ص. 240.
[5]ينظر: ابن رشيق: العمدة\2، ص. 287.
[6]المصدر نفسه\2، ص. 289.

من هذه النماذج، التي وضع لها ابن رشيق مصطلحات جديدة، في مقابل مفاهيم نقدية قديمة ومستقرة، نرى الدليل على نضج جهازه المصطلحي، ورغبته في تكون نظرية نقدية متكاملة، حيث لو أجرينا مقارنة بين مصطلحاته والمصطلحات التي سبق استعمالها للمفاهيم ذاتها، لوجدنا مصطلحات ابن رشيق أكثر دقة، وأكثر قربا من معايير وضع المصطلح الحديثة، حيث تتسم بالمفردة الواحدة (الاقتصاد اللغوي)، إضافة إلى الوضوح وقرب الدال من المدلول على الصعيد الدلالي.

ج)التجديد والإبتكار :

بعد إحصاء المصطلحات الواردة في العمدة، ثم مقارنتها بمثيلاتها في بعض الكتب التي نهل منها ابن رشيق، كالممتع، والموازنة، والوساطة، وحلية المحاضرة. أو تلك التي أخذت طابع الجمع والتصنيف كالصناعتين، نلاحظ مصطلحات تفرّد بها ابن رشيق.
وبمقابلة هذه الملاحظة بما قاله محقق كتاب (خزانة الأدب وغاية الأرب) وشارحه (عصام شعيتو) في مقدمته، وهو قوله :" أورد ابن رشيق القيرواني في كتابه الشهير العمدة أبوابا خاصة لمباحث علم البيان وأخرى تهتم بدراسة علم البديع وقد ذكر فيه تسعة وعشرين نوعا من أنواع البديع منها تسعة أبواب لم يسبقه إليها غيره ممن تقدموه في هذا المضمار"[1].
نخلص إلى هذه المصطلحات الجديدة، التي وضعها وهي:-**التفريع –التثبيج –نفي الشيئ بإيجابه –التغاير –الاتساع –الاشتراك –الاطراد–التمليط –تكرار.**

أما الدكتور عبد العزيز عتيق فيحدد مصطلحات أخرى، يرى أنها هي محل الابتكار.
يقول في كتابه (علم البديع) :" ... أما الأنواع التسعة الباقية والتي لم يَرِد لها ذكر عند رجال

[1]ابن حجة الحموي: خزانة الأدب وغاية الأرب، شرح عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت\1. ص. 7.

البديع السابقين فهي: التورية، والترديد، والتفريع، والاستدعاء، والتكرار ونفي الشيء بإيجابه، والاطّراد، والاشتراك، والتغاير "[1].

وبالجمع بين هذا الرأي وما توصلت إليه هذه الدراسة المتواضعة، يمكن رصد اتفاقهما في (التفريع، ونفي الشيء بإيجابه، والتغاير، والاشتراك، والاطّراد، والتكرار)، ليكون الاختلاف في الباقي أي: (التورية، والترديد والاستدعاء).

ويمكن إرجاع هذا إلى أن "التورية" لم يقصد بها ابن رشيق معناها الاصطلاحي، الذي استقر عند البلاغيين في العصور المتأخرة، بل بمعناها العام القريب من المعنى اللغوي، الذي يحيل إلى دلالة الإخفاء، كما سبقت الإشارة، فهي بهذا المعنى واردة مثلا عند الجاحظ في كتابه "الحيوان"[2]. أما الترديد فقد استخدمه قبله الحاتمي بالدلالة نفسها في حلية المحاضرة[3]. وأما الاستدعاء فمضمونه متعارف عليه سابقا، وإنما تكمن جدته في وضع ابن رشيق للمصطلح تعبيرا عن ذلك المضمون، إذ ورد ذلك المحتوى عند قدامة بمسمى "عيوب ائتلاف المعنى والقافية" كما سبقت الإشارة في عنصر التعديل.

وإذا كان الدكتور عبد العزيز عتيق يقر لابن رشيق بأوجه من التجديد، فإن الدكتور عبد القادر حسين يذهب إلى الإنكار المطلق لهذا الابتكار، زاعما أن كل مصطلح من تلك المصطلحات التسعة قد سُبق إليه، يقول :"... فالأنواع البديعية التسعة التي تعد من ابتكارات ابن رشيق ليست شيئا. فالتورية: عنده مخالفة للتورية التي اصطلح عليها عند علماء البلاغة. والترديد: يستشف من حديثه أنه منقول عن الحاتمي ... والاستدعاء لا يدخل ضمن المحسنات البديعية: المعنوية أو اللفظية فلا يعتدّ به. والتكرار سبقه إليه الفرّاء. ونفي الشيء بإيجابه تحدث عنه الحاتمي. والتغاير قد عرض له الجرجاني وتحدث عنه الحاتمي. والتفريع: ذكره ابن رشيق تحت باب الاستطراد، والاستطراد تحدث عنه العسكري. لم يبق

[1] عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ت. ص. 28.
[2] ينظر: الجاحظ: كتاب الحيوان، تح. محمد عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط.3، 1969م\3ص. 280.
[3] ينظر: الحاتمي: حلية المحاضرة\1، ص. 154.

لابن رشيق إذًا غير نوعين من البديع وهما:الاطّراد والاشتراك، ولعل بعض الباحثين يردّهما إلى المصدر الذي اشتق منهما ابن رشيق"[1].

فبصرف النظر عن إمكان الموافقة على هذا الرأي، في ما يتعلق بالتورية والترديد، نلاحظ أن الاختلاف مع الدكتور عبد القادر حسين مشروع، لاسيما في الجزء الذي بناه على توقعات مستقبلية، في النوعين اللذين لم يجد بُدّا من الإقرار بإبداع ابن رشيق لهما. ولو كان إقرارا مؤقتا، مرتبطا برجاء عثور أحد الباحثين لاحقا على نص لناقد قديم سبقه إليهما، إذ العبرة بما هو متوفر راهنا.

ويرجح رأيَ الذاهبين إلى ابتكار ابن رشيق لهذه المصطلحات، منهجُ المصنف نفسه في كتابه، إذ خالف في أبواب هذه المصطلحات سنته في غيرها، وبيان ذلك أنها خالية من إشكالية كانت تصادف القارئ في الأبواب ذات المصطلحات المتداولة قبله، حيث يبادرنا ابن رشيق بقوله: أسميه كذا ويسميه قدامة كذا ويسميه آخرون كذا.

ومهما يكن من أمر هذه المصطلحات، وزاوية النظر في تأصيلها، فقد كُتب لها الرسوخ والنجاح، وربما سبب ذلك هو "زيادة علوم البلاغة استقلالا وتحديدا، إذ بدأ يستقر في الأذهان أن البيان شيئ، والبديع شيئ آخر في القرن الخامس الهجري"[2]، والدليل العملي على نجاح هذه المصطلحات، ورسوخها هو استعمال النقاد لها بعد ابن رشيق. كالقزويني في الإيضاح، والسِّجلْماسي في المنزع البديع .

ثانيا. الجانب الفني والتقني في المصطلح:

إن دراسة الجانب الفني والتقني في صناعة المصطلح عند ابن رشيق، واستعمالِه ،مرتبطة ارتباطا وثيقا بمضمون هذا المصطلح. وفي دراسة الجانب الفني يمكن تناول النقاط الآتية:

[1] عبد القادر حسين: المختصر في تاريخ البلاغة، دار غريب، القاهرة، 2001 م، ص. 139.
[2] ابن حجة الحموي: خزانة الأدب وغاية الأرب\1، ص. 7.

1.وضوح اللغة وغموضها.

2.المنهج والأسلوب.

1.وضوح اللغّة وغموضها :

تعتبر المصطلحات مفاتيح العلوم، فالغاية من وضع المصطلح الشرح والتوضيح، لإيجاد جسر من التواصل والانسجام بين المبدع والمتلقي. لذلك تحرّى ابن رشيق أن تكون لغته، التي هي البيان لفهم مصطلحه ومضمونه الموضوعي، قريبةَ التناول خالية من الصعوبة جهدَ المستطاع. لذلك كانت المصطلحات التي عنْوَن بها أبواب كتابه، في الجزأين توحي بمضمونها قبل الشرح غالبا. فمصطلح الترديد مثلا : يدل على تكرار أمر ما، قبل أن نقرأ شرح المصطلح عنده. ليزيده وضوحا بشرحه، وما أعانه هو اللغة البسيطة التي عوّل عليها، وذلك حيث يقول:"هو أن يأتي الشاعر بلفظة متعلقة بمعنى ثم يردها بعينها متعلقة بمعنى آخر في البيت نفسه أو في قسيم منه"[1]. ثم ذكر اثنين وعشرين مثالا، يبرز بها دلالة المصطلح، وعلّق عليها وشرحها قبل نقدها.

فاللغة واضحة توصل إلى المتلقي مفهوم المصطلح دون عناء. وقس على هذا مصطلحات أخرى، مثل مصطلح (المطابقة- المقابلة- التجنيس- التقسيم- التفسير- الاستطراد- الاستثناء- المبالغة- الغُلوّ- التشكك- الأوزان والقواقي-الرجز والقصيد- البلاغة -الإيجاز- البيان -النَّظْم -المجاز- الاستعارة-الإشارة -البديهة والارتجال).

ومع أن معظم الأبواب أخذت هذا الطابع، إلا أن هناك بعض المصطلحات لا يمكن تصور دلالتها، أو استشرافها بوضوح من أول وهلة، نظرا إلى اعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول في اللغة عموما، التي تصدق على المصطلح وعلاقته بمضمونه. فهو لغة في الأخير. ومن بين المصطلحات التي تحتاج إلى تعريف حتى يفهم مضمونها -مثلا-

[1]ابن رشيق: العمدة\2، ص. 3.

(التسهيم –التتبيع –التعظيل– التثبيج –التغاير– التغبير والإحالة). غير أن لغة الشرح عنده كانت كفيلة بفك الإبهام، وإزالة الغموض.

أما ما يخص شكل المصطلح عند ابن رشيق، فهو مطابق لخصائص المصطلح ومعاييره اللغوية والشكلّية، كالاختصار والتكثيف. والبعد عن التعقيد، والتركيب، والغموض. فأكثر مصطلحاته لا تخرج عن كونها لفظة مفردة، سوى مصطلحي (–الحشو وفضول الكلام –نفي الشيء بإيجابه). وهذا الأمر، الذي اطرد في الجزأين، يوحي بالنسقيّة في وضع المصطلحات عند ابن رشيق، رغم كثرتها وتعدد منابعها، وتجاور ما احتذى فيه بغيره، وما عدّله، وما أبدعه جنبا إلى جنب. وتنطبق هذه النسقيّة على مستوى صيغ المصطلحات، فكل المصطلحات – خاصة التي عنون بها أبوابه – استعملها على شكل مصادر: (ترديد– تصدير– تقسيم –تسهيم– تفسير –استطراد– تفريع– التفات– استثناء– تتميم– مبالغة– إيغال– غلو –تشكيك– حشو– استدعاء –تكرار– اطراد– تضمين– اتساع –اشتراك –تغاير) وكانت كلها معّرفة. أما في متن التعريف بالمصطلح، وشرحه فيستعمله مصدرا أو فعلا أو اسما، حسب ما يقتضيه السياق طبعا.

وتطفو على سطح جهاز ابن رشيق المصطلحي بعض المفردات التي لا ترقى إلى مستوى المصطلح، لأنها تفتقد إلى معاييره، خاصة في أثناء شرح الأمثلة الشعرية ونقدها، مثل قوله – معلقا على بيت للبحتري – :"فهذا كلّه جيد بديع "[1]. فأين يكمن الجيد والبديع أفي اللفظ أم المعنى؟

كما تظهر إلى جانب المصطلحات المفردة في عنونة الأبواب، مصطلحات على شكل ثنائيات، تجمع بينها حروف العطف، مثل (الشعرو الشعراء)، وتكون متقابلة مثل (المطبوع والمصنوع)، (اللفظ والمعنى)، (الشطور والزحاف)، (الزجر والعيافة) و(المعاظلة والتثبيج)، الإحالة والتغيير)، (التضمن والإجازة)، (القِطَع والطوال)، (القدماء والمحدثون)، (المقلّون

[1]ابن رشيق: العمدة\1، ص. 113.

من الشعراء والمغلّبون). إلا أن هذه الثنائيات ليست مصطلحات مركبة، بل مصطلحات مفردة، جمعت بينها واو العطف لضرورة تواجدها معا في باب واحد. فوجود (اللفظ) ومناقشته في باب من أبواب العمدة، يستوجب بالضرورة مناقشة (المعنى) إلى جانبه. بسبب تشابك القضيّتين وارتباطهما معا. وقس على ذلك (الرجز والقصيد)، (المقاطع والمطالع)،(المخترع والبديع)، (التقفيه والتصريع) .

2.المنهج والأسلوب:

إلى جانب اللغة الواضحة التي استعملها ابن رشيق في وضع مصطلحاته، أو تلك التي استعملها في تعريفات المصطلحات وبسطِها. تميز أيضا بمنهج منظم على مستوى أبواب العمدة. إذ يعرض المصطلح، ثم يعرّفه ويقدم المصطلحات التي ترادفه حتى لو لم يستخدمها. ثم يعرّج على ذكر الأمثلة الشعرية والنثرية والقرآنية، وشرحِها ثم تقديم وجهة نظره وأحكامه النقدية الخاصة بذلك. إلى جانب أحكام كبار النقاد، والتعليق على تلك الآراء تأييدا أو معارضة. كما نلمس انتقاله من العام إلى الخاص، أي من الكل إلى التفريعات الخاصة به، حتى يأتي إلى نهاية القضية، وقد يعود في نهاية الباب إلى المعنى، أو المعاني اللغويّة للمصطلح، وإلى أيّها يُردّ حتى يصل أول الباب بآخره.

وعلى سبيل المثال نتتبع هذا المنهج في أحد أبواب الجزء الثاني من العمدة (باب الإشارة)، فقد استهل الباب بتعريف المصطلح إجمالا، ثم قدّم بيتا من الشعر لزهير مثالا على ذلك، وشرحه وعلّق عليه قائلا ":هذا عند قدامة أفضل بيت في الإشارة "[1].

ثم قدّم مثالا ثانيا وعلّق عليه، فمثالا ثالثا نقله عن الحاتمي، عن علي بن هارون ويصل بنا في توثيق البيت بالعنعنة إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي. ويشرح البيت ويعلّق

[1]ابن رشيق: العمدة\1ن ص. 266.

عليه، ثم يواصل الأمر، إلى أن يصل إلى المثال السادس، استيفاء لكل وجوه الإشارة وحالاتها التي وردت فيها.

ثم ينتقل من الكل إلى الجزئيات أو التفريعات، فيذكر أنواع الإشارة، من تفخيم وإيماء وتعريض وتلويح وكناية وتمثيل ورمز ولمحة ولغز ولحن وتعمية وحذف وتورية. وخلال عرض هذه المصطلحات المتفرعة عن المصطلح الأصلي، يتبع المنهج ذاته حيث يعرّفها ويقدم الشواهد من القرآن والحديث والشعر، ثم يعلق على الأبيات ويشرحها، وفي آخر الأمر يردّ سبب الاصطلاح إلى هذا المعنى اللغوي أو ذاك. وحتى ينجلي الأمر نأخذ مثالا نوعا من أنواع الإشارة، و نلاحظ كيف وضّحه ابن رشيق بسلاسة، يقول :"... ومن أنواعها الرمز

ومن مليح الرمز قول أبي نواس يصف كؤوسا ممزوجة فيها صور منقوشة :

قَرَارتُها كسرى وفي جَنَباتهـــا مَهًا تَدَّربها بالقِسِيّ الفـــوارسُ

فللخمرِ ما زُرّت عليه جيوبُها وللماء ما دارت عليه القلانس[1]

فيشرح هذين البيتين قائلا :"إن حدّ الخمر من صور هذه الفوارس التي في الكؤوس إلى التراقي والنحور وزبَد الماء فيها مزاجا فانتهى الشراب إلى فوق رؤوسها ويجوز أن يكون انتهاء الحباب أن ذلك الموضع لما مزجت فأزبدت، والأول أملح وفائدته معرفة حدّها صِرْفا من معرفة حدها ممزوجة، وهذا عندهم مما سبق إليه أبو نواس، وأرى – والله أعلم– إنما تخلق على المعنى من قول امرئ القيس:

فلمّا استطابوا صُبّ في الصحن نصفُه ووافى بماء غير طَرْق ولا كَـــــدَر[2]

ثم يعلّق شارحا البيت، ومبديا حكمه النقدي في آخر الأمر قائلا :" ويروى "ووافوا " وإيّاه أردت ويروى "استظلوا " من الظل مكان "استطابوا" جعل الماء والشراب قسمين لقوة

[1] المصدر نفسه\1، ص. 296.
[2] ابن رشق: العمدة\1، ص. 270.

الشراب فتسلق الحسن عليه وأخفاه بما شغل به الكلام من ذكر الصورة المنقوشة في الكؤوس إلاّ أنها سرقة ظريفة مليحة ولم يكن أبو نواس يرضى أن يتعلق بمن دون امرئ القيس وأصحابه. وأصل الرّمز: الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم ثم استعمل حتى صار الإشارة ، وقال الفرّاء: الرمز بالشفتين خاصة"[1].

وبما أن كتاب العمدة بجزأيه قد توزّع على ثلاثة محاور أساسية هي :

أ. قضايا في الشعر

ب. حديث حول الشعر

ج. معارف لا بد أن تكون في ثقافة الشاعر.

اختلف المنهج نوعا ما، ففي المحور الأول (قضايا في الشعر) اتبع ابن رشيق الطريقة السالفة الذكر، لما تقتضيه طبيعة القضايا المطروحة في تلك الأبواب مثل :(حدّ الشعر وبنيته –الشعر والشعراء –اللفظ والمعنى– المطبوع والمصنوع– الأوزان والقوافي– التقفية والتصريع– الرجز والقصيد– القِطع والطوال –المقاطع والمطالع– المبدأ والخروج والنهاية– البلاغة –الإيجاز– البيان –النظم –المخترع والبديع– المجاز– الاستعارة– التمثيل –المثل السائر– التشبيه– الإشارة– التتبيع –التجنيس –الترديد– التصدير–المطابقة –ما اختلط فيه التجنيس بالمطابقة– المقابلة –التقسيم –التسهيم– التفسير– الاستطراد –التفريع – الالتفات –الاستثناء –التتميم –المبالغة– الإيغال– الغلوّ –التشكك– الحشو وفضول الكلام – الاستدعاء –التكرار– باب منه– نفي الشيء بايجابه– الاطراد –التضمين والإجازة – الاتساع– الاشتراك –التغاير...).

أما بالنسبة لأبواب المحور الثاني (حديث حول شعر) ، فقد كان منهجه ليس ببعيد عمّا اتبعه في أبواب المحور الأوّل، غير أن هناك اختلافا – وإن كان بسيطا – اقتضته

[1] المصدر نفسه\1، 270.

طبيعية الموضوعات المتطرَّق إليها، حيث يضع القضيّة بين يدي المتلقي، ويسترسل في سرد الأخبار حولها، محترما بذلك تسلسل الوقائع، والأحداث تاريخيا، ومستشهدا بالشعر في كل قضيّة من الأبواب، التي تنضوي تحت هذا المحور: (فضل الشعر– الرد على من يكره الشعر– من رفعه الشعر ومن وضعه –أشعار الخلفاء والقضاة –من قضى له الشعر ومن قضى عليه– شفاعات الشعراء وتحريضهم– احتماء القبائل بشعرائها– فأْل الشعر وطِيَرته– منافع الشعر ومضاره– التكسّب بالشعر– تنقل الشعر في القبائل– المشاهير من الشعراء– المقلّون من الشعراء والمغلّبون– من رغب من الشعراء عن ملاحاة غير الأكْفاء...)، وعلى سبيل المثال نتناول باب أشعار الخلفاء والقضاة والفقهاء، فيستهل الباب بشعر لأبي بكر الصديق (ض)، ثم آخر لعمر بن الخطاب (ض)، ثم لعثمان بن عفان (ض)، ثم لعلي بن أبي طالب (ض). وبعدهم شعْر للحسَن بن علي، ومعاوية بن أبي سفيان.

ويشير إلى أن يزيد بن معاوية، ومَن بعدَه شعراءُ أيضا، ثم يعود لرواية شعر للحسين بن علي، وآخر لحمزة بن عبد المطلب، ثم يورد أبياتا للعباس بن عبد المطلب، ثم يورد شعرا لعبد الله بن عباس (ض)، وآخر لجعفر بن أبي طالب وعبد الله من عبد المطلب، ثم يعود إلى اللخلفاء لرواية شعر لعمر بن عبد العزيز، ثم يروي شعرا لعبد الله بن الزبير.

ثم ينتقل لرواية شعر القاضي شريح بن الحارث، ثم الفقيه عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود، ثم يشرح أبياته شرحا دون أحكام نقدّية، ثم يختم برواية أبيات لمحمد بن إدريس الشافعي. ويختم هذا الباب بقوله :"وهذا باب لو تقصّيتُه لاحتمل كتابا مفردا ولكنّي طبّقت المفصل وذكرت بعض المشاهير من الناس"[1].

وتتمّيز هذه الأبواب بغياب الآراء النقديّة إلاّ نادرا . وحتى إن وجدت فهي تحمل في جنباتها أمرا ذوقيا أكثر منه علميّا، حتى أنها لا تكاد ترقى لتصبح مصطلحا نقديا مثل :"

[1]ابن رشيق: العمدة\1، ص. 29.

... وهذه القصيدة تسميها العرب الفاضحة تركت بني نُمير ينتسبون بالبصرة لعامر بن صعصعة ويتجاوزون أباهم نميرا هربا مما وُسم به وفرارا من الفضيحة والوصمة"[1].

وقد ابتعد ابن رشيق في هذه الأبواب عن شخصية الناقد، ولبس بُرد راوية الأخبار، فتشبه إلى حد بعيد بالأصفهاني في منهجه في الأغاني، حيث كان همّه جمع الأشعار التي تَصُب في موضوع الباب، وترتيبَها زمنيا– في بعض الأحيان – وذكرَ مناسبتها وشرحها، فيذكرنا ذلك بمجالس ثعلب، وأمالي القالي، ذات الطابع التعليمي السّردي.

ومن النقاط الجديرة بالذكر أن ابن رشيق قد ينقل في بعض الأحيان، مصطلحات الآخرين، وتعريفاتِهم لتلك المصطلحات في كتابه، دون أن يعلّق عليها، أو يقف منها موقفا واضحا، حيث يذكرها، ويذكر آراء الآخرين حولها، دون إبداء رأيه في ذلك. على سبيل المثال مصطلحات عروضية في باب الشطور وبقية الزحاف، إذ يقوم فيه ابن رشيق بسرد لمفاهيم مصطلحات عروضية، دون إبداء رأي خاص، حيث يقول " وهذا شرح الألقاب عن أبي زهرة النحوي وغيره"[2].

ومما يحسب لابن رشيق، ربط النظرية بالتطبيق، حيث تحتوي الأبواب على الأمثلة العملية التطبيقية، مما يسهّل على القارئ الوصول إلى مفهوم المصطلح، وليس ذلك فحسب، بل يطمئنّ القارئ أنه قد وصل إلى المقصد الحقيقي، الذي رمى إليه ابن رشيق، لكونه وصل إليه بطريق الأدلّة والشواهد، لا الاجتهاد الخاص، القائم على التنظير المجرد. كما يحمد لابن رشيق، استقرار رؤيته، وثبات قَدمه أمام تتابع المصطلحات المترادفة، فقد كان يختار مصطلحا واحدا أو اثنين على الأكثر من المصطلحات المتداولة في الساحة النقدية، عند عرض مقالاته النقدية في كامل الباب. فالتجنيس مثلا ظلّ تجنيسا، فلم يراوح بينه وبين

[1] المصدر نفسه\1، ص. 39.
[2] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 303.

(المجانسة والمجانِس) رغم وجود هذين المصلحين واستخدامهما قبله. وقس على ذلك مصطلح (التسهيم) في مقابل (المطمع أو التوشيح).

موقع ابن رشيق في معيار الجهاز المصطلحي النقدي القديم: من خلال هذه الدراسة المتواضعة ألاحظ جهد ابن رشيق النقدي، من خلال المصطلح الذي ساهم في إرسائه استعمالا وتقليدا، أو تعديلا وتحويرا، أو إبداعا وخلقا حتى وإن كان نزراً يسيراً.كما استنتجت من خلال الدراسة التطبيقية إحصاء للمصطلحات التي عدّلها، وآخر للمصطلحات التي أبدعها، والتي من خلالها نلمس أن ابن رشيق قد وضع يده على الطرق المختلفة لصياغة المصطلح، كالاشتقاق: (طبع –مطبوع، الصنعة –التصنيع–مصنوع) والمجاز مثل: (التتميم –الاستدعاء– الترفيل). كماحرص ابن رشيق دوماعلى رد المصطلح النقدي إلى أصله اللغوي، رغبة منه في تحديد العلاقة بين المصطلح وجِذره، مثل: باب المطابقة، قال :" قال الخليل بن أحمد: يقال طابقت بين الشيئين إذا جمعت بينهما على حذو واحد وألصقتهما... و ذكر الأصمعي: المطابقة في الشعر فقال أصلها: وضع الرِّجل في موضع اليد في مشي ذوات الأربع"[1].

وقوله مثلا في آخر باب التسهيم :"وما أظنّ هذه التّسمية إلّا من تسهيم البُرُود وهو أن ترى ترتيب الألوان فتعلمَ إذا أتى أحدها ما يكون بعده"[2]. وحرصا منه على توضيح المصطلح لا يقف عند هذا الحد، بل يربط حتى المترادفات الاصطلاحية بجذرها اللغوي، حتى وإن كان لم يستخدمها في قاموسه، وإنما أشار إليها فقط، يقول في الباب نفسه "... وأما تسميته [يقصد التسهيم] توشيحا فمن تعطّف أثناء الوشاح بعضها على بعض، وجمع طرفيه، ويمكن أن يكون من وشاح اللؤلؤ والخرز وله فواصل معروفة الأماكن، فلعلهم شبهوا هذا به ولا شكّ أن الموشحات من ترسيل البديع وغيره إنما هي من هذا، وبعض الناس يقول : إنّ التوشيج بالجيم فإن صحّ فإنما يجيء من وَشَجَتِ العروق إذا اشتبكت، فكأن الشاعر

[1] ابن رشيق: العمدة\2، ص. 12-13.
[2] المصدر نفسه\2، ص. 45.

شبك بعض الكلام ببعض. فأما تسميته المطمعَ فذلك لما فيه من سهولة الظاهر وقلّة التكلف فإذا حوول امتنع وبعد مرامه"[1].

وقد ربط ابن رشيق عددا من مصطلحات أبوابه بمصطلحات أخرى في أبواب مختلفة، مما يدل على انسجام نظريته النقدية، واطّرادها، وتوافق عناصرها. نذكر مثلا (التفريع)، فقداعتبره شيئا من (الاستطراد)، حيث تلا (التفريعُ) بابَ (الاستطراد)، وهو جزء منه. وكذكره (المطابقة) ثم بعده مباشرة (باب ما اختلط فيه التجنيس بالمطابقة)، كما نلمس اهتمام ابن رشيق بالأصل الحضاري، أو المرجعية المادية للمصطلح فـ(التسهيم) للبُرود، و(التوشيح) للخرز واللؤلؤ، و(الأوتاد والعمود) لبيت الشّعر. وهذا كلّه يقع تحت مايسمى بـ(فقه المصطلح) .

ويبدو ابن رشيق ناقدا نزيها، لا يحمل كتابه آراءه أو مصطلحاته فقط. بل يتحرى نقل آراء الآخرين، ومناقشتها وتصويبها، وعرض وجة نظره حولها، دون استخفاف أو استعلاء. ونلمس ذلك أكثر في عرض المصطلح الذي اختاره، إلى جانب المصطلحات المرادفة له، والإشارة إلى من استخدمها بكل احترام وتقدير لما اختاره غيره. فكثيرا ما تصادفنا عبارة: (سمّاه قدامة كذا أما أنا فأسميه كذا)، أو عبارة: (ولا أذكر أنّ أحدا سمّاه كذا غير قدامة والنَّحّاس). كل ذلك بوّأه مُبَوّءا لا يستهان به في تاريخ النقد العربي القديم، ومعلما بارزا لا يمكن أن تخطئه عين كل سالك لسبيل تراثنا النقدي والبلاغي.

[1] نفسه\2، ص. 45.

خاتمـــــــــة

أخذت ملامح علم المصطلح تتضح على يد باحثين متخصصين، يُرسون قواعده بفضل قوانين واضحة، تضبطه وتحدّد أُطُره ومجالاته. ولمّا كانت هذه الدراسة للمصطلح النقدي مرتكزة على واحد من أمات كتب النقد القديم، وقع التعامل معها وجها لوجه أمام مصطلحات هذا الفرع من العلوم الإنسانية، بمختلف أنواعه النقدية والبلاغية والعروضية، وهو تعامل تنوّع بين الوصفية والتحليل والمقارنة، والتتبع التاريخي لسيرورة المصطلح.

ومع أننا لا نستطيع أن نجزم بالبدايات الأولى لظهور المصطلح في نقدنا العربي القديم، إلّا أنّه في الإمكان وضع اليد على الحقول الأولى التي نما فيها هذا المصطلح. والتي كانت مثلّثا يحيط بالناقد والأديب والمتلقي على حدّ سواء. أضلاعه هي: اللغة والبيئة والدين. حيث استعان الناقد بلغته وإمكاناتها، ومن عناصر تحيط به في بيئته، سواء أبدوية كانت أم حضرية، ومن العلوم الدينية وألفاظها. ليصهر ذلك كلّه في بُوتقة النقد، ويستحدث من ذلك مادة، تتناول ما أبدعته القريحة بالدّرس والتحليل.

وابن رشيق واحد من هؤلاء المبدعين الذين صدروا في كتبهم عن منهجيّة نقدية، ترقى إلى غالب المعايير العلميّة الممكن توفرها آنذاك، مما يدل دلالة واضحة على ما تتمتع به هذه العقلية من ثقافة موسوعيّة، تمثّلت في تنّوع الشواهد الشعرية، من جاهلية إلى إسلامية فأموية فعباسية فأندلسية. وفي أقوال وتعريفات متعددة للمصطلح الواحد، إيمانا منه بأهمية الشعر الذي هو بحق ديوان العرب، وضرورةِ متابعة هذا الديوان الذي ميّز هذه الأمّة عن غيرها، فاستطاع أن يَخرج إلينا بأعمال نقدية لافتة، كان (العمدة) واحدا منها.

ومن عنوان الكتاب يتضح لنا أن صاحبه كان ذا عقلية منهجية، ويظهر ذلك بدءا بعنوانه: (العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده)، الذي يشير بوضوح إلى مختلف العناصر المكونة لمحتواه. فقد تناول المؤلف هذه العناصر في محاور الثلاثة:

حيث عالج قضايا النقد القديم: كالطبع والصنعة، واللفظ والمعنى، والقديم والمحدث والسرقات وغيرها.

وعالج ما في النصوص الشعرية من محاسن وعيوب، كالقضايا البلاغيّة والبديعيّة والعروضيّة.

وأخيرا معارف لا بد للشاعر من أن يكتسبها ثقافيا، قبل أن يقول الشعر، كأيام العرب والأنساب والوقائع، وبيوتات الشعر. لأنها من الذاكرة الجماعيَّة التي يشترك فيها المبدع والمتلقي والناقد.

لقد تميّز ابن رشيق بدقّة رواية الأخبار والشواهد الشعريّة، مستخدما تقنية (العنعنة) تدقيقا وتوثيقا، إيمانا منه بأهميّة الموروث الثقافي، هذا الإيمان الذي حفّزه لِيقدّم إضافات نوعّية لتاريخنا النقدي أهمها:

حفظ أجزاء من كتاب (الممتع) كانت ضاعت من المتن الأصلي، ولولا العمدة لفقدنا حلقة من حلقات النقد المغربي الهامّة.

تناول ابن رشيق القضايا الشعرية التي تناولها النقاد المشارقة، والأمر لا يعود إلى التقليد بالدرجة الأولى، بل لأن ما أبدعه المغاربة الشعراء لا يختلف عمّا أبدعه المشارقة، لذلك تشابهت موضوعات النقد بين جناحي العالم العربي، مشرقه ومغربه، وإن اختلفت وجهات النظر.

إن ابن رشيق واحد من النقاد الذين تناولوا أضلاع العملية الإبداعية، بداية بالشاعر ودوافعه إلى قول الشعر، من خوف ورغبة ... ولحظات الصفاء التي تعين على استدعاء القوافي، وحالات العقم التي قد يصاب بها. ثم النص الشعري، حيث اعتبر البيت من الشعر بيتا ساكنه المعنى، واعتبر اللفظ جسدا روحه المعنى. ثم تناول بناء القصيدة ككلٍّ، بداية بالمبدأ ثم الاستطراد والخروج من غرض إلى آخر، وضرورة السلاسة في ذلك. ثم النهاية مؤكّدا ضرورة اهتمام الشاعر بكل جزء في قصيدته، من المبدإ إلى النهاية، إيمانا منه أنّ القصيدة كل متكامل. إلّا أن ذلك لم يمنع ابن رشيق من إصدار الأحكام النقدية على البيت

والبيتين، شأنه في ذلك شأن نقاد عصره، ومن سبقهم. هذا فيما يخص القضايا النقدية التي طرقها. أما إسهاماته في المصطلح النقدي، فيمكن إجمالها في الأفكار التي تلخصها الفِقَر الآتية:

لغة العمدة لغة اصطلاحية، حيث يصادف قارئ العمدة كمًّا من المصطلحات، أظهرت أن (علم النقد) الذي ينظِّر له العمدة يستمد لغته من مختلف ميادين المعرفة في العلوم الإنسانية. فقد أوضح المعجم المتنوع أن ابن رشيق استقى مصطلحاته من مصادر في التراث النقدي العربي بالدرجة الأولى. فتنوعت بين عروضيّة وبلاغية ونقديّة. ومع اختلاف بيئة ابن رشيق عن البيئة البدوية إلا أنه احتفظ بمصطلحات منها، دليلا على إيمانه بحضارته العربية في طابعها البدوي، الذي شكّل منبعا نهل منه عددا غيرَ قليل من المصطلحات مثل: عمود، ومصراع، ووتِد، وترفيل، وإذالة ... فثقافة ابن رشيق ضاربة في جذور النقد الأدبي، إذ يعود في مفاهيم مصطلحاته البلاغية إلى أعلامٍ قدماءَ كالآمدي والجاحظ والسكّاكي والجرجاني. وفي مصطلحاته العروضية يعود إلى الخليل بن أحمد والجوهري.

لكنه تأثر بمعاصريه أيضا من القيروانيين، فأفاد من النهْشلي، وتعلم منه فكرة التبويب وكثرة الشواهد، كما أخذ عن أستاذه القزّاز في أمور نحوية، دون أن ينسى انتماءه إلى البيئة العربية إضافة إلى علم العروض والموسيقى، وعلوم القرآن والحديث، فأحدث هذا التنوع الثقافي جهودا تعديلية و ابتكاريّة في هذا المجال.

لذلك أثر ابن رشيق فيمن تلاه من النقاد، أمثال حازم القرطاجني الذي أخذ عنه عدّة مفاهيم لمصطلحاته كالاسترفاد، والاشتراك، والاطراد، والتعمية، والخروج، والمبدإ، والمقطع. وكذلك السجلماسي، وغيرهما.

ويدل كتاب العمدة على فهم صاحبه العميق، ووعيه لما يطرحه من قضايا، ويؤسسه من مصطلحات. من غير أن يعني ذلك أن مصطلحه لم يعانِ بعض الإشكالات. كالفوضى الاصطلاحيّة، التي برزت ملامحها في شقين أساسيين : موضوعي مضموني، وفني تقني.

أما الأوّل : فقد تمثّل في الأخطاء التي وقع فيها ابن رشيق، جرّاء أخذه عن أسلافه النقاد واستعارته بعضَ جوانب نظريّتهم، فورِث منهم ما توصّلوا إليه سلبا وإيجابا. كذلك في في تعديلاته على مستوى المصطلح أو على مستوى المضمون، مما خلق نوعا من التشويش، مردّه إلى رسوخ المفاهيم النقدية السابقة لهذه المصطلحات، وهو ما كان يحتّم على ابن رشيق أن يقدّم تبريرا لهذا التعديل، ولكنه لم يفعل.

أما الثاني فقد كشف البحث أن الجهاز المصطلحي النقدي عنده يعاني من فوضى، تمثّلت في ترادف غير مبرّر للمصطلحات الدّالة على المفهوم الواحد، أو في تعدد المفاهيم للمصطلح نفسه.

ومع ذلك فقد ابتكر ابن رشيق مصطلحاته الخاصة. وقدّم لها تعريفات محددة ومثّل لها بأبيات من الشعر، شارحا وجهة نظره النقديّة، ممّا أماط عنها لثام الغموض، وجعلها مصطلحات سليمة صالحة للاستعمال بعده، على أن هذا كله لم يشفع له عند بعض نقاد العصر الحديث، إذ ظهر منهم من ينكر جانب الإبداع فيها، غيرَ مُقرٍّ له بفضل فيها، سوى فضل نقلها عن غيره من البلاغيين.

أما من الناحيّة الفنية للمصطلح فظهر جليًّا أن لا غموض يكتنف اللغة الاصطلاحية عند ابن رشيق، ففي إمكان القارئ و بتركيز منه أن يدرك دلالة المصطلح. يساعد على ذلك محافظة الرجل على نسق واحد في صياغة المصطلحات، ذات الكلمة الواحدة غالبا، أو الجمع بين مصطلحين بواو العطف، على مدى أبواب الكتاب .

ومنهج الرجل وأسلوبه يدلان على عقلية نقدية ذات منهج منظّم، حيث يعرض القضية إجمالا، فيعرّفها ويعرض مصطلحات غيره حول الدلالة نفسها، حتى لو لم يستعملها أو لم يقرّها، إيمانا منه بما يقع على عاتق الناقد من مسؤولية تجرّده من ذاتيته.

كما تعامل ابن رشيق بنسقية موحدة مع مصطلحاته أثناء الصياغة اللغوية، بحيث يجد قارئ العمدة المصطلحات كلها دون استثناء، لا تتجاوز الكلمة أو الكلمتين في بعض الأحيان.

وفيما يخص إشكالية المنهج والأسلوب فقد اِتضح لنا، كيف يتناول ابن رشيق القضية مجملة ثم يعرّفها. ويأخذ في تفريعها وتقسيمها، مما يعكس عقليّة منظمة وممنهجة، ذات ثقافة واسعة، ونيّة مخلصة في تقديم نظرية نقدية متكاملة في علم الشعر ونقده.

وعموما فقد تميّز المصطلح عند ابن رشيق بالتفاوت على المستوى المنهجي، حيث نجد مفردات نقدية ذوقية، لا ترقى إلى المصطلح النقدي، جنبا إلى جنب في صفحات العمدة مع مصطلحات ذات طابع نقدي علمي .

وابن رشيق يتمتع بالحسّ النقدي، حتى وهو ينقل عن مصادر سابقة له، مما زاد القضايا النقدية وضوحا. فهو ينقل ويناقش ما نقله، ويحلله وينتقده، مبديا تأييده أو معارضته لما وصل إليه سابقوه، فكتاب العمدة ليس مجرّد كتاب في نقد الشعر، بل هو أيضا كتاب في (نقد النقد).

وتعامل ابن رشيق مع قضية (التنظير والتطبيق) بعدالة في العمدة ممّا أكسب مصطلحاته قابلية للفهم الواضح والصحيح، جعل من السهل إفادة الدارس منها .

وأخيرا أبرز البحث موقع ابن رشيق، وجهودِه من التراث النقدي، بمحاولاته التي منحته موقعا متميّزا، وفي مجال المصطلح تحديدا، إذ قدّم جهدا لا يستهان به في محاولة مخلصة

لبناء نظرية نقدية بمصطلح يلائمها. فأخذ عن غيره محتذيا، ثم عدّل و حوّر وجدّد وابتكر، مستفيدا من منابع تراثية أصلية.

وقد تأتّى له ذلك كله في إطار من الموضوعية والنزاهة، وتقدير لجهود الآخرين، وإن كان يرى أنّ من حقه أن ينقد أفكار غيره، وموضوعاتهم، نقدا علميّا معلَّلا، يستهدف الفكرة بالدرجة الأولى، فكان بذلك ناقدا فريدا، يعدّ ظهوره في النقد المغربي القديم، ردا على من ادعى أن كل ما في النقد المغربي صورة مستنسخة لما في النقد العربي بالمشرق. حيث أثبت إبداعه وما أضافه من جديد في مجال المصطلح النقدي. صحيح أن النقّاد المغاربة حذوا حذوَ إخوانهم في المشرق ابتداءً، وذلك راجع إلى تشابه المواضيع الشعريّة، وفنون الشعر وقضاياه بين شعراء المشرق والمغرب، وإلى تقارب الذهنية العربية واطّرادها، مشرقا ومغربا، ولكن مع مرور الزمن، ومع بدء تميز الشخصية المغربية، الذي نجمت عنه قضايا شعرية راهنة، واهتمامات فنية محلية، أضحى النقد المغربي مدرسة، لها تأثيراتها وبصمتها الخاصة.

إن تلك المدرسة مظنّة الاستفادة منها في عصرنا الحاضر، إذ يمكن أن تزوّد نقدنا العربي الحديث بما يحتاج إليه من مصطلحات وقضايا عبّر عنها. بما يكون استمرارا مشرّفا لفكرنا وثقافتنا ووجودنا الحضاري. وكل ذلك من شأنه أن يكسبنا أصالة وخصوصية على مستوى الثروة المصطلحية، بدل الانكباب على مدونات النقد الغربي، وتكفّفِ منجزات نظرياته، التي مهما كثرت إغراءاتها تبقى ذات تحيز واضح إلى بيئتها الغربية عنا منشأً وممارسة.

قائمة المصادر والمراجع

ابن رشيق الحسن أبو علي: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،تح.عبد الحميد هنداوي،المكتبة العصرية،بيروت،ط.2001،1م،ج.1-ج.2.

1. الآمدي أبو القاسم الحسن بن بشر: الموازنة، تح. السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط. 5. 2006 م ج.1، ج.2.

2-ابن المعتز :الديوان،تح.يونس أحمد السامرائي،عالم الكتب،لبنان،ط.1997.1م،ج3

3-أبو نواس الحسن بن هانئ:الديوان،تح.أحمد عبد المجيد الغزالي،دار الكتاب العربي،لبنان،ط2003،1م.

4-أدونيس علي أحمد سعيد:الثابت والمتحوّل،دار الفكر، بيروت،ط.1986،5م،ج.2.

5-الأصفهاني أبو الفرج: الأغاني،تح.عبد الستار أحمد فرّاج،دار الثقافة،بيروت،لبنان،ط.6 ،1983م.

6-الأعشى:الديوان،دار بيروت،لبنان،د.ط،1980م.

7-الأفغاني سعيد: في أصول النحو، مطبعة جامعة دمشق، ط.3، 1964 م.

8-امرؤ القيس:الديوان،دار صادر،لبنان،د.ت،د.ط.

9-الأندلسي محمد بن محمد: الحلل الأندلسية في الأخبار التونسية، ق.4.ج.1، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، الدار التونسية، 1970 م.

10-بدوي عبد الرحمن: خريف الفكر اليوناني، وكالة المطبوعات،ط5،الكويت،1979م.

11-البستاني عبد الله:البستان،دار الشروق العربي،بيروت،د.ط،1995م،ج.1.

12-بشار بن برد:الديوان،تح.محمد الطاهر بن عاشور،دار سحنون،تونس،ط.2008،1م

13-بونارابح: المغرب العربي تاريخه وثقافته، الشركة الوطنية، الجزائر، ط.2، م1981.

14-التبريزي أبو زكرياءالخطيب :الكافي في العروض والقوافي،تع.إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،ط.1،لبنان، 2003م.

15-التنيسي ابن وكيع:المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي،تح.وتقديم.عمر خليفة بن ادريس،منشورات جامعة قار يونس،بنغازي،ط.1994،1م،ج.1،ج.2.

16-ثعلب أبو العباس أحمد بن يحي:قواعد الشعر،تح.رمضان عبد التواب،القاهرة،1966م

17- الثعالبي أبو منصور:يتيمة الدهر،تح.محي الدين عبد الحميد،ط.2،القاهرة،1956،ج.1،

18-الجاحظ أبو عثمان بن بحر : البيان والتبيين، تح:عبد السلام محمد هارون ،القاهرة ،د.ط،1984م ،ج.1.

19-الجاحظ أبو عثمان بن بحر: كتاب الحيوان، تح. محمد عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط.3، م1969، ج.5.

20-الجرجاني الشريف: التعريفات،اعتنى به مصطفى أبو يعقوب،مؤسسة الحسن ،المغرب،الدار البيضاء ،ط2006،1م

21-الجرجاني عبد العزيز:الوساطة ،تح وشرح.محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي،المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،ط.2006،1م.

22-الجرجاني عبد القاهر :أسرار البلاغة،قراءة وتعليق:محمود شاكر ،دار المدني،جدة،ط.1991،1م

23- جرير :الديوان،تح.إيليا الحاوي،دار الكتاب اللبناني،لبنان،ط.1982،1م.

24-جعنيد عبد الرزاق:المصطلح النقدي قضايا وإشكالات،ص.70،عالم الكتب الحديث،الأردن،2011م

25-الجمحي ابن سلام الجمحي:طبقات فحول الشعراء،تح.محمود شاكر ،ط.2،القاهرة،1974،ج.1،

26-الحاتمي أبو علي محمد:حلية المحاضرة في صناعة الشعر ،تح.د.جعفر الكتاني،بغداد،1979،ج.1،ج.2

27- حسين طه:في الأدب الجاهلي،دار المعارف،القاهرة،1962م

28-حسين عبد القادر حسين:المختصر في تاريخ البلاغة،دار غريب،القاهرة،مصر ،2001م

29-الحلبي ابن الأثير :جوهر الكنز ،تح.محمد زغلول سلام،مصر ،د.ط،د.ت

30-الحموي ابن حجة:خزانة الأدب ونهاية الأرب،شرح.عصام شعيتو ،دار ومكتبة الهلال،بيروت.

31-خلدون بشير : الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي، مكتبة القراءة للجميع، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981 م.

32-ابن خلدون عبد الرحمان: المقدمة،دار الرائد العربية،،ط5،1982م.

33-الخفاجي ابن سنان:سر الفصاحة،تح.عبد المتعال الصعيدي،القاهرة.

34- الخوارزمي:مفاتيح العلوم،تح:ابراهم الأبياري،ط6،دار الكتاب العربي،بيروت،1984م

35-دريد بن الصمّة:الديوان:تح.عمر عبد الرسول،دار المعارف،مصر،د.ت،د.ط.

37- الذبياني النابغة:الديوان،شرح وتحقيق.كرم البستاني،دار صادر،بيروت،د.ت.

38-.الراجحي عبده: التطبيق الصرفي، دار المعرفة الجامعية،د.ط،1999م.

39- الرازي أبو حاتم: كتاب الزينة في الألفاظ الإسلامية العربية ،تح:حسين بن فيض الهمذاني،ط2،القاهرة،1957م،ج.1 .

40-ابن رشيق: الديوان،شرح:صلاح الدين وهدى عودة،دار الجيلت،بيروت ،د.ط،د.ت

41-ابن رشيق: أنموذج الزمان في شعراء القيروان، تح. محمد العروشي ومحمد البكوش، الدار التونسية، تونس، د.ت.

42-الزبيدي المرتضى:تاج العروس،المطبعة الخيرية ،ط1،مصر،1306هـ

43-زيدان جرجي: تاريخ آداب اللغة العربية، موفم، الجزائر، 1993، ج.2

44-السجلماسي أبو محمد القاسم: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع،تح.علال الغازي،الرباط.المغرب،1980م

45-السيوطي جلال الدين: الأشباه والنظائر في النحو، مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط.

46-الشمعة خلدون: المنهج والمصطلح،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،1989م

47-ضيف شوقي: البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط.10،د.ت.

48-ابن طبا طبا العلوي أبو الحسن محمد بن أحمد:عيار الشعر،تح.عبد العزيز بن ناصر المانع،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،د.ط،2005م.

49-عباس احسان: تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، دار الثقافة، بيروت، ط.5،1986م.

50-عتيق عبد العزيز:علم البديع،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان.

51-عزام محمد:المصطلح النقدي في تراث الأدبي العربي،دار الشروق العربي ،بيروت،د.ط ،د.ت.

52-العسكري أبو هلال:الصناعتين،تح.علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،1998م.

53-عويضة الشيخ كامل محمد محمد: ابن رشيق القيرواني الشاعر البليغ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 1993م.

54-ابن فارس: المقاييس في اللغة، تح. شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر، بيروت، د.ت.

55-ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة،تصحيح ونشر المكتبة السلفية ،مطبعة المؤيد،القاهرة،د ط،1910م.

56-الفرزدق:الديوان،دار بيروت ،لبنان،د.ط،1984م

57-ابن قتيبة:الشعر والشعراء،تح.أحمد محمد شاكر،ط2،القاهرة،1966م،ج.1.

58-قدامة بن جعفرأبو الفرج: نقد الشعر،تح وتعليق:محمد عبد المنعم خفاجي،المكتبة الأزهرية للتراث،ط.1،القاهرة،2006م.

59-قلقيلة عبد العزيز: النقد الأدبي في المغرب العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007م.

60-قلقيلة عبده: القاضي الجرجاني والنقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973م،د.ط.

61-القرطاجني أبو الحسن حازم:منهاج البلغاء وسراج الأدباء،تح.د.محمد الحبيب بن الخوجة ،تونس،1966م

62-القزويني الخطيب جلال الدين:الإيضاح،تح.جماعة من علماء الأزهر الشريف،القاهرة.

63-الكفوي أبو لبقاء:الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت ،لبنان، ط2، 1998م ج.1.

64-الكندي:رسالة الحدود والرسوم(ضمن المصطلح الفلسفي عند العرب)،دراسة وتح:د.عبد الأمير الأعسم،ط1،مكتبة الفكرالعربي،بغداد،1985م.

65-مبارك مبارك:معجم مصطلحات الألسنيّة،بيروت.د.ط،1995م.

66-المتنبي أبو الطيّب:الديوان،شر.أبو البقاء العكبري،دار الفكر،لبنان،د.ط،2010م

67-مجمع اللغة العربية بالقاهرة :المعجم الوسيط،دار الفكر،د.ط،د.ت ،

68-مخلوف عبد الرؤوف: ابن رشيق القيرواني، دار المعارف،مصر، 1964،د.ت،

69-مرتاض محمد: النقد الأدبي في المغرب نشأته وتطوره دراسة وتطبيق، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000م.

70-المسدي عبد السلام:قاموس اللسانيات،الدار العربية للكتاب،1984م

71-المصري ابن أبي الأصبع:تحرير التحبير،تح.دحفني محمد شرف،القاهرة،1963م.

72-مطلوب أحمد: بحوث لغوية، دار الفكر ،عمان ،ط1987،1م.

73-مطلوب أحمد:معجم مصطلحات النقد القديم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط.1، 2001م.

74- مطلوب أحمد:حركة التعريب في العراق،د.ط،،1983م

75-مطلوب أحمد:البلاغة عند السكاكي،مكتبة النهضة،ط.1،بغداد،1964م)

76-مطلوب أحمد:القزويني وشروح التلخيص،منشورات مكتبة النهضة،بغداد،ط.1967،1م.

77- ابن المعتزأبو العباس عبد الله:البديع،تح وشرح.محمد عبد المنعم خفاجي،دار الجيل،بيروت،ط.2007،2م.

78-المعلوف لويس: المنجد في اللغة ، دار المشرق، بيروت، ط.30،

79- مغربي عبد القادر: الاشتقاق والتعريب، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، د.ط. 1917 م.

80- ابن منظور: لسان العرب، دار الفكر، بيروت، ط.6، م1997،ج.1إلى ج.16.

81- ابن منقذ أسامة:البديع في نقد الشعر،تح.أحمد أحمد بدوي وحامد عبدالمجيد،القاهرة،1960م،د.ط.

82-نالينوكارلو:تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية ،نشر مريم نالينو،ط.2،دار المعارف،مصر،1970م.

83-نصر حامد أبو زيد:الإتجاه العقلي في التفسير،دراسة في قضية المجاز عند المعتزلة،دار التنوير،بيروت،ط.1983،2م.

84-يزن أحمد: النقد الأدبي في القيروان في العهد الصنهاجي، مكتبة المعارف، الرباط، 1985م.

85 Helmut Felber, standardization in terminology, Vienne, 1985.-76

2-المجلات والدوريات:

86- ج. ساجر:مقال "نظرية المفاهيم في علم المصطلحات"، تر. جواد اسماعلة: مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، ع. 47، 1999 م.

87-حجازي محمود فهمي:مقال "دور المصطلحات الموحدة في في تعريب العلوم ونشر المعرفة"،مجلة اللسان العربي ،ع.1996،40م.

88-رئيس التحرير:مقال "هذا العدد"مجلة فصول، م.7، ع. 3-4، 1987م.

89- الزيدي توفيق: مقال "تأسيس النقدية الاصطلاحية"، مجلة علامات في النقد الأدبي، ج.8،مج.2،الرياض،د.ت.

90-السارة قاسم:مقال"تعريب المصطلح العلمي"، مجلة عالم الفكر، م16، ع.4،1989م.

91-شرارةعبد اللطيف:مقال:"في النقد الأدبي"،سلسلة حصاد الفكر العربي الحديث،مؤسسة ناصر للثقافة،ط.1981،1م.

92-الفهري الفمامي عبد القادر:مقال."المصطلح اللساني"،مجلة اللسان العربي،ع.23،سنة.82-1983م.

93- القاسمي علي:مقال" النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها"، مجلة اللسان العربي، ع.18، 1980 م.

94-القاسمي علي: مقال "النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح"، مجلة اللسان العربي، ع.29، 1987م.

95-كايد محمود إبراهيم: مقال"المصطلح ومشكلات تحقيقه"،مجلة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب،دمشق،ع.2000،97م

3-الرسائل الجامعية:

96- مقلاتي فريدة:نظرية الشعر عند ابن رشيق القيرواني، مذكرة ماجستير في جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2000م.

4-القرارات والتوصيات:

97-منظمة إيزو في توصيتها 233 الخاصة بكتابة العربية بالحروف اللاتينية، وكذلك ما نص عليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة لكتابة اللاتينية بحروف عربية.

98-المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم،مكتب تنسيق التعريب:مجلة اللسان العربي،ع.1995،39م.

فهرس المصطلحات

المصطلح	الصفحة	المصطلح	الصفحة
الآبدة.....	47	المجزوء.....	68
أدب.....	48	الجزل.....	69
تأديب.....	49	الاجتلاب.....	69
الأخذ.....	49	الأجم.....	70
المؤسس.....	50	التجميع.....	70
التأليف.....	51	التجنيس.....	70
الأول.....	52	التجويد.....	71
التأويل.....	53	المجود.....	71
الآلة.....	53	الإجارة.....	71
البتر.....	54	الإجازة.....	72
البديهة.....	54	التجاوز.....	74
الإبتداء.....	55	المجاز.....	74
البديع.....	57	التحبير.....	75
معنى بديع.....	57	محدث.....	75
الإبداع.....	57	الأحذ.....	76
التبديل.....	58	الحذف.....	76
البسيط.....	58	الحذاق.....	76
البلاغة.....	59	الحذو.....	77
البليغ.....	59	حزونة اللفظ.....	77
التبليغ.....	60	الحشو.....	77
المبالغة.....	60	محكك.....	78
البازل.....	61	محكم.....	78
البنية.....	61	المستحكم.....	79

البيت من الشعر.....	62	المحاجاة.....	79
بيوتات الشعر.....	63	حوشي.....	80
البيان.....	63	الإحالة.....	80
التتبيع.....	64	الخبل.....	81
المتالي.....	64	الخبن.....	81
التتميم.....	65	خواتم.....	81
التثبيج.....	65	الخرب.....	82
الثرم.....	65	الخروج.....	82
تثقيف.....	66	الاختراع.....	83
الثلم.....	66	الخرم.....	84
الثنيان.....	66	الخزل.....	84
الاستثناء.....	67	الخزم.....	84
المجدود.....	68	مخضرم.....	84
الخفيف.....	85	المزاوجة.....	98
الاختلاس.....	85	زرية.....	99
التخليع.....	86	الزهد.....	99
الإخلاء.....	86	السبب.....	100
مخمسات.....	86	الإسباغ.....	100
خنذيذ.....	86	السبك.....	100
الدخيل.....	87	سرقة.....	101
الدربة.....	87	السلخ.....	101
التدريج.....	87	السالم.....	101
المتدارك.....	88	المسمط.....	102
المدعي.....	88	السناد.....	102
استدعاء.....	89	التسهيم.....	103
الداهية.....	89	ساقة.....	103

المذاهب.....	89	سوقي،.....	104
ذو البيت.....	90	المساواة.....	104
المذال.....	90	التشبيب.....	105
الرجز.....	91	إشباع.....	105
الأرجوزة.....	91	التشبيه.....	106
الراجز–الرجاز.....	91	تشبيه التحقيق.....	106
الارتجال.....	91	تشبيه التقدير.....	107
الرخص.....	92	تشبيه عقيم.....	107
الترديد.....	92	الشتر.....	107
الرديء.....	92	شاردة.....	107
الردف.....	93	الاشتراك.....	108
المترادف.....	93	مشطور.....	108
الرس.....	93	التشعيث.....	109
الرشاقة.....	94	شعر.....	109
الترصيع.....	94	الشاعر.....	109
الارتفاد–المرافدة.....	94	الشعرور.....	110
الترفيل.....	95	الشويعر.....	110
الرقة.....	95	أشعر الشعراء.....	110
المراقبة.....	96	الاشتقاق.....	110
الركاكة.....	96	التشكك.....	111
المتراكب.....	96	الشكل.....	111
الرمز.....	97	المشاكلة.....	111
الرمل.....	97	الصحيح.....	112
الروي.....	97	التصدير.....	112
الزحاف.....	98	التصريع.....	112
المزدوج.....	98	المصراع.....	113

الإصراف–الإصطراف.....	113	المعاقبة.....	129
أصفى.....	114	التعقيب.....	129
المصالتة.....	114	العقص.....	130
صناّجة.....	114	العقل.....	130
الصنعة.....	115	العكس.....	130
المصنع.....	115	معتل.....	130
أصلم.....	115	العلماء بآلة الشعر.....	131
المضادة.....	115	عمود القصيدة.....	131
ضرب من الشعر.....	116	الاعتماد.....	131
المضارعة.....	116	التعمية.....	132
المضارع.....	116	المعنى.....	132
الإضمار.....	117	معنى بديع.....	132
التضمين.....	117	الاستعارة.....	133
الطبع–المطبوع–المطبوعون.....	117	التغبير.....	133
الطبقة.....	118	الإغراب.....	133
الطباق–التطبيق–المطابقة.....	119	الغريب.....	134
تطبيق المفصل.....	119	الغرض.....	135
الاطراد.....	119	الغزل–التغزل.....	134
الاستطراد.....	120	الغصب.....	135
طفر.....	120	المغلَّبون.....	135
مطالع.....	120	الغلو.....	136
مطلق–الإطلاق.....	121	الغناء.....	136
الطلاوة.....	122	الإغارة.....	136
المطمع.....	122	التغاير.....	137
الطوال.....	122	التغيير.....	137
الطويل.....	123	الغايات.....	137

الطي.....	123	الفواتح.....	138
الاستظراف.....	123	الفترة.....	138
الاستظهار.....	124	أفحم.....	138
عبيد ابشعر.....	124	الفحولة.....	139
العتاب.....	124	الافتخار.....	139
عذوبة اللفظ.....	125	التفريع.....	140
الأعرابي.....	125	الفرق.....	140
العروض–أعاريض.....	126	التفسير.....	140
التعريض.....	127	الفصاحة.....	140
المعرق.....	127	الفصل.....	141
العصب.....	128	الفاصلة.....	141
العضب.....	128	التفصيل.....	141
المعاظلة.....	128	مفلق.....	142
القبض.....	142	التكافؤ.....	158
المقابلة.....	143	التكلف.....	155
مقابلة الاستحقاق.....	143	الكامل.....	156
القواديسي.....	143	الكناية.....	156
القدماء–المتقدمون.....	143	المتكاوس.....	157
قرب المأخذ.....	144	الاستلحاق.....	157
المتقارب.....	144	اللحن.....	157
قريض الشعر.....	144	اللغز.....	158
القسيم.....	145	الالتفات.....	158
التقسيم.....	145	اللفظ.....	159
القصيدة.....	146	ألقاب الشعر.....	159
المقصد.....	146	الإلمام.....	160
المقصور.....	146	اللمحة.....	160

القصم.....	147	التلويح.....	161
المقتضب.....	147	المماتنة.....	161
الاقتضاء.....	147	المثل السائر.....	162
القَطْع.....	148	التمثيل.....	162
القِطَع.....	148	المديح.....	163
المقاطع.....	148	المديد.....	163
المقطوع.....	148	التمليط.....	163
الانقطاع.....	149	الانتحال.....	164
التقطيع.....	149	المنثور.....	165
المقطع.....	149	النسخ.....	165
القطف.....	149	الإنشاد.....	165
الإقعاد.....	150	النصب.....	166
القافية.....	150	المنظوم.....	166
المقلون.....	150	النفاذ.....	167
الإقواء.....	151	التنقيح.....	167
مقيد.....	151	النقد.....	168
الكُتاب.....	151	منهوك.....	168
التكرار.....	152	النهاية.....	169
لفظ كز.....	152	الإهتار.....	169
الكسع.....	153	الهجاء.....	169
الكشف.....	153	الهجاء المقذع.....	170
كشف المعنى.....	153	الاهتدام.....	170
الكف.....	154	الهزج.....	170
الأكفاء.....	154	الوتد.....	
الإكفاء.....	154	الوثب.....	
الاكتفاء.....	155	الإيجاز.....	

التوجيه.....	177		
الوحشي.....	178		
الوزن.....	178		
الموازنة.....	178		
المواردة.....	179		
التورية.....	179		
الاتساع.....	180		
الموشح.....	180		
الوصل.....	180		
الإيطاء.....	181		
الوعيد.....	181		
الوعظ.....			
الإيغال.....			
الوافر.....			
الموفور.....			
الوافي.....			
الوقص.....			
الوقف.....			
الاتكاء.....			
التوليد.....			

فهـــــرس الموضوعـــــات

مقدمة.....أ-هـ

فصل تمهيدي.....08

الحركة الأدبية والنقديّة في المغرب.....08

أ-مرحلة النشوء الثقافي.....08

ب-مرحلة الازدهار.....09

ج-المرحلة الذهبية.....10

الروافد الثقافية للنقد الأدبي في المغرب وتيّاراته.....11

الفصل الأول:الكاتب والكتاب: 14

1-روافد ابن رشيق الثقافية.....15

2-الكتاب.....20

3-منهج ابن رشيق في العمدة.....22

4-العمدة عند النقاد.....23

الفصل الثاني:المصطلح والمصطلح النقدي:.....27

مفهوم المصطلح عند العرب.....28

لغة.....28

اصطلاحا.....29

معايير وضع المصطلح.....34

تشكيل المصطلح عند القدماء.....36

خطوات وضع المصطلح.....39

أهمية المصطلح.....40

تعريف المصطلح النقدي.....41

أسس صياغة المصطلح النقدي.....42

الفصل الثالث:المعجم والدراسة:.....45

المعجم.....46-179

الدراسة:.....180

1-مضمون المصطلح.....180

أ-الاستمرارية والاحتذاء.....180-185

ب-التعديل.....185-189

ج-التجديد والابتكار.....189-191

2-الجانب الفني والتقني في المصطلح:.....191

.أ-وضوح اللغّة وغموضها 192

ب-المنهج والأسلوب.....194

ج-موقع ابن رشيق في الجهاز المصطلحي النقدي القديم.....199

خاتمة.....201

قائمة المصادر والمراجع.....207

فهرس المصطلحات المدروسة.....216

فهرس الموضوعات.....224

الملخص:

تناولت هذه الدراسة الموسومة بـ"المصطلح النقدي عند ابن رشيق المسيلي القيرواني كتاب العمدة أنموذجا" كيفية وضع المصطلح النقدي في هذه المدونة، وما هي المعايير التي تأسّست على إثرها عملية وضعه عنده، وذلك لما للمصطلح من أهمية، فهو المفتاح الذي ندخل به أي علم ونفهم أسراره ومكنوناته.

فأثبتت الدراسة أن ابن رشيق تعامل مع الموروث المصطلحي بثلاث مستويات :أوله الاحتذاء حيث حذا حذو من سبقه من نقاد المشرق في المصطلحات التي ابتدعوها كابن المعتز والحاتمي، أو تلك التي نقلوها من مصنفاتهم كالعسكري ،أما المستوى الثاني :فهو التعديل والذي طال المفاهيم تارة والمصطلحات تارة أخرى، ثم المرحلة الثالثة:وهي الإبداع حيث خلق ابن رشيق بعض المصطلحات البلاغية التي ظل النقاد من بعده–على قلّتها– يتداولونها، مما يثبت نجاعتها في الميدان وغنى جهازه المصطلحي.

لتنتهي الدراسة إلى أن المصطلح النقدي عند ابن رشيق حمل كل إيجابيات وسلبيات الثرات النقدي، كما تثبت أن المصطلح النقدي كان موجودا جنبا إلى جنب (في مؤلفات القدماء) مع المصطلح العروضي والبلاغي، حرصا منهم على تكوين نظرة شمولية متلاحمة الأسس (عروضية–بلاغية– نقدية–ذوقية) لتذوق جمالية النص الأدبي وإبرازها للمتلقي ،ولنثبت من خلال العمدة أن النقاد المغاربة تمكنوا من ناصية الدراسات النقدية، وأسهموا في تطوير الحركة النقدية العربية .

الكلمات المفتاحيّة: مصطلح –مصطلح نقدي –المصطلح النقدي عند ابن رشيق العمدة –النقد المغربي القديم.

Résumé:
Le titre de cette mémoire est, "le terme critique chez Ibn Rachik eloumda comme échantillon". étude qui a -comme problématique- les termes critiques dans son livre, et les différents critères qu'il a suivis au niveau linguistiques sémantiques. tous ça pour envisager son emplacement vis-à-vis aux autres critique arabes.
Mots clés: terme-ctique-oumda-Ibnrachik.

Summary:
This thesis is entitled:"the critical term in eloumda", The famous book of Ibn Rachik. this study based on many questions like: what are the norms that he Macked? And what are the linguistiques and sémantiques measures that he chose.

key words term- critical- Ibn Rachik- eloumda.